مجلة جامعة البعث

للعلوم الانسانية

مجلة علمية محكمة دورية

المجلد 38 . العدد 4

1437 هـ - 2016 م

الأستاذ الدكتور أحمد مفيد صبح

رئيس جامعة البعث

رئيس هيئة التحرير

د. بسام كسيبي	**رئيس هيئة التحرير**
د. جودت ابراهيم	**رئيس التحرير**
د. محمود حداد	**رئيس التحرير**

مديرة مكتب مجلة جامعة البعث

بشرى مصطفى

د. محمود عزو الحسن	**عضو هيئة التحرير**
د. مهند أيوب	**عضو هيئة التحرير**
د. بسام ابراهيم	**عضو هيئة التحرير**
د. محمد خضور	**عضو هيئة التحرير**
د. الياس ميدع	**عضو هيئة التحرير**
د. رياض طلي	**عضو هيئة التحرير**
د. شفيق باصيل	**عضو هيئة التحرير**
د. عبد الاله النبهان	**عضو هيئة التحرير**
د. سعد الكردي	**عضو هيئة التحرير**
د. محمد الحسن	**عضو هيئة التحرير**
د. محمد الجاسم	**عضو هيئة التحرير**
د. منال مرسي	**عضو هيئة التحرير**
د. عزام الكردي	**عضو هيئة التحرير**

تهدف المجلة إلى نشر البحوث العلمية الأصيلة، ويمكن للراغبين في طلبها الاتصال بالعنوان التالي:

رئيس تحرير مجلة جامعة البعث

سورية . حمص . جامعة البعث . الإدارة المركزية . ص . ب (77)

. هاتف / فاكس : 2138071 31 963 ++

. موقع الإنترنت : www.albaath-univ.edu.sy

. البريد الالكتروني : magazine@ albaath-univ.edu.sy

قيمة العدد الواحد : 100 ل.س داخل القطر العربي السوري

25 دولاراً أمريكياً خارج القطر العربي السوري

قيمة الاشتراك السنوي : 1000 ل.س للعموم

500 ل.س لأعضاء الهيئة التدريسية والطلاب

250 دولاراً أمريكياً خارج القطر العربي السوري

توجه الطلبات الخاصة بالاشتراك في المجلة إلى العنوان المبين أعلاه.

يرسل المبلغ المطلوب من خارج القطر بالدولارات الأمريكية بموجب شيكات باسم جامعة البعث.

تضاف نسبة 50% إذا كان الاشتراك أكثر من نسخة.

شروط النشر في مجلة جامعة البعث

الأوراق المطلوبة:

- 3 نسخ ورقية من البحث (2 نسخة ورقية بدون أسم الباحث / الكلية / الجامعة + نسخة مع أسم) + CD للبحث منسق حسب شروط المجلة.
- طابع بحث علمي.

اذا كان الباحث طالب:

- يجب ارفاق قرار تسجيل الدكتوراه / ماجستير + كتاب من الدكتور المشرف بموافقته على النشر في المجلة.

اذا كان الباحث دكتور:

- يجب ارفاق قرار المجلس بإنجاز البحث أو قرار قسم بالموافقة على اعتماده.

اذا كان الباحث هيئة فنية / باحث :

- يجب ارفاق كتاب يحدد فيه مكان و زمان اجراء البحث .

1- يتم ترتيب البحث على النحو التالي :

عنوان البحث . . ملخص عربي و انكليزي (كلمات مفتاحية في نهاية الملخص) . مقدمة . هدف البحث . مواد وطرق البحث . النتائج ومناقشتها . الاستنتاجات والتوصيات . المراجع وتأتي المراجع باللغة الإنكليزية بصفحة مستقلة.

2- تجنب الإشارة إلى الجداول والأشكال في متن البحث.

3- يجب أن تكون الصور واضحة ونظيفة وغير مثبتة أو مطوية ويوضع عنوان البحث

ورقم الشكل على ظهر الصورة وحسب ورودها في متن البحث.

4- يجب اعتماد الإعدادات التالية أثناء طباعة البحث على الكمبيوتر:

أ- قياس الورق B5 25×17.5.

ب- هوامش الصفحة: أعلى 2.54- أسفل 2.54 – يمين 2.5- يسار 2.5 سم

ت- رأس الصفحة 1.6 / تذييل الصفحة 1.8

ث- نوع الخط وقياسه: العنوان . Monotype Koufi قياس 20

. كتابة النص Simplified Arabic قياس 13 عادي . العناوين الفرعية Simplified Arabic قياس 13 عريض.

ج . يجب مراعاة أن يكون قياس الصور والجداول المدرجة في البحث لا يتعدى 12سم.

5- في حال عدم إجراء البحث وفقاً لما ورد أعلاه من إشارات فإن البحث سيهمل ولا يرد البحث إلى صاحبه.

6- تقديم أي بحث للنشر في المجلة يدل ضمناً على عدم نشره في أي مكان آخر، وفي حال قبول البحث للنشر في مجلة جامعة البعث يجب عدم نشره في أي مجلة أخرى.

7- الناشر غير مسؤول عن محتوى ما ينشر من مادة الموضوعات التي تنشر في المجلة

8- تكتب المراجع ضمن النص على الشكل التالي: [1] حيث يشير الرقم إلى رقم المرجع الوارد في قائمة المراجع.

أما في نهاية البحث فتكتب المراجع كما يلي:

آ . إذا كان المرجع أجنبياً:

الكنية بالأحرف الكبيرة . الحرف الأول من الاسم تتبعه فاصلة . سنة النشر . وتتبعها معترضة (–) عنوان الكتاب ويوضع تحته خط وتتبعه نقطة . دار النشر وتتبعها فاصلة . الطبعة (ثانية . ثالثة) . بلد النشر وتتبعها فاصلة . عدد صفحات الكتاب وتتبعها نقطة.

وفيما يلي مثال على ذلك:

-MAVRODEANUS, R1986– **Flame Spectroscopy**. Willy, New York, 373p.

ب . إذا كان المرجع عربياً:

ـ يتبع الأسلوب نفسه المذكور في كتابة المراجع الأجنبية. الكنية وتتبعها فاصلة، ثم الاسم وتتبعه فاصلة، ثم سنة النشر واسم الكتاب ويوضع تحته خط وتتبعه نقطة . الطبعة (ثانية . ثالثة) وتتبعها فاصلة . اسم دار النشر بلد النشر وتتبعها فاصلة . عدد الصفحات.

ج . إذا كان المرجع بحثاً منشوراً في مجلة باللغة الأجنبية:

. بعد الكنية والاسم وسنة النشر يضاف عنوان البحث وتتبعه فاصلة، اسم المجلد ويوضع تحته خط وتتبعه فاصلة . المجلد والعدد (كتابة مختزلة) وبعدها فاصلة . أرقام الصفحات الخاصة بالبحث ضمن المجلة.

مثال على ذلك:

BUSSE,E 1980 Organic Brain Diseases **Clinical Psychiatry News** , Vol. 4. 20 – 60

د . إذا كان المرجع بحثاً منشوراً في مجلة باللغة العربية:

ـ بعد الكنية والاسم وسنة النشر وعنوان البحث في المجلة، يضاف اسم المجلة دون اختصار ويوضع تحته خط . المجلد والعدد و يتبعهما فاصلة . أرقام الصفحات الخاصة بالبحث ضمن المجلة.

تصنف المراجع حسب تسلسل الأحرف الهجائية تبعاً لكنية المؤلف، وبالنسبة لكل مؤلف تصنف بحوثه ابتداءً من الأقدم نحو الأحدث.

رسوم النشر في مجلة جامعة البعث

1. الموافقة على نشر بحث واحد لطلاب الماجستير و بحثين لطلاب الدكتوراه مجاناً خلال فترة الدراسة لطلاب جامعة البعث.
2. دفع رسم نشر(5000) فقط خمسة آلاف ل.س عن كل بحث لكل باحث يريد

النشر من طلاب الماجستير و الدكتوراه زيادة عن البحوث المسموح بها في البند (1) خلال فترة الدراسة

3. دفع رسم نشر(5000) فقط خمسة آلاف ل.س لكل باحث أنهى دراسته (ماجستير / دكتوراه) ويريد النشر(بما فيها الراغبين بالتقدم الى مسابقة الدكتوراه)
4. دفع رسم نشر (5000) فقط خمسة آلاف ل.س لكل باحث من أعضاء الهيئة الفنية.
5. دفع رسم نشر (**3000**) فقط ثلاثة آلاف ل.س لأعضاء الهيئة التدريسية من الجامعات الحكومية السورية (عدا جامعة البعث) .
6. دفع رسم نشر (5000) فقط خمسة آلاف ل.س لطلاب الدراسات العليا

(ماجستير / دكتوراه) من الجامعات الحكومية السورية(غير جامعة البعث خلال دراستهم).

7. دفع رسم نشر (7000) فقط سبعة آلاف ل.س عن كل بحث للباحثين من الجامعة السورية الخاصة .
8. دفع رسم نشر (5000) فقط خمسة آلاف ل.س للباحثين من خارج الجامعات (وزارات الدولة و المؤسسات و الشركات الحكومية و غير الحكومية).
9. دفع رسم نشر (150) فقط دولاراً أمريكياً للباحثين من خارج القطر العربي السوري.

10- تحصيل مبلغ (300) فقط ثلاثمئة ل.س رسم موافقة على النشر من كافة الباحثين (خدمات طباعية) .

المحتوى

اسم البحث	اسم الباحث	الصفحة
تحليل الشخصيات في رواية (المخطوفون) لـ (عبد الكريم ناصيف)	سحاب شاهين أ.د.جودت أبراهيم	42-11
دراسة الفروق في قلق المستقبل لدى طلبة كلية التربية في ضوء بعض المتغيرات	ياسر الجاجان أ.د علي نحيلي	74-43
الأمن النفسي وعلاقته بالثقة بالنفس لدى عينة من طلبة السنة الثالثة في كلية التربية بجامعة دمشق	دعاء شلهوب أ. د أمينة رزق	104-75
دور التمويل في نمو الناتج الصناعي "دراسة لدور المصرف الصناعي السوري في تمويل المشروعات الصناعية"	د. عدنان خضور	130-105
معايير مقترحة لاختياري الموجهين التربويين على ضوء تجارب بعض الدول.	روز عيسى	158-131

أثر القيادة التحويلية في زيادة فعالية المنظمات العامة	حيان حمدان	198-159

تحليل الشخصيات في رواية (المخطوفون) لـ (عبد الكريم ناصيف)

سحاب شاهين[1]

أ.د.جودت أبراهيم[2]

الملخص

يقدم هذا البحث عرضاً لمفهوم الشخصية بوصفها عنصراً فنياً أساسياً في بناء الرواية وفق المفاهيم البنيوية.

ثم يقدم تحليلاً للشخصيات في رواية (المخطوفون) لـ (عبد الكريم ناصيف) مستعرضاً الطريقة التي اتبعها الكاتب لبناء الشخصيات، ودورها، ودلالة تسمياتها.

ومن خلال التحليل سنكتشف الطريقة الفنية التي اتبعها الكاتب لتوظيف الشخصية بوصفها عنصراً فنياً له دوره البارز في البنية الفنية للرواية.

1) طالبة دكتوراه في كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة البعث.

2) أستاذ في كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة البعث.

Character Analysis In A bdoul Karim Nassif's "Al Makhtoofoon"

- Sahab Shaheen
- Prof. Dr. Jawdat Ibrahim

Summary

This research provides a presentation of the character concept as a basic artistic element in the novel's structure, according to the structural concept, then it provides the character analysis in A bdoul Karim Nassif's "Al Makhtoofoon", presenting the adopted methods by the writer to structure the characters, and their roles, and the significance of their name.

Through analysis, we will figure out the artistic style adopted by the writer to employ the character as an artistic component wich has its prominent role in the novel's artistic structure.

مقدمة:

يقدم البحث دراسة نظرية بنيوية للشخصية ودورها العاملي حسب غريماس مع مقاربة نقدية تحليلية للشخصيات في رواية (المخطوفون) للكاتب (عبد الكريم ناصيف) التي تعرض حكاية رحلة تقوم بها عدة شخصيات على متن السفينة (قاهرة البحار) هرباً من ظروف الواقع السيئة وسعياً إلى الوصول إلى الشاطئ الآخر حيث العدل والنظام والقانون، حيث يعترضهم جماعة من شذّاذ الآفاق الذين يستولون على السفينة فيلاقي ركابها الأهوال على أيديهم، ويصمد ركاب السفينة، ويحاولون المقاومة، ثم يتمردون على الظلم الذي يعانون منه، وهي رمز لفلسطين وما حلّ بها وبشعبها على أيدي الصهاينة المحتلين.

نقدم في هذا البحث قراءتنا لهذه الرواية محاولين دراسة الشخصيات ودورها العاملي والدلالة العلاماتية للأسماء في هذه الرواية.

هدف البحث وأهميته والمنهج المتبع:

يهدف البحث إلى دراسة الشخصيات في رواية (المخطوفون) للكاتب (عبد الكريم ناصيف) وفق المنظور البنيوي متبعين الأسس النظرية التي قدمناها، وتتجلى أهمية البحث في إبراز الدور العاملي للشخصيات عامة والشخصية الأساسية خاصة، وتأثيرها في بنية النص،وما يعكسه دورها، مع الإشارة إلى الدلالة العلاماتية للاسم الخصي.

ويتبع البحث المنهج البنيوي بوصفه منهجاً علمياً وصفياً، متجنباً أحكام القيمة سلباً أو إيجاباً، لأن المعيارية ليست من سمات المنهج البنيوي.

الشـخصيـة:

التعريف التقليدي للشخصية هو أنها (أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية)[1]، وقد اعتنى بها الروائيون؛ لأنها تعبر عن أفكارهم وآرائهم و رؤاهم[2].

وبما أن الرواية تخلق عالماً فنياً يشبه العالم الحقيقي؛ لذلك لم يتخيلوا وجود عالم من دون أشخاص ولا عالم تخييلي من دون شخصيات؛ لهذا (لم تستطع أية قوة أن تسقط الشخصية من على المنصة التي وضعها القرن التاسع عشر عليها؛ فالروائي الحقيقي هو ذاك الذي يخلق الشخصيات)[3].

وتعامل الشخصية في الرواية التقليدية بوصفها كائناً حياً وتعدّ محور الرواية، أما الرواية الجديدة فقد مالت إلى الحدّ من غلوائها، وعدّتها مجرد كائن ورقي بسيط، وباتت (مجرد عنصر شكلي وتقني للغة الروائية، مثلها مثل الوصف والسرد والحوار)[4]، وليست إلا مشكلة لسانية لا توجد خارج ألفاظ اللغة ولا تعدو أن تكون كائناً لغوياً مصنوعاً من الخيال المحض. ولكن بعض النقاد يرى أنها تعيش فينا بكل أبعادها؛ لأنها (بحكم قدرتها على حمل الآخرين على تعرية طرف من أنفسهم كان مجهولاً إلى ذلك الحين فإنها تكشف لكل واحد من الناس مظهراً من كينونته التي ما كانت لتكشف فيه لولا الاتصال الذي حدث عبر ذلك الوضع بعينه)[5].

(1) وهبي، مجدي، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، /1974/، ص65.

(2) هلال، د. محمد غنيمي، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، دار العودة، بيروت،/1973/، ص562.

(3) غرييه، آلان روب، نحو رواية جديدة، تر: إبراهيم مصطفى، دار المعارف بمصر، القاهرة، بلا، ص34.

(4) مرتاض، د. عبد الملك، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد،عالم المعرفة، ع/240/، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998. ص87.

(5) المرجع السابق، ص90.

وأما أنصار المنهج البنيوي الشكلي فلا يعترضون على التشابه بين الشخصية الروائية والشخص الحقيقي، لكنه تشابه شكلي. (ومعيار الشخصية الروائية عندهم مستمد من أدبية الرواية وتابع لصوغ النص التخييلي)[1].

أما الشخص (فهو الإنسان الفرد كما هو موجود في الواقع أي ذلك الإنسان الحي الذي يعمل ويفكر)[2]. وأما الشخصية الروائية فهي عنصر تخييلي لغوي لساني يبدعه الروائي.

والنقاد يحددون أنواعاً للشخصيات يختلفون حولها، ويحددون لها مفاهيم وتعريفات[3]، وهذه المفاهيم تتنوع وتتشابه وتتداخل فيما بينها.

لكن د. عبد الملك مرتاض يخلص إلى القول: (ولكن مصطلح الروائي والناقد فوستر وارد تحت طائفة من المصطلحات الأخرى، فالشخصية المدورة مثلاً هي معادل مفهوماتي للشخصية النامية، بينما الشخصية المسطحة هي مرادف للشخصية الثابتة التي لا تكاد تختلف عن الشخصية المسطحة في اصطلاح فوستر، على حين أن الشخصية الإيجابية ليست إلا الشخصية المدورة، ذلك أن الشخصية الإيجابية كما يفهم ذلك من بعض هذا المصطلح غير الأدبي هي تلك التي تستطيع أن تكون واسطة أو محور اهتمام لجملة من الشخصيات الأخرى عبر العمل الروائي، فتكون ذات قدرة على التأثير، كما تكون ذات قابلية للتأثر أيضاً، على حين أن الشخصية السلبية يعرّفها اسمها، ويحددها مصطلحها، فهي تلك

(1) الفيصل، د. سمر روحي، بناء الرواية العربية السورية /1980–1990/، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1995. ص81.

(2) سويرتي، محمد، النقد البنيوي والنص الروائي، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، /1991/، ص70.

(3) انظر: لحمداني، د. حميد، النقد الروائي والأيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، /1990/، ص133–134، حيث يستعرض آراء الناقد فوستر.

وانظر أيضاً: نجم، د. محمد يوسف، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، /1955/، ص101.

وانظر أيضاً: موير، إدوين، بناء الرواية، تر: إبراهيم الصيرفي، الدار المصرية للتأليف والنشر، 1665. ص20–32.

وانظر أيضاً: عباس، د.نصر محمد، البناء الفني في القصة السعودية المعاصرة، دار العلوم، الرياض، /1983/، ص37–38.

التي لا تستطيع أن تؤثر، كما لا تستطيع أن تتأثر، بيد أن الشخصيات السلبية أو المسطحة أو الثابتة "وهذه المصطلحات الثلاثة تكاد تعني شيئاً واحداً" لا يمكن أن ترد في العمل الروائي من دون غَناء، بل كثيراً ما تتوهج الشخصية المدورة أو ما يعادلها في الاصطلاح "النامية، الإيجابية" بفضل هذا الضرب من الشخصيات، كما لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان لها لتكون هي أيضاً لولا الشخصيات العديمة الاعتبار)[1].

ويرى النقاد التقليديون أن الروائي يرسم شخصياته بطريقتين: تحليلية، وتمثيلية، في الأولى يرسم (الشخصية من الخارج، يشرح عواطفها وبواعثها وأفكارها وأحاسيسها، ويعقب على بعض تصرفاتها، ويفسر بعضها الآخر، وكثيراً ما يعطينا رأيه فيها صريحاً دون ما التواء)[2]، وفي الثانية (ينحي الروائي نفسه جانباً ليتيح للشخصية أن تعبر عن نفسها، وتكشف جوهرها بأحاديثها وتصرفاتها الخاصة، وقد يعمد إلى توضيح بعض صفاتها عن طريق أحاديث الشخصيات الأخرى عنها وتعليقهم على أعمالها)[3].

ويستطيع القارئ أن يحدد هوية الشخصية الحكائية بوساطة مصادر إخبارية ثلاثة:

- ما يخبر به الراوي.

- ما تخبر به الشخصيات ذاتها.

- ما يستنتجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات[4].

وقد لجأ حسن بحراوي إلى تحليل الشخصية معتمداً على ثلاثة إجراءات هي:

(1) مرتاض، د.عبد الملك، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص101-102.

(2) نجم، د. محمد يوسف، فن القصة، ص94.

(3) المرجع السابق، ص94.

(4) لحمداني، د. حميد، بنية النص السردي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت،1991.ص51.

1- تقديم الشخصية: أي الطريقة التي يقدم بها الروائي شخصيته، وقد تبنّى رأي فيليب هامون الذي اعتمد المقياس الكمي والمقياس النوعي حيث (ينظر الأول إلى كمية المعلومات المتواترة المعطاة صراحة حول الشخصية، ويحدد الثاني مصدر تلك المعلومات هل تقدمها الشخصية عن نفسها مباشرة أو بطريقة غير مباشرة عن طريق التعليقات التي تسوقها الشخصيات الأخرى أو المؤلف؟ أو فيما إذا كان الأمر يتعلق بمعلومات ضمنية يمكن أن نستخلصها من سلوك الشخصية وأفعالها)[1].

2- الاسم الشخصي: الذي يحدد ويعرف الشخصية، ويمكن أن يكون اسماً، أو يقترن بالكنية والنسبة، وقد يكون له علاقة بالشخصية، وقد يكون مقصوداً أو لا، ويعتقد إيان واط أن اسم العلم تعبير عن الذاتية الفردانية لكل إنسان فرداني قائم بذاته، ويؤدي هذا الاسم مهمته في الحياة الاجتماعية وفي الرواية معاً[2]، ولكن يمكن أن يطلق على الشخصية رقم أو حرف أو ضمير، فالتسمية علامة، ويمكن لأية علامة أن تحل محل الاسم، وبهذا يمكن ألا يعطي الاسم أية صفة للشخصية، ويمكن العكس (إن شخصية الرواية لا تتحدد في الغالب بالعلامة التي تُعلم بها، ولكن بالوظيفة التي توكل إليها، فقد يطلق روائي اسماً جميلاً جداً على شخصية شريرة جداً في عمله الروائي نكاية في القارئ وتعتيماً للأمر عليه، فلا تراه يهتدي السبيل إلى اللعبة إلا بعد انتهائه من قراءة الرواية)[3]، وقد يكون الاسم مقصوداً ودليلاً على صفات الشخصية الخارجية أو النفسية أو دلالة على سلوكها وأفعالها.

(1) بحراوي، حسن، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، /1990/، ص224.

(2) واط، إيان، نشوء الرواية، تر: عبد الكريم محفوض، وزارة الثقافة، دمشق، /1991/، ص18-19.

(3) مرتاض، د. عبد الملك، في نظرية الرواية، ص99.

3- تصنيف الشخصية: إذ يبحث في التصنيف الشكلي الذي يركز على **مهمة الشخصية** في النص وعلاقتها الشكلية الخالصة بالشخصيات الأخرى والتصنيف المضموني الذي يعتمد على **الصلة بين الشخصيات والحوادث**[1].

وقد قدم غريماس فهماً جديداً للشخصية في الحكي ميز فيه بين مستويين:

- مستوى عاملي تتخذ فيه الشخصية مفهوماً شمولياً مجرداً **يهتم بالأدوار، ولا يهتم بالذوات المنجزة لها.**

- مستوى ممثلي تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي، فهو شخص **فاعل يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد أو عدة أدوار عاملية**[2].

وعدد العوامل في كل حكي محدد على الدوام في ستة: هي المرسل والمرسل إليه والذات والموضوع والمساعد والمعارض، أما عدد الممثلين فلا حدود له[3].

فنظرة البنيوية إلى الشخصيات مستمدة من مفهوم الوظائف في اللسانيات، والأساس في النص **الحكائي هو الأدوار التي تقوم بها الشخصيات؛** لأن المعنى الكلي للنص ينشأ من خلالها؛ لذلك كان الاهتمام بالشخصية الحكائية من حيث أعمالها التي تقوم بها أكثر من الاهتمام بصفاتها ومظاهرها الخارجية، ويعرّف بروب الوظيفة على الشكل الآتي: (ونعني بالوظيفة: عمل شخصية ما، وهو عمل محدد من زاوية دلالته داخل جريان الحكي)[4].

(1) الفيصل، د. سمر روحي، الرواية العربية، البناء والرؤيا، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2003. ص133.

(2) لحمداني، د. حميد، بنية النص السردي، ص52.

(3) المرجع السابق، ص52.

(4) المرجع السابق، ص24.

فالشخصية من وجهة نظر الألسنية لا تحدد بميولها النفسية واستعداداتها البيئية وخصالها الخلقية وإنّما بمكانتها، أو بالأحرى بموقعها داخل القصة[1].

والعامل في نظر غريماس ليس من الضروري أن يطابق الممثل، فيمكن للعامل الذات أن يمثل بممثلين أو أكثر ومن الممكن لممثل واحد أن يقوم بعدة أدوار عاملية؛ لذلك يعد النمط الحكائي المعاصر معقداً شائك العلاقات. وما قدّمه غريماس يسهّل مهمة التحليل؛ لأن التعقيدات الناشئة عن تعدد الممثلين في العامل الواحد أو تعدد العوامل في ممثل واحد، وبالتالي تعدد البرامج السردية بسبب وجود عدد من ذوات الحالة برغباتهم الموجهة نحو موضوعات متعددة، كل ذلك يتطلب الدقة في التحليل.

إن الرواية **مجموعة أعمال تقوم بها مجموعة عوامل، وتوزع العوامل يتمظهر عبر ممثلين يجسدون عدة وظائف، فالممثل نصوغه انطلاقاً من وصف الوظائف التي تشكل هيكل القصة من دون أن نهتمّ بطبيعة الممثل،** فقد يكون حيواناً أو إنساناً أو جنياً أو فكرة أو شيئاً ما، وإن صياغة الممثل لا تتم بناءً على العواطف والميول وإنما على أساس الأعمال التي يقوم بها[2].

إن تحرك العوامل يكون بدافع الرغبة أو التواصل أو الاختيار، ونتعرف على الفاعلين والممثلين (بما يفعلون لا بما هم عليه، ومن هنا فإن تصنيفهم يتم طبقاً لمحاور دلالية مثل "الرغبة – التواصل – التجربة" لا طبقاً لأنماط نفسية أو اجتماعية، ويقتضي وصف الفاعل في قصة طبقاً لهذا التصور علاج نوعين من المشاكل:

1– ما يتصل بالعلاقة المتبادلة بينها وطريقة وجودها وتكوينها للعالم القصصي المصغّر.

(1) أبو ناضر، د. موريس، الألسنية والنقد الأدبي في النظرية والممارسة، ط1، دار النهار للنشر، بيروت، 1979. ص60.

(2) أبو ناضر، د. موريس، الألسنية والنقد الأدبي، ص63.

2- ما يتصل بالمعنى العام الذي نعزوه إلى كل منها والأنشطة التي يقوم بها وكيف نضعها في جداول)[1].

وهناك ممثلون أساسيون وثانويون، وكل ممثل يقوم بأدوار متعددة تجسدها الوظائف، ويمكن توضيح ذلك بالجدول الآتي[2]:

العوامل	الممثلون	الشخصيات أو الأشياء	العلاقات بين الشخصيات أو تحول أدوارها
العامل الذات + المرسل	دور الشخصية في النص / بطلة – رئيسة – هامشية	تحديد دور الشخصية في النص	
الموضوع + المرسل إليه	الشيء المتاق إليه أو الشخصية المرغوب فيها	الأشياء أو الأفكار أو الشخصيات المقابلة له في النص	
المساعد	المعطي	ما يقابله في النص	↑
المعارض	المسيء – المعتدي	ما يقابله في النص	↓

يستفيد غريماس في تصوره للنموذج العاملي من مفهوم العوامل في اللسانيات، ويعدّ الوظائف بمثابة أدوار، ويرى أن هناك عاملين أساسيين يقوم عليهما كل عامل دلالي يضعهما في شكل متعارض:

(1) فضل، د. صلاح، النظرية البنائية في النقد الأدبي، ط3، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1985. ص428.
(2) أبو ناضر، د. موريس، الألسنية والنقد الأدبي، ص70.

الذات ≠ الموضوع.

المرسل ≠ المرسل إليه.

ويرى أنهما بنية عاملية، وبناء عليه يقول: (إن العوامل تمتلك إذن قانوناً ميتالسانياً بالنسبة للممثلين، إنها تفرض بالإضافة إلى ذلك التحليل الوصفي أي التكوين التام لدوائر نشاطها)[1]، فقد حاول غريماس اعتماداً على أبحاث بروب أن يقيم علم دلالة بنائياً للحكي، ووضع نموذجاً للتحليل يقوم على ستة عوامل تأتلف في ثلاث علاقات:

1- علاقة الرغبة: وتجمع بين من يرغب (الذات) وما هو مرغوب فيه (الموضوع).

2- علاقة التواصل: فكل رغبة لا بد أن يكون وراءها دافع أو مرسل، وتحقيق الرغبة يكون موجهاً إلى عامل آخر هو المرسل إليه، وعلاقة التواصل بين المرسل والمرسل إليه تمر بعلاقة الرغبة بين الذات والموضوع، فالمرسل هو الذي يجعل الذات ترغب في شيء ما، والمرسل إليه هو الذي يعترف لذات الإنجاز بأنها قامت بالمهمة المطلوبة.

3- علاقة الصراع: وينتج عنها إما منع العلاقتين السابقتين أو العمل على تحقيقهما، وضمن علاقة الصراع يتعارض عاملان هما المساعد والمعارض، الأول يقف إلى جانب الذات، والثاني يعرقل جهودها من أجل الحصول على الموضوع، وبذلك يكون النموذج العاملي عند غريماس:

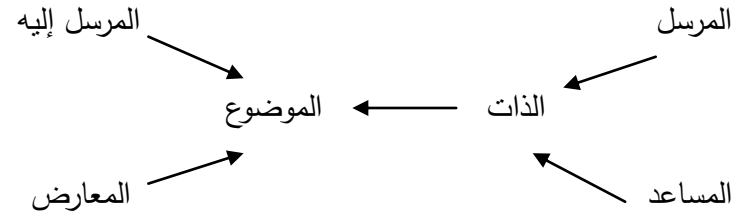

(1) لحمداني، د. حميد، بنية النص السردي، ص33.

وهذه العوامل هي بنية كل حكي في كل خطاب على الإطلاق.

ونفهم من الجدول السابق أن تعدد الشخصيات يفرض **تحديد أعمالها**، ونحن ننتقل من الشخصيات إلى الممثلين إلى العوامل، وبذلك نكشف هويات الشخصيات، ونضبط أعمالها، ونرصد تحولاتها. ونلحظ أن علاقة المرسل والمرسل إليه (أي علاقة الذات بالموضوع) تمر بالرغبة، ويمكن **تحديد أدوار الممثلين** في الرواية بمخطط عام يحدد أعمالهم، وبناء عليه نستنتج حركية الشخصيات وسكونها **أي ثباتها ضمن دائرة أعمالها أو تخطيها دورها.**

إذاً، يقترح غريماس (وصف وتصنيف شخصيات القصة ليس وفقاً لما هي عليه وإنما وفق ما تعمل– من ههنا تسميتها بالفواعل – لهذا تشارك هذه الشخصيات "الفواعل" بثلاثة محاور سيميائية نجدها في الجملة "الفاعل، المفعول به وفيه، المضاف إليه" وهي محاور التواصل والرغبة أو "الالتماس" والاختبار. وبما أن هذه المشاركة تنتظم أزواجاً يخضع عالم الشخصيات اللامتناهي هو أيضاً لبنية نموذجية "الفاعل، المفعول، الواهب، المعيّن له، المساعد، المعارض" تشيع في كل القصة، وبما أن الفاعل يحدد فئة يمكن للقصة أن تصبح مليئة بمختلف العوامل التي تتحرك طبق قواعد التصنيف والإبدال والحذف)[1].

إذاً، يمكن تأسيس تحليل الرواية **على نظرية للأفعال**، ويمكن تعريف الفعل على أنه نظام تركيبي **لمجموعة تصرفات** أو نتيجة لتحول برنامج سردي (بسيط أو مركب) في وقت ما من المسار التكويني، ونحن لا ندرس الأفعال بحصر المعنى بل أفعالاً من ورق أي عمليات وصف الفعل (إن تحليل الأفعال المسرودة هو الذي يسمح بالتعرف إلى قوالب النشاطات الإنسانية، ويضع نماذج تصنيفية وتركيبية لعرضها وتحليلها، وبلغة بروب ينبغي مقارنة دور الشخصيات في مختلف الأنظمة، والسؤال الأول الذي ينبغي طرحه في

(1) بارت، رولان، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، تر: نخلة فريفر، مجلة العرب والفكر العالمي، مركز الإنماء القومي، ع/5/، بيروت، /1989/، ص31.

هذا الإطار ينبغي أن يتناول الطابع التجسيمي لفاعلي الأفعال)[1]؛ أي إن الرواية (خطاب به أفعال يتلفظ بها في داخله)[2].

إذاً، يمكن دراسة الشخصية على النحو الآتي:

1- تسميتها.

2- دورها العاملي.

3- صلاحية القول: – قولها عن نفسها.

– قول الشخصيات الأخرى.

– توقيت القول وتوقيت تغييب القول.

– ثقافة الشخصية وهل تقول ما يلائمها أو لا؟

– هل هي مرجعية واقعية لها ما يماثلها أو نصية من خلق الروائي[3]؟.

4- صلاحية الفعل: – فعالية الشخصية الجسدية.

– السلوك الذي يجب أن تتبعه لدعم منطق النص.

– الأدوار التي تقوم بها (فعل، حركة، سلوك، تصرف).

(1) دوميجر، بيتر، تحليل الرواية، تر: غسان شديد، مجلة العرب والفكر العالمي، مركز الإنماء القومي، ع/5/، بيروت،/1989/، ص108-109.

(2) إيڤانكوس، خوسيه ماريا بوثويلو، نظرية اللغة الأدبية، تر: د. حامد أبو أحمد، سلسلة الدراسات النقدية2، مكتبة غريب، مصر، بلا. ص271.

(3) الطعان، صبحي، عالم عبد الرحمن منيف الروائي، دار كنعان للدراسات والنشر، ط1، دمشق، /1995/، ص66-68.

5- حركيتها وسكونها: هل تثبت على أدوارها أم تتغير أي هل تتعدى دائرة أعمالها فيتغير دورها ويتطور أم تبقى ثابتة على دورها لا تتغير؟.

تحليل الشخصية في رواية (المخطوفون) لـ (عبد الكريم ناصيف):

تقدم هذه الرواية عن طريق الراوي الشاهد الذي يبدو مطّلعاً على أحوال الشخصيات وعلى الأحداث في الماضي والحاضر وفي السلوك والأفكار والانفعالات الداخلية والخارجية، فيسرد بضمير الغائب (هو) مسقطاً المسافة بينه وبين الحوادث والشخصيات.

يقدم الكاتب في هذه الرواية عدداً من الشخصيات تخرج من مدنها وقراها إلى الشاطئ الآخر في رحلة على السفينة (قاهرة البحار) التي كانت وسيلتهم في هذه الرحلة الحلم للبحث عن حياة أفضل (عوض اسمع .. الناس هنا مثلنا .. كلهم مثلنا .. رحلوا على أمل الخلاص من الفقر .. الجوع .. الحرمان .. كلهم يحكون عن الحياة الأفضل .. المستقبل الأحسن الذي ينتظرنا هناك على الشاطئ الآخر)[1]، وصحيح أن أسباب الخروج من المرحلة السابقة تتباين عند الشخصيات لكنها تشترك في تحديد الهدف من الخروج، فهي تحدد ما قبل الخروج، ثم تذكر الهدف مصورة ما يجري بين المرحلتين على يد عصابة الخاطفين.

الشخصيات:

شخصيات الرواية تواجه حياتها ومصيرها في رحلة البحث عن الغد الأفضل ضمن واقع تفرضه عصابة من شذاذ الآفاق تقمعهم وتضطهدهم وتسيطر على سفينتهم لتعيدهم إلى مرحلتهم الأولى، لكن السفينة تتحطم ويحصل التمرد مبشراً بالأمل والغد الأفضل.

القبطان (غالي بابا):

قبطان (قاهرة البحار)، رجل يلبس الثياب الفاخرة ويعتمر قبعة الربابنة وتزين كتفه الأشرطة، قادرٌ على الوصول بسفينته إلى بر الأمان (بحار كثيرة جابها غالي بابا، ومجاهل مخيفة من الزبد والموج، لكنه يعلم دائماً أين يتوجه، فعدته من العلم كبيرة، وهو

(1) ناصيف، عبد الكريم، المخطوفون، دار حطين للدراسات والترجمة والنشر، ط1، دمشق، /1991/، ص36.

يحب سفينته، يدللها كمعشوقة، هذه المرة فقط كان أمام تجربة جديدة .. شاطئ آخر جديد، وكان يخشى المجهول.)[1]، إنه يشعر شعور الفارس المتمرس الذي يمسك زمام فرسه جيداً، فهو مذ كان طفلاً آلى على نفسه أن يكسر أسن المستنقعات وأن يخرج إلى الدنيا الواسعة يستكشف الجديد الجميل، ويغامر ويخاطر ويفعل المستحيل كيلا يظل رهين الطين والأسن، وعلى الرغم من المصاعب والمخاطر، يرى سفينته بلاداً واسعة هو مَلِكُها.

في هذه الرحلة يسعى للترفيه عن ركابه كعادته، حين يعترضه قارب فيه شيخ عجوز وحفيدته قاصدين السفينة، وهذا الشيخ هو السندباد البحري، ثم تأتي قوارب الغرباء الذين يصعدون السفينة طالبين النجاة، لكنهم يسيطرون عليها، فيقبضون على (غالي بابا) ويزجونه في زنزانة في القاع، ويحاولون معه بشتى الوسائل كي يخضع ويتعاون معهم من دون جدوى، فقد ظل صامداً على الرغم من البرد والجوع والظلام والإساءات، لم يَحْنِ رأسه، ولم يستسلم، ولم يخضع، وظل صامداً حتى النهاية، حين اصطدمت السفينة بالصخور، واحتاجه زعيم عصابة الغرباء (ابن جدعون) لينقذ السفينة، فوافق بشرط أن يتبادلوا المواقع، فيدخل (ابن جدعون) وعصابته الزنزانات، ويخرج (غالي بابا) وجماعته لإنقاذ السفينة، ثم ينال (ابن جدعون) وعصابته العقاب على ما اقترفت أيديهم. فيرفض مساعد القبطان (موسى الدهمان) شروط (غالي بابا)، ويجبر (غالي بابا) على إنقاذ السفينة رغم أنفه بأمر من (ابن جدعون) ولكن بعد فوات الأوان، فقد تحطمت السفينة وتدحرج الجميع، ولجؤوا إلى قوارب النجاة، لكن رهبة الموت كسرت حاجز الخوف من (ابن جدعون) وعصابته، وتمرد ركاب السفينة، وانتقموا من (ابن جدعون) وعصابته.

رستم الغطاس:

مساعد القبطان (غالي بابا)، يعتمد عليه حين تتعرض السفينة للأخطار، لم يشأ السكوت على تصرفات الغرباء الشاذة، فاعترض عليه (غالي بابا) (أنت تميل دائماً للمبالغة والتهويل .. يا رجل .. أنا أنظر إلى عيونهم فأرى أنهم أناس بؤساء أنقذناهم من مخالب الموت، ولا

(1) المصدر السابق، ص9.

أحسبهم إلا رادين جميلنا ذات يوم)[1]، أما (رستم) فقد كان يعتقد أن القبطان مخطئ ومخدوع، وأن عليه أن يلقيهم في البحر قبل أن يقوموا هم بإلقاء طاقم السفينة والركاب في البحر، وكيلا يُتّهم بالمبالغة طالب القبطان باتخاذ الاحتياطات وإنشاء مجلس نواب على السفينة لبحث أوضاع هؤلاء القراصنة الغرباء الذين ثاروا وأعلنوا أنهم خطفوا السفينة، وبدؤوا ممارساتهم القمعية، وقبضوا على القبطان، أما (رستم) فقد اختفى عن الأنظار محاولاً تنظيم قوة دفاعية تنقذ السفينة وطاقمها وركابها معتمداً على مراحل من المفاوضة، إلى التكيف وسياسة (غاندي) القائمة على اللاعنف والمعتمدة على الصمود والإضراب والاعتصام من دون جدوى، وحين فكر بالمجابهة برزت مسألة السلاح، فكيف يواجهون أسلحة (ابن جدعون) الحديثة وهم عُزّل، وكان يؤمن (أن الجماهير غالباً ما تكون كتلة سديمية عائمة الملامح والسمات، وأن الطريقة الوحيدة لتحديد تلك الملامح والسمات هي خلق طليعة تعطي لتلك الكتلة هويتها)[2]، فاتصل بالجماهير اتصالاً مباشراً يحضهم على النضال ضد الغزاة المعتدين ويستثير هممهم، لكن البعض كان يخشى من بطش (ابن جدعون) وغدره؛ لأن المواجهة باتت صعبة، وعليهم تغيير التكتيك، فعمّ الإضراب والسلبية، فرد (ابن جدعون) بعنف فاجأ مساعد القبطان (رستم) وركاب السفينة، فاعتصموا في المنازل، فقطع (ابن جدعون) الماء والكهرباء متحدياً صمودهم مثل لعبة عضّ الأصابع التي أرهقت الركاب، فدفعت المحامية إلى مفاوضة (ابن جدعون) الذي اشترط تسليم (رستم)، فكان مصيره الصلب، وحين حاول الرفاق تخليصه وقعوا في شرك. أما (رستم) فقد نقلوه إلى عمود في مؤخرة السفينة (هناك كان مساعد القبطان مربوطاً من قدميه إلى حلقتين معدنيتين شُدّتا بدورهما إلى الضلع الأفقي من الزاوية، لتتركا الرجل وقد انقلب رأساً على عقب يتأرجح إلى الأمام والوراء وذات اليمين والشمال)[3]، وأخذ (ابن جدعون) يفاوض القبطان ويطلب منه الاعتراف به بوصفه قبطاناً للسفينة بدلاً عنه، أو يضحّي بمساعده، فيرفض الاعتراف (لا اعتراف بالباطل، لا خضوع للبغي، لا مهادنة مع الطغيان)[4] و(رستم) يردد وراءه "لا

(1) ناصيف، عبد الكريم، المخطوفون، ص80.

(2) ناصيف، عبد الكريم، المخطوفون، ص 123.

(3) المصدر السابق، ص171.

(4) المصدر السابق، ص173.

.. لا .. لا"، والبكرة تدور، والحبل يهبط، و(رستم) يسقط إلى حيث كان ينتظره قرش هائل الفكين أطبق على رأسه ثم جسده مع صراخ النساء والأطفال.

المحامية (رشيقة الباز):

محامية منذ عشرة أعوام، جريئة متمرسة، قررت الرحيل إلى الشاطئ الآخر بسبب الفساد الذي بلغ مخّ العظم، فهي تريد التخلص من أرض الظلم والجور للوصول إلى الشاطئ الآخر، حصل تقارب بينها وبين الشاعر وبينها وبين (زيد)، ووجدت نفسها في قلب التمرد الذي حصل في السفينة على أيدي المختطفين القراصنة الأعداء، فحاولت المفاوضة مع (ابن جدعون)، وكانت مؤيدة لـ (رستم)، وحاولت هي وجماعة من الركاب ممن وقفوا مع القبطان و(رستم) أن يقودوا حركة المقاومة على السفينة يساعدهم غالبية ركابها، حتى تمّ غسل دماغ الجميع وإخضاع الجميع، وشملها هي أيضاً، إذ اختارها (ابن جدعون) محظية له، وحين رفضت خضعت للتعذيب وغسيل الدماغ، حتى صارت المحظية المطيعة، تتمتم بصلواتها لمولاها (ابن جدعون) الذي هو ابن الرب (يهوا)، سادرة في نسيانها، سعيدة بجهلها وبذاكرتها الغامضة، مكرسة ذاتها لإسعاد القبطان الغاصب وإغراقه في النشوة والنيرفانا، خاضعة خانعة، توافقه في كل آرائه المتطرفة، وتشاركه مشاعره، فتفرح لفرحه، وتحزن لحزنه.

الشاعر (هايل أبو سنام):

شاعر يعيش لأفكاره ويحلم بيوم الرحيل حتى حان، فكان سعيداً يأمل بالغد المشرق في الشاطئ الآخر، يحاول التواضع أمام القبطان، فهو لا سلاح له إلا الكلمة التي يراها القبطان مصدر الإلهام للفعل. فالفعل بلا قول كالجسد بلا روح. يقف مع القبطان و(رستم) وباقي المجموعة التي تقرر المقاومة بشتى الأساليب، ويقدم عونه، حتى تكون نهايته حين يلتقي (حازماً) بعد خروجه من الزنزانة في صالة الشرب ويتسامران حول وضعهما ووضع الركاب، حين يدخل رجال (ابن جدعون) ويطلقون الأوامر التي يعجز الشاعر عن تنفيذها لتقدمه في السن، فيُتّهم بالتمرد، ثم يساق إلى الزنزانة، ويخضع لغسل

الدماغ ليصبح خروفاً عبر قابلية الإنسان للانفصام بوساطة تمارين روحية وجسدية شاقة ومتوالية وعقاقير مختلفة حيث يغدو بعدها كالعجينة. ويشارك فيما بعد في المقاومة النهائية.

(حازم عجان الحديد):

شاب يعمل في سلك الحرس الإمبراطوري والمستنقعات، شعر ببؤس مصيره منذ خضع للتدريب وباشر أعمال الدورية، وظهرت عليه بعض المظاهر الغريبة التي جعلت البعض يقتنع أن عقله (جوزتان في خرج) مما أعفاه من مهامّ كثيرة قذرة. ووجد نفسه في موقع خطأ، إذ كان عليه أن يتجسس على أهله، وأن يقمع أصحابه ويجلد أهل بلده، مما كان يعذبه، إذ التقى بأسماء ابنة جارته التي كانت تنقل السلاح للأشباح الذين يقضّون مضجع الحرس الإمبراطوري، فساعدها، ثم قام مع رفاقه بطرد الغرباء المعتدين، وصاروا أحراراً مستقلين، ففرحوا بالنصر، ليجدوا أنفسهم يتراجعون إلى الوراء؛ لذلك بات يحلم بهذه الرحلة.

عمل مع القبطان (غالي بابا) ومساعده (رستم الغطاس)، وخاض مع البحارة صراعاً مريراً ضدّ عاصفة هوجاء أنقذوا خلالها أربعة زوارق في كل زورق عشرة رجال هم جماعة (ابن جدعون) القراصنة المعتدون، حصل تقارب بينه وبين (سماح)، وتحول إلى حب دفعهما إلى الزواج الجسدي ريثما يتم زاوجهما رسمياً في الشاطئ الآخر. وقف مع جماعة المقاومين وساعدهم، وكان مقاتلاً منافحاً، وحاول إنقاذ (رستم) من صلبه، فسقط في شرك أوقعه في قعر السفينة، ثم تلقّاه الحراس المعتدون ووضعوه في زنزانة ضيقة مظلمة باردة رطبة مع طعام سيئ وتعذيب، وكان يتواصل مع القبطان عبر الحائط بوساطة إشارات مورس، وحين فقد القدرة على الصبر والصمود والتحمل طالب القبطان بالاعتراف بـ (ابن جدعون)، فأُفرج عنه، وكتب اعترافاً وشكراً وتقريظاً لـ (ابن جدعون)، ليعود بعد خروجه ويرى ما حلّ بـ (سماح) وأخيها وباقي الركاب، وقد أدرك ما عناه (غالي بابا) حين قال له: لقد متّ، حين طالبه بالاعتراف بـ (ابن جدعون)، فالموت في السجن أرحم من الحياة وسط العذاب والمعاناة والقهر، أما (سماح) فقد نسيت كل شيء بعد إخضاعها للتعذيب، فمضى (حازم) في أرجاء

السفينة يرى أصناف العذاب والمعاناة، حتى وصل إلى الشاعر في صالة الشرب. ثم أدرك أنهم مستلبون في أثناء حواره مع (زيد) الذي ألقي القبض عليه.

(سماح الصوص) و(ليون الصوص):

فتاة سمراء توفي والداها وظلت مع أخيها (ليون) وحيدين يتيمين لا يملكان شيئاً، ولا يربطهما بالقرية شيء، عمل أخوها في معمل نسيج بأجر زهيد وعاشوا فقراء إلى أن عملت عجانة في مخبز مما أكسبها كتفين عريضين صلبين، وبعد خمس عشرة سنة من العجن قررت السفر مع أخيها (ليون) إلى الشاطئ الآخر. أحبت رجلاً ومات محترقاً. تمّ التعارف بينها وبين أخيها وبين (حازم عجان الحديد) وصديقه (زيد شيخ الشباب) المهندس المعماري البناء. وقفت مع أخيها في مساندة (رستم) والقبطان و(زيد) و(حازم)، وأسهمت في عدة مواقف ضد الغرباء، إلى أن قرّر (موسى الدهمان) أن يغتصبها؛ لأنها حبيبة (حازم) وزوجه غير الرسمية، وقد حملت منه، فحين كانت تناقش مع أخيها دورهما في العمل ضد عصابة (ابن جدعون) اقتحم الحراس غرفتها؛ لأن نائب (ابن جدعون) المدعو بـ (موسى الدهمان) يريدها لنفسه، وحين قاومت كان نصيبها الجلد والضرب حتى أجهضت ونزفت وأخذت إلى المشفى، ثم خضعت وذلت وغُسل دماغها، وصارت تتقبل الجلد والاغتصاب بسرور، فلم تعد تملك الإحساس والمشاعر، وحين ناقشها (حازم) سكت يائساً، فقد سكنتها البلادة، وكل شيء صار خاوياً أجوف إلى أن حلت لحظة الانتقام بعد ارتطام السفينة. أما (ليون) فقد خضع للإخصاء وذاق آلاماً رهيبة، واستسلم هو الآخر، وصار يأخذ (سماح) بيده إلى (ابن دهمان) ليقضي وطره، ثم يعودان. (لم يعد ذهنها يرغب في التفكير، لم يعد في قلبها مكان للأحاسيس وبالتالي للهموم، للأفراح، للأحزان ... خلا الاثنان كلاهما مما يشغلهما فباتت كائناً آخر .... تصور ..... سماح باتت تنتظر بفارغ الصبر موعد ذهابها إلى ابن دهمان ... تتلقى سياطه برضى ذاتي عجيب ثم تتلقاه برضى أعجب ثم تعود وقد ملأ السكون قلبها ... كأنها في حالة من النشوة الصوفية)[1].

(1) ناصيف، عبد الكريم، المخطوفون، ص278.

(زيد شيخ الشباب):

صديق (حازم)، وقد تعارفا هو و(سماح وليون)، يعمل مهندساً معمارياً، وقد توقفت أعمال البناء، فقرر الرحيل إلى الشاطئ الآخر باحثاً عن حياة جديدة.

تعاون مع القبطان و(رستم) وركاب السفينة من أجل مجابهة القراصنة المعتدين، وقد أزعجه وجودهم مثل (رستم)، فتعاون معه، وبعد وضع القبطان في الزنزانة واختفاء (رستم) عمل رسولاً بين (رستم) وبين الركاب ينقل لهم خطط المقاومة ويقود الركاب حتى يستطيعوا الصمود في وجه المعتدين، وكان يخشى من أثر الدم على الركاب؛ لأنهم عزّل، والدم مرعب، وقد يدفعهم إلى الاستسلام، وظل صامداً حتى النهاية مع المحامية والشاعر. وقد أحب المحامية وفكر أن يتزوجها في الشاطئ الآخر. اختفى عن الأنظار، وظلّ متخفياً فترة طويلة بعد محاولتهم إنقاذ (رستم)، إلى أن لقيه (حازم) بعد خروجه من الزنزانة، ولحظ أنه فقد وزنه، ولكنه لم يتغير على الرغم من أن الجميع تغيروا وأصبحوا كالبهائم في حالة استلاب مطلق. وفي أثناء حديثه مع (حازم) ألقى (موسى الدهمان) ورجاله القبض عليه، وبغسيل الدماغ تحول إلى كلب ينبح.

العروس والعريس (كلثوم وضرغام):

عروسان على متن السفينة في رحلة شهر العسل، لم تكتمل فرحتهما بسبب دوار البحر إلى أن تمكن العروس من عروسه بعد أن تحسنت حالها، وابتدأ شهر العسل حين أعلن (ابن جدعون) عن اختطافه للسفينة وبدأ بممارساته القمعية. شاركا في المقاومة بأشكالها كافة، وكانا مع القبطان والركاب، لكن الاغتصاب كان من نصيب (كلثوم) على أيدي عدد من رجال (ابن جدعون) وعلى مرأى من عريسها الذي نال نصيبه من الضرب والرفس، فانقض على المغتصبين صارخاً والدم يسيل من ثقوب رأسه كلها، فغاب عن الوعي ليصحوَ في المشفى (هو مصاب بارتجاج في الدماغ، وهي مصابة بنزف شديد لا أظنها تنجو منه)[1]، وكانت النتيجة إصابة (ضرغام) بانفصام في الشخصية فصار

(1) ناصيف، عبد الكريم، المخطوفون، ص157.

يحسب نفسه (الإسكندر)، أما (كلثوم) فقد شفيت، وأطعموها كثيراً حتى عادت غضة بضة جميلة، وصاروا يضاجعونها على مرأى من (ضرغام)، فيعطونه شطيرة فقط فيخرج، وينفردون بها، وحين سأله (حازم) إن كانوا يسمنون (كلثوم) لذبحها قهقه وأجاب ("يا.. غبي.. إذا ذبحوا كلثوم... ماتت ماتت.."[1]، فسأل (حازم): ("ماذا؟ هل تعني أنهم لا يريدون كلثوم ميتة؟"..

" أجل.. أجل.. فلحم كلثوم لا يؤكل إلا حياً")[2]، فيا لسخرية القدر حين يدرك (ضرغام) الذي فقد عقله هذه الحقيقة المؤلمة.

(عوض الشاوي) و(مصباح المرزبان) وزوجاهما:

(عوض) الراعي وصاحبه (مصباح المرزبان) كانا يعيشان حياة بائسة، فقررا الرحيل بحثاً عن غد أفضل لأسرتيهما وأطفالهما، وكانا مع القبطان، وشاركا في أحداث السفينة مع (رستم) ومن سانده من رجال ونساء السفينة، وذات ليلة خرجا إلى السطح يستنشقان الهواء، وأخذ (عوض) الراعي يعزف على نايه، وبدأ (مصباح) بالغناء، فهاجمهم رجال الدورية، وكانت النتيجة أن عوقبا، فصُلِمتْ أذنا (مصباح)، وأحرقت شفتا (عوض)، وذاقا الأمرّين، ولكنهما في النهاية شاركا الجموع المتدفقة في الانتقام.

(ابن جدعون):

زعيم القراصنة الذين صعدوا مستنجدين إلى ظهر السفينة، وهو الذي أعلن عن اختطافها، وسمى نفسه القبطان، وهو الذي كان يصدر القرارات والأوامر ويدير الشؤون كافة، وكل ما يجري على السفينة من أهوال كان بعلمه وبأمره. فكل الممارسات القمعية السيئة التي وقعت على الركاب كان الآمر بها. استطاع أن يحصل على طاعة رجاله بالجهل وعلى طاعة الجميع بالقمع، وقد سمح لرجاله أن يستبيحوا السفينة وكل من فيها. وهو الذي اتخذ المحامية محظية له، وعذب القبطان، وأعدم (رستم)، ولكنه في النهاية طلب مساعدة

(1) المصدر السابق، ص280.

(2) ناصيف، عبد الكريم، المخطوفون، ص280.

القبطان الذي قَبِل بشرط أن ينال (ابن جدعون) ورجاله جزاءهم، فرفض وأجبره على إنقاذ السفينة ولكن بعد فوات الأوان، فكان ذلك سبباً لانتقام الركاب منه.

(موسى الدهمان):

مساعد (ابن جدعون) وشريكه في البطش والقمع والتعذيب وأداته المنفّذة، وقد سيطر على (سماح) يجلدها ويضاجعها، وارتكب الكثير من الفظائع بحق ركاب السفينة حتى كانت النهاية.

(السندباد البحري):

رجل حسن المظهر طاعن في السن، لحيته بيضاء تنحدر على صدره، وصل بقاربه مع حفيدته، وصعد إلى السفينة، ولقي الترحيب، وكان يطلق حكاياته ويقص مغامراته التي تأتي مناسبة وملائمة لجريان الأحداث، وبه تُختتم الرواية مع بريق الأمل الذي يلوح في سؤاله العاتب لحفيدته ("فهل يساورك الشك يا زين في أننا سنصل إلى بر الأمان".)[1].

شخصيات ثانوية:

كالساقيات الثلاث في البار (دارية ولولا وهنادي) أو الأطفال مثل (زين) و(عون) وغيرهما، أو بعض النسوة، أو باقي ركاب السفينة، وهي شخصيات مكملة للأحداث لا ضرورة للوقوف عندها، فهي تأتي لتكمل اللوحة والإطار الذي تجري فيه الأحداث، فتؤدي دورها وتكون حلقة في سلسلة طويلة من الأحداث تربط الشخصيات وتؤدي الدلالة وتعكس رؤية الكاتب ورؤياه للعالم، والتي تمثل بمجموعها النص الروائي.

وعلى الرغم من أن بعض أدوار الشخصيات الثانوية كانت قصيرة أو قصيرة جداً إلا أن لها دورها الأساسي بوصفها لبنة تدخل في بناء النص.

الشخصيات العوامل:

وهذا التقسيم لا ينظر إلى الشخصيات بوصفها كائنات لها نفسيات خاصة وطباع خلقية واستعدادات بيئية تتصرف وَفقها، بل ينظر إليها بوصفها شخصيات مشاركة في الرواية

(1) ناصيف، عبد الكريم، المخطوفون، ص310.

لها دور تؤديه وعمل تقوم به؛ لأن الرواية مجموعة أعمال تقوم بها مجموعة من العوامل حسب غريماس، وبعض هذه الشخصيات تشغل دوائر أعمال متعددة، وقد يؤدي الوظيفة الواحدة عدد من العوامل.

فالعامل الذات: يجسده البطل.

والعامل الموضوع: يجسده الشيء أو الشخص المفقود أو المشتهى أو المتاق إليه.

والعامل المرسِل: يندمج في العامل الذات، وهو الذي يجعل الذات ترغب في شيء.

والعامل المرسَل إليه: يندمج في الموضوع، وهو الذي يعترف لذات الإنجاز بأنها قامت بمهمتها بنجاح أو بفشل.

والعامل المساعد والعامل المعاكس: يدخلان ضمن مجرى الأحداث لتقديم المساعدة للبطل أو لخلق الصعاب؛ لمنع الذات من تحقيق توقه.

والمرسَل إليه لا علاقة له بمتلقي رسالة أو خطاب، ولكنه عامل يدخل في تشكيل بنية الحكي، ويحدد وظيفة من الوظائف داخل هذه البنية.

وهذا جدول يسهّل الكشف عن الشخصيات وضبط أعمالها والتحولات التي مرّت بها:

العوامل	الممثلون	الشخصيات
العامل الذات + المرسل	البطل	القبطان (غالي بابا)
الموضوع + المرسل إليه	الشيء المتاق إليه أو الشخصية المرغوب فيها	نجاح الرحلة والوصول إلى الشاطئ الآخر – إسعاد الركاب – مجابهة ابن جدعون – الصمود – حماية السفينة والركاب – الانتصار على ابن جدعون وجماعته – الثقة والثبات – النصر.

المساعد	المعطي	غالبية الركاب ومنهم المحامية رشيقة – الشاعر – مصباح وعوض – سماح وليون – زيد – حازم – مساعده رستم – غالبية طاقم السفينة.
المعاكس	المسيء – المعتدي	ابن جدعون – موسى الدهمان – رجال العصابة

البطل: (القبطان غالي بابا):

1- يحافظ على سفينته.

2- يثابر على نجاحه في الملاحة.

3- يحسن استقبال الركاب ومسامرتهم وإمتاعهم.

4- يمدّ يد العون للسندباد البحري.

5- يمدّ يد العون لـ (ابن جدعون) ورجاله.

6- يماطل (رستم) ويتمهل في الإقرار بسوء (ابن جدعون) وجماعته.

7- يرفض التفاوض والمساومة مع (ابن جدعون).

8- يصمد في زنزانته حتى النهاية.

9- يضرب عن الطعام.

10- يطالب بالعلاج ويقبل به.

11- يقبل بمساعدة (ابن جدعون) في إنقاذ السفينة بشرط.

12- يعجز عن إنقاذ السفينة؛ لأن الأوان فات.

13- ينتصب على رجليه فجأة بعد أن كان مشلولاً من هول ما لاقاه في الزنزانة.

14- ينطلق مع الجميع نحو قوارب النجاة.

15- يشجع على الانتقام النهائي.

الشيء أو الشخصية المرغوب فيها:

(غالي بابا) يفخر بسفينته (قاهرة البحار)، فهو يريد لركابها دائماً رحلة سعيدة ناجحة، وفي هذه الرحلة يحلم بالوصول إلى الشاطئ الآخر مع باقي الركاب. يفاجأ بحقيقة (ابن جدعون) وجماعته فيجابههم ويرفض التفاوض معهم، ويتحمل السجن في الزنزانة، ويتحمل المرض والجوع والبرد والظلام والرطوبة، ويدعو إلى الصمود، ويسعى إلى حماية السفينة والركاب وإلى القضاء على (ابن جدعون) وجماعته، فهو يرغب في الخلاص منهم وحماية السفينة والركاب، ويظل ثابتاً صامداً واثقاً بالنصر حتى النهاية.

العامل المساعد:

أغلب الركاب والملاحين كانوا في مساعدة (غالي بابا)، فكلهم وقفوا معه ومع (رستم) ضد (ابن جدعون)، وهم (حازم) و(زيد) والشاعر، والمحامية و(سماح) و(ليون) و(كلثوم) و(ضرغام) و(عوض) و(مصباح) وباقي الركاب، إذ كان الجميع يسعون إلى القضاء على (ابن جدعون) وعصابته.

العامل المسيء:

تمثلت الإساءة في (ابن جدعون) و(موسى الدهمان) وباقي رجال العصابة على الرغم من أن (غالي بابا) عدّ المتعاونين مع (ابن جدعون) من المسيئين مهما كان عذرهم وخوفهم، فلا مسوّغ في رأيه للتعامل مع (ابن جدعون).

دينامية الشخصيات وسكونها:

الشخصيات ثابتة راسخة لا تتعدى دوائر أعمالها، فالمساعد حافظ على دوره، والمسيء حافظ على دوره، ولا نلمح تغيراً في الأعمال والأدوار.

الاسم الشخصي والدلالة العلاماتية:

لا نلمح ترابطاً كبيراً بين الاسم الشخصي والواقع التخييلي للشخصية إلا بالتأويل والجهد، ومعظمها يطابق واقعه التخييلي وبعضها يعاكسه.

غالي بابا: ربما يشير إلى مكانته في القلوب كأب وربان وقبطان.

رستم الغطاس: من الصعب إيجاد دلالة للاسم الأول وربما أوحى بالقيادة، ولكن اللقب ربما يشير إلى أنه يحسن الغطس. وربما كان (رستم) إشارة إلى قائد الفرس في معركة القادسية.

حازم عجان الحديد: ربما كان حازماً في شؤونه وقوياً في عضلاته وصلباً قادراً على أن يعجن الحديد.

زيد شيخ الشباب: ربما كان شاباً يتمتع بمزايا خاصة وله شخصية قيادية.

المحامية رشيقة الباز: ربما كانت رشيقة القد والروح والسلوك والتصرف والعمل، وربما كانت منقضة سريعة حذقة محلقة جارحة، وإن تحولت إلى محظية مطيعة.

الشاعر هايل أبو سنام: ربما يوحي بالقوة، ولكنها القوة المعنوية وليست الجسدية، وربما قوة الكلمة، وربما كان السنام للصبر على الشدائد.

سماح الصوص: ربما كانت مسامحة ورقيقة، وربما كانت ضعيفة أمام ما جرى معها ومع أخيها كالصوص.

ليون الصوص: ربما كان ليناً رقيق الحاشية، وربما كان ضعيفاً أمام ما جرى معه ومع أخته كالصوص.

كلثوم: ربما كانت بضة غضة كثيرة اللحم وخاصة في الوجه والخدين.

ضرغام: ربما كان شاباً قوياً مهيباً على الرغم من أنه فقد عقله وأصيب بالفصام، وعجز عن حماية عروسه، وفقد هيبته وشجاعته.

عوض الشاوي: ربما كان العوض والسند بأخلاقه وسلوكه وربما كان قادراً على تدبير شؤونه على الرغم من صعوبة أوضاعه وعمله في الرعي.

مصباح المرزبان: ربما كان نوراً لعائلته ولـ (عوض) ولمن حوله.

ابن جدعون: ربما له دلالة إسرائيلية، والجدع قطع الأنف، وهو جزار غاشم معتدٍ أثيم.

موسى الدهمان: ربما يحمل الاسم الأول دلالة إسرائيلية وربما أشار الثاني إلى السواد، إشارة إلى أعماله السوداء وإساءاته لركاب السفينة.

ونلحظ أنه من الممكن أن نلمح بعض الدلالات العلاماتية في الاسم الشخصي للشخصيات، ومعظم الأسماء يوافق ويطابق واقع الشخصية التخييلي.

الخاتمة:

عرض البحث تعريف الشخصية ، وأنواعها، وأدوارها، وبيّن مفهوم الشخصيات العوامل عند غريماس، وبيّن أنه يُمكن دراسة الشخصية من حيث دورها العاملي، وصلاحية القول والفعل، وديناميتها، والتسمية ودلالتها العلاماتية.

ثم قدّم تحليلاً للشخصيات في رواية (المخطوفون) لـ (عبد الكريم ناصيف)، وبيّن دورها العاملي، وعلاقتها بالشخصية الأساسية، ودرس الدلالات العلاماتية للأسماء.

نتائج البحث:

1- تتنوع الشخصيات، وتتنوع أدوارها العاملية، وديناميتها.
2- تتنوع الدلالات العلاماتية للأسماء.
3- تقدّم الرواية عدداً من الشخصيات الرئيسة والثانوية التي ترحل بحثاً عن حياة أفضل.
4- تقع هذه الشخصيات في قبضة القراصنة الإسرائيليين فتواجه مصيرها وتتحدى الصعاب.
5- من خلال تحديد أعمال الشخصية الأساسية ودورها ودور المحيطين بها نجد أن بعض الشخصيات كانت مساعدة لها وبعضها الآخر كان معاكساً
6- تصل هذه الشخصيات إلى الخلاص من خلال الصمود ثم التمرد على الظلم.

المصادر:

1. ناصيف، عبد الكريم، 1991، المخطوفون، ط1، دار حطين للدراسات والترجمة والنشر، دمشق.
2. وهبي، مجدي، 1974، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، بيروت.

المراجع العربية:

3. بحراوي، حسن، 1990، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء.

4. لحمداني، د. حميد، 1991، بنية النص السردي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء.

5. لحمداني، د. حميد، 1990، النقد الروائي والأيديولوجيا، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء.

6. سويرتي، محمد، 1991، النقد البنيوي والنص الروائي، دار أفريقيا الشرق، الدار البيضاء.

7. الطعان، صبحي، 1995، عالم عبد الرحمن منيف الروائي، ط1، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق.

8. عباس، د. نصر محمد، 1983، البناء الفني في القصة السعودية المعاصرة، دار العلوم، الرياض.

9. فضل، د. صلاح، 1985، النظرية البنائية في النقد الأدبي، ط3، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

10. الفيصل، د. سمر روحي، 2003، الرواية العربية، البناء والرؤيا، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

11. الفيصل، د. سمر روحي، 1995، بناء الرواية العربية السورية /1980-1990/، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

12. مرتاض، د. عبد الملك، 1998، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، ع/240/، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

13. أبو ناضر، د. موريس، 1979، الألسنية والنقد الأدبي في النظرية والممارسة، ط1، دار النهار للنشر، بيروت.

14. نجم، د. محمد يوسف، 1955، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت.

15. هلال، د. محمد غنيمي،1973، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، دار العودة، بيروت.

المراجع الأجنبية المترجمة:

16. إيفانكوس، خوسيه ماريا بوثويلو، بلا، نظرية اللغة الأدبية، تر: د. حامد أبو أحمد، سلسلة الدراسات النقدية (2) ، مكتبة غريب، مصر.

17. غرييه، آلان روب، بلا، نحو رواية جديدة، تر: إبراهيم مصطفى، دار المعارف بمصر، القاهرة.

18. موير، إدوين، 1665، بناء الرواية، تر: إبراهيم الصيرفي، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة.

19. واط، إيان، 1991، نشوء الرواية، تر: عبد الكريم محفوض، وزارة الثقافة، دمشق.

الدوريات:

20. بارت، رولان، 1989، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، تر: نخلة فريفر، مجلة العرب والفكر العالمي، ع/5/، مركز الإنماء القومي، بيروت.

21. دو ميجر، بيتر، 1989، تحليل الرواية، تر: غسان شديد، مجلة العرب والفكر العالمي، ع/5/، مركز الإنماء القومي، بيروت.

دراسة الفروق في قلق المستقبل لدى طلبة كلية التربية في ضوء بعض المتغيرات

ياسر الجاجان- إشراف أ.د علي نحيلي- علم النفس- كلية التربية- جامعة دمشق

ملخص البحث باللغة العربية:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على الفروق في قلق المستقبل لدى طلبة كلية التربية في ضوء بعض المتغيرات بجامعة دمشق، حسب متغيرات الجنس (ذكر، أنثى)، والتخصص الدراسي (علم النفس ،الإرشاد النفسي، تربية حديثة)، والمستوى الاقتصادي للأسرة، والمستوى التعليمي للوالدين، والبيئة الاجتماعية لدى عينة البحث. وقد تم استخدام مقياس قلق المستقبل من إعداد (ناهد سعود2005). بلغ عدد أفراد العينة ككل (300) طالباً وطالبة، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. لا توجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة البحث في أدائهم على مقياس قلق المستقبل تبعاً لمتغير الجنس (ذكور و إناث).
2. لا توجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة البحث في أدائهم على مقياس قلق المستقبل تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (علم النفس، والارشاد النفسي، والتربية الحديثة).
3. لا توجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة البحث في أدائهم على مقياس قلق المستقبل تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة.
4. توجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة البحث في أدائهم على مقياس قلق المستقبل تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين ولصالح أقل من ثانوية.
5. توجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة البحث في أدائهم على مقياس قلق المستقبل تبعاً لمتغير البيئة الاجتماعية لصالح الريف.

الكلمات المفتاحية: دراسة الفروق، قلق المستقبل، طلبة كلية التربية.

Study the differences in the future Anxiety students of the Faculty of Education in the light of some variables

Abstract

The current research aims to identify the differences in the future Anxiety students of the Faculty of Education in the light of some of the variables at the University of Damascus, according to the variables of gender (male, female), specialty school (psychology, psychological counseling, modern education (and economic level of the family, and educational level of the parents , social and environment among a sample research. has been used measure of future Anxiety of the preparation (Nahed Saud al 2005). The number of members of the sample as a whole (300) students, the study reached the following results:

1. There were no statistically significant differences between the average scores obtained by the research sample in their performance on a scale future Anxiety, depending on the variable sex (males and females).
2. There were no statistically significant differences between the average scores obtained by the research sample in their performance on a scale future Anxiety, depending on the variable area of study (psychology, psychological counseling, and modern education).
3. There were no statistically significant differences between the average scores obtained by the research sample in their performance on a scale future Anxiety, depending on the variable economic level of the family.
4. There are statistically significant differences between the average scores obtained by the research sample in their performance on a scale future Anxiety, depending on the variable educational level of the parents and for the benefit of less secondary.
5. There are statistically significant differences between the average scores obtained by the research sample in their performance on a scale future Anxiety depending on the changing social environment for the benefit of the countryside.

Key words: the study of the differences, Anxiety the future, for the students of the Faculty of Education.

مقدمة:

يعد القلق أحد السمات البارزة التي تميز عالم اليوم، بكل ما يشهده من أزمات وصراعات وحروب مدمرة على المستويين الإقليمي والعالمي(مهران،85،2004). وقلق المستقبل يمثل أحد أنواع القلق الذي يشكل خطورة في حياة الفرد، وهو يتمثل بالخوف من المجهول، وينجم عن خبرات يعيشها الفرد – سواءً أكانت ماضية أم حاضرة – تجعله يشعر بعدم الأمن والاستقرار وتوقع الخطر، مما يؤدي إلى حالة من التشاؤم واليأس قد يؤديان بدورهما إلى اضطراب حقيقي كالاكتئاب مثلاً، كما قد ينشأ عن أفكار خاطئة ولا عقلانية تجعل الفرد يؤول الواقع من حوله وكذلك المواقف والأحداث والتفاعلات بشكل خاطئ، مما قد يؤدي إلى حالة من عدم الثقة بالنفس وعدم القدرة على مواجهة المستقبل والخوف والذعر الشديد من التغيرات الاجتماعية والسياسية المتوقع حدوثها في المستقبل مع التوقعات السلبية لكل ما يحمله المستقبل(شقير،2005،4–5).

على أية حال، ليس الانشغال بالمستقبل أمراً عرضياً بل ثمرة حتمية لما يفكر فيه الأفراد لتنظيم حياتهم استناداً إلى أهدافهم المستمدة من فهمهم لمستقبلهم وتخطيطهم له(المومني ونعيم،2013،173). ولذلك يشعر الفرد بقيمة الزمن إذا استطاع أن يستثمره بشكل جيد، ويقوده هذا إلى الإحساس بقيمته ومكانته، وبالتالي الإحساس بهويته ووجوده (الأحمد،2001،91). ويشير فينج (Feng,2000) أن القلق العام هو ضغط نفسي يحدث نتيجة أي شيء يتحدى تكيف الفرد أو يحفز جسمه أو عقله، كما قد تنتجه العوامل البيئية والنفسية والبيولوجية والاجتماعية.

ومن خلال ذلك فإن البحث الحالي يتناول مرحلة هامة من عُمر الإنسان وهي المرحلة الجامعية التي تؤسس للمراحل اللاحقة من عُمر الطلبة نظراً لأهميتها بالنسبة للفرد وللمجتمع، لذلك ينبغي دراسة الجوانب التي تعمل على تعزيز قدرتهم على الشعور بالإيجابية والعطاء والتواصل الفعال وفهم شخصياتهم، ونبذ الأفكار السلبية والنظرة التشاؤمية عن المستقبل نتيجة التفسير الخاطئ للواقع. وعليه فإن البحث الحالي محاولة لدراسة الفروق في قلق المستقبل لدى طلبة كلية التربية في ضوء بعض المتغيرات.

أولاً– مشكلة البحث ومسوغاته:

تُعد الجامعة إحدى اللبنات الأساسية في تطور المجتمع وتقدمه، كونها تمثّل محور البناء والدعم الحقيقي لتطور شخصية الطّالب، فهي مؤسسة أوجدها المجتمع لتؤدي دوراً اجتماعياً وثقافياً يهدف إلى إعداد الطالب للحياة العملية. فالطالب الجامعي ونظراً لما يشهده المجتمع من تغيرات متلاحقة تراه يفكر بشكل كبير في المستقبل ويتخوف منه وما يخبأه له؛ حيث تناولت دراسات عدة قلق المستقبل لدى طلبة الجامعات في ضوء بعض المتغيرات كدراسة(سعود،2005)، ودراسة(محمد،2010)، ودراسة(المعشي،2012)، ودراسة (المومني ونعيم،2013) وأشارت نتائجها إلى أن مشاعر الطلبة تتسم بالقلق من المستقبل وبشكل مرتفع. لذلك فإن الدور الرئيسي للجامعة يكمن في توعية الطالب وتنمية مداركه ليكون مشاركاً وفعالاً سواء داخل الجامعة أم خارجها.

و من هذا كان القلق من المستقبل أحد المظاهر البارزة التي تشيع لدى الناس في عالمنا المعاصر عموماً ولدى الطلبة على وجه الخصوص. فالطالب يشعر بالقلق خوفاً من الغد المجهول في عالم يمتلئ بالصراعات والأزمات والإحباطات، مما يعرضه للعديد من المتاعب والآلام والضغوط الحياتية التي قد تؤثر في توقعاته المستقبلية وتوجهاتها، الأمر الذي ينعكس بصورة أو بأخرى على الكثير من جوانب شخصيته، كما قد يكون سبباً في حدوث بعض الاضطرابات النفسية، كون هذه المرحلة تمثل بداية مرحلة الشباب.

ونتيجة احتكاك الباحث وتواجده ضمن مجتمع طلبة الجامعة وذلك من خلال تدريسه لمادة التربية العملية في كلية التربية، وأيضاً من خلال تواصله مع زملائه إذّ عُبر بعضهم عن شعوره بانخفاض الأمن، وبالقلق والخوف من المستقبل، وخاصة في هذه المرحلة العصيبة التي يمر بها المجتمع السوري والتي قد تؤدي إلى صعوبات تكيفية مع الذات ومع المجتمع، وتؤثر في كل من الجنسين.

و نتيجة لذلك حاول الباحث أن يتحرى ويبحث عن هذا الموضوع حيث لم يجد أي دراسة محلية أو عربية تناولت دراسة الفروق في قلق المستقبل في ضوء متغيرات (الجنس، التخصص الدراسي، المستوى الاقتصادي للأسرة، البيئة الاجتماعية، المستوى

التعليمي للوالدين) مجتمعةً معاً لدى طلبة الجامعة وذلك في حدود علم الباحث. من هنا شعر الباحث بضرورة دراسة الفروق في قلق المستقبل على الطلبة في ضوء المتغيرات السابقة. وعليه تتلخص مشكلة البحث الحالي في السؤال التالي: **ما الفروق في قلق المستقبل لدى طلبة كلية التربية في ضوء بعض المتغيرات ؟**

ثانياً– أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث النظرية والتطبيقية من نقاط عدة أهمها:

2–1– جدة البحث على المستوى المحلي – في حدود علم الباحث.

2–2– قد تفيد نتائج البحث الاختصاصيين النفسيون والمرشدون التربويون، والقائمين على رعاية الأسرة بصفة عامة، والباحثون في المجالين النفسي والتربوي بالتعرف على الفروق في قلق المستقبل والعوامل المرتبطة فيه لدى الطلبة.

2–3– قد تساعد نتائج البحث في بناء برامج إرشادية وتربوية وتقديمها للجهات المعنية في كلية التربية من أجل خفض قلق المستقبل لدى الطلبة بحيث تزودهم بنظرة مستقبلية أكثر إيجابية وهذا بدوره قد ينعكس على الكثير من جوانب شخصياتهم.

ثالثاً– أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

3–1– الكشف عن الفروق بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس قلق المستقبل تبعاً لمتغير الجنس.

3–2– الكشف عن الفروق بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس قلق المستقبل تبعاً لمتغير التخصص الدراسي.

3–3– الكشف عن الفروق بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس قلق المستقبل تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة.

3–4– الكشف عن الفروق بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس قلق المستقبل تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين.

3–5– الكشف عن الفروق بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس قلق المستقبل تبعاً لمتغير البيئة الاجتماعية.

رابعاً- فرضيات البحث:

4-1- لا توجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة البحث في أدائهم على مقياس قلق المستقبل تبعاً لمتغير (الجنس).

4-2- لا توجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة البحث في أدائهم على مقياس قلق المستقبل تبعاً لمتغير(التخصص الدراسي).

4-3- لا توجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة البحث في أدائهم على مقياس قلق المستقبل تبعاً لمتغير(المستوى الاقتصادي للأسرة)

4-4- لا توجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة البحث في أدائهم على مقياس قلق المستقبل تبعاً لمتغير (المستوى التعليمي للوالدين)

4-5- لا توجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة البحث في أدائهم على مقياس قلق المستقبل تبعاً لمتغير(البيئة الاجتماعية).

خامساً- مصطلحات البحث وتعريفاتها الإجرائية:

5-1- قلق المستقبل:

هو جزء من القلق العام المعمم على المستقبل يمتلك جذوره في الواقع الراهن، ويتمثل في مجموعة من البنى: كالتشاؤم وإدراك العجز في تحقيق الأهداف الهامة وفقدان السيطرة على الحاضر وعدم التأكد من المستقبل، ولا يتضح إلا ضمن إطار فهمنا للقلق العام (سعود،2005، 19).

أما **إجرائياً** فيعرف الباحث مصطلح قلق المستقبل بأنه: الدرجة التي حصل عليها الطالب في مقياس قلق المستقبل المستخدم في البحث الحالي.

سادساً: حدود البحث:

6-1- الحدود البشرية: أجري البحث على عينة من طلبة السنة الثالثة في كلية التربية-جامعة دمشق في الأقسام: (علم النفس، والإرشاد النفسي، والتربية الحديثة) والبالغ عددهم(300) طالباً وطالبة.

6-2- الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث الحالي في الفصل الأول من العام الدراسي (2014-2015).

6-3- الحدود المكانية: في كلية التربية بجامعة دمشق.

6-4- الحدود الموضوعية: وتتجلى في الكشف عن دلالة الفروق في قلق المستقبل لدى طلبة كلية التربية في ضوء بعض المتغيرات من خلال الأداة المستخدمة في البحث.

سابعاً- الإطار النظري والدراسات السابقة:

7-1- قلق المستقبل:

صاحب القلق الإنسان منذ بداية وجوده وصراعه من أجل الحياة حتى هذا العصر الذي أصبح الإنسان فيه يواجه ظروفاً أكثر شدّة وتعقيداً نتيجة السرعة المذهلة للتقدم الصناعي والتكنولوجي في جميع المجالات، مما جعله عرضه للقلق بشكل مستمر (عثمان،2001،13). مما يخلق أشكال متعددة من القلق، ووفقا لما يذكره (زاليكسي Zaleski) فإن جميع أنواع القلق العام تتضمن عنصر القلق من المستقبل، حيث يشير إلى المستقبل المتمثل بمدة زمنية طويلة، ويتم تصويره على شكل حالة من الغموض بشأن أمور متوقعة الحدوث في المستقبل البعيد أو توقع حدوث أمر سيء. وقلق المستقبل هو حالة من التوجس وعدم الاطمئنان والخوف من التغيرات السلبية في المستقبل، وأن حالة القلق الشديد تحدث من تهديدها ومن أن شيئاً كارثياً حقيقياً يمكن أن يحدث للفرد (Zaleski,1996,165).

أما وفقا لما جاء عن الجمعية السيكولوجية الأمريكية(APA) المشار إليها في (بلكيلاني،2008،24) فإن قلق المستقبل هو: خوف أو توتر أو ضيق ينبع من توقع خطر ما يكون مصدره مجهولاً إلى درجة كبيرة او غير واضح المصدر، ويصاحب كل من القلق والخوف متغيرات تسهم في تنمية الإحساس والشعور بالخطر. أما كرميان(2008) فقد عرفه بأنّه: انفعال يجعل الفرد يشعر بالارتباك والضيق والغموض وتوقع السوء والخوف من المستقبل وعدم القدرة على التفاعل الاجتماعي.

يلاحظ مما سبق، أنّ جميع التعريفات لقلق المستقبل تؤكد أن هذا النوع من القلق يجعل الفرد يشعر بالخوف والغموض نتيجة توقع الخطر من شيء مجهول يؤثر في حياة الفرد .

وبما أن أحد مصادر القلق هو توقع تهديد ما، سواء كان هذا التهديد معلوماً أم غامضاً، فمن البديهي إن يكون هذا التوقع مرتبطا بالأحداث المستقبلية، ومن الخوف من المستقبل وما يحمله من أحداث تهدّد وجود الفرد أو سلامته وراحته. وهذا التفكير بشأن الأحداث المستقبلية لا يشكل مشكلة إلاّ إذا صاحبه قلق لا يمكن السيطرة عليه، عندها يعدّ القلق حالة مزمنة يصعب التعامل معها (Barlow, 2000). ومن أسباب هذا القلق كما أشار (داينز,2006) العوامل الاجتماعية، فردود الأفعال الوجدانية للتغيرات الأخلاقية والاجتماعية في المجتمع وضغوط الحياة العصرية وتناقض الأدوار تولد مشاعر القلق والخوف من الضعف، مما يصّعب على الفرد فهم الواقع والمستقبل، وبالتالي الدخول في دوامة التفكير والقلق من المستقبل.

لقد اهتم علماء النفس والباحثين بالقلق في دراساتهم وأبحاثهم، وكان هناك اختلاف بينهم في تفسير القلق وأسباب حدوثه باختلاف منطلقاتهم النظرية. فأتباع نظرية التحليل النفسي يؤكدون أنّ الخبرات المكبوتة هي مصدر القلق (عثمان،2001،22). بينما يركّز أتباع النظرية السلوكية على عملية التعلّم (إبراهيم،1980،16). في حين يرى أتباع النظرية الإنسانية أن أهم أسباب القلق هو عدم تحقيق الذات (Morgan& King1971,P.393)، أما أتباع المنظور الوجودي فيرون أن القلق نتاج لاغتراب الذات لدى الإنسان واستلابها (عيد،2000،214).

بناءً على ما سبق، يرى الباحث ضرورة الاهتمام بدراسة قلق المستقبل، لأنّ المستقبل يشغل حيزاً من تفكير الشخص، فالقدرة على بناء أهداف مستقبلية والعمل على تحقيقها هي صفة هامة للكائنات الإنسانية. وعدم الأمن وضعف الثقة بالنفس والخوف يؤثر سلباً في أدراك الإنسان وفي قدراته وطموحه المستقبلي ممّا يجعله عرضة للاضطرابات النفسية والسلوكية وعدم القدرة على التكيف الفعال، وهذا بدوره لا يؤثر على مستقبله فقط بل على المجتمع بأكمله.

ثامناً- دراسات سابقة:

8-1-دراسات متعلقة بقلق المستقبل:

8-1-1 دراسة سعود (2005) سورية.

بعنوان: قلق المستقبل وعلاقته بسمتي التفاؤل والتشاؤم والأمل. وهدفت الدراسة الكشف عن طبيعة العلاقة بين قلق المستقبل والتفاؤل والتشاؤم والأمل عند طلبة جامعة دمشق، وبلغت العينة (2284) طالبة وطالباً من طلاب جامعة دمشق، واستخدمت عدة أدوات لها هي: مقياس قلق المستقبل من إعداد الباحثة، ومقياس سمة القلق لسبيلرجر من ترجمة وإعداد أحمد عبد الخالق، ومقياس الأمل من إعداد سنايدر. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها: أن هناك ارتفاع في نسبة القلقين من المستقبل في كليات العلوم الإنسانية مقارنة بالكليات العلمية، وأن هناك علاقة جوهرية بين قلق المستقبل ودخل الأسرة، وعلاقة جوهرية بين قلق المستقبل والمتغيرات النفسية (التفاؤل والتشاؤم والأمل)، وأن درجة قلق المستقبل ترتفع عند الإناث مقارنة بالذكور، وأن درجة قلق المستقبل تنخفض مع التقدم في العمر.

8-1-2- دراسة محمد(2010).العراق

بعنوان: قلق المستقبل عند الشباب وعلاقته ببعض المتغيرات، وهدفت الدراسة قياس مستوى قلق المستقبل عند الشباب، والتعرف على الفروق في الجنس والحالة الاجتماعية، المهنة، العمر، وبلغت العينة (151) طالبا وطالبة، واستخدم أدوات مقياس قلق المستقبل من اعداد مسعود(2006)، وتوصلت الدراسة إلى وجود قلق مستقبل مرتفع لدى الطلبة، ووجود فروق في قلق المستقبل تبعاً للجنس ولصالح الإناث، كما وجدد فروق في قلق المستقبل تبعاً للحالة الاجتماعية ولصالح المتزوجين، وعدم وجود فروق تبعاً للمهنة.

8-1-3- دراسة معشي(2012) السعودية.

بعنوان: قلق المستقبل لدى الطالب المعلم وعلاقته ببعض المتغيرات، وهدفت الدراسة معرفة مستوى درجة قلق المستقبل لدى الطالب المعلم واختلاف درجة قلق المستقبل باختلاف العمر الزمني والتخصص الاكاديمي والمعدل التراكمي، وبلغت العينة (109) طالباً من كلية المعلمين بجامعة جاران، واستخدم أدوات مقياس قلق المستقبل اعداد

المشيخي (2009). وتوصلت الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع من قلق المستقبل لدى الطلاب المعلمين، وعدم وجود فروق في قلق المستقبل تبعاً للعمر الزمني والتخصص الاكاديمي والمعدل التراكمي لدى الطلاب.

8-1- 4- دراسة المومني ونعيم(2013) الأردن.

بعنوان: قلق المستقبل لدى طلبة كليات المجتمع في منطقة الجليل في ضوء بعض المتغيرات، وهدفت الدراسة الكشف عن مستوى قلق المستقبل لدى طلبة كليات المجتمع في منطقة الجليل، وبلغت العينة (439) طالبا وطالبة جامعية. و توصلت الدراسة أن مستوى قلق المستقبل لدى أفراد العينة كان مرتفعاً، بالإضافة إلى عدم وجود فروق في قلق المستقبل تعزى إلى اختلاف متغيرات التخصص، ووجود فروق في مستوى قلق المستقبل تعزى لاختلاف الجنس ولصالح الذكور.

8-2- الدراسات الاجنبية التي تناولت قلق المستقبل:

8-2-1- دراسة بولانسكي (Bolanowski, 2005) بولندا.

بعنوان: القلق بشأن المستقبل المهني بين الأطباء الشباب، وهدفت الدراسة التعرف إلى القلق تجاه المستقبل المهني لدى طلبة كليات الطب بولندا، وبلغت العينة (992) طالباً وطالبة في السنة الأخيرة بكليات الطب في بولندا. واستخدم أدوات إستبانة لقياس قلق المستقبل من إعداد الباحث، وتوصلت النتائج إلى (81%) من طلبة كليات الطب كان مستوى القلق لديهم مرتفع وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات القلق تعزى إلى كل من الجنس، المستوى التعليمي للوالدين، وجود شريك في الحياة (زوج، زوجة) و لم تجد علاقة بين مستوى القلق ودرجات الطلبة (التحصيل الأكاديمي) ومستوى المعلومات النظرية والمهارات العملية الطبية.

8-2-2- دراسة آري (ARi,2005) في تركيا.

بعنوان: قلق المستقبل والهوية النفسية وانماط التعاطف لدى طلبة المدارس الثانوية العليا والكليات، وهدفت الدراسة الكشف عن الفروق في قلق المستقبل لدى افراد العينة، وبلغت العينة (1525) طالباً وطالبة، وتوصلت النتائج أن هناك فروق جوهرية في قلق

المستقبل وفقا للجنس لصالح الإناث، واختلافات بين بعدي الاستكشاف والالتزام في ضوء الحميمية والقلق من المستقبل.

8-3-1- تعقيب على الدراسات السابقة (العربية والأجنبية):

يلاحظ من عرض الدراسات السابقة أن قلق المستقبل قد درس لدى عينات مختلفة من الجامعيين وغير الجامعيين، وقد تمت دراسته في ضوء متغيرات عديدة، حيث ظهرت في كثير من المواقع اتفاقاً في النتائج، وفي بعضها الآخر اختلافاً، وإن قلة الدراسات التي تناولت دراسة الفروق في قلق المستقبل لدى طلبة كلية التربية في ضوء بعض المتغيرات شكلت دافعاً قوياً للباحث من أجل دراسته والوصول إلى فهم أفضل لهذا الموضوع.

كما ساهمت الدراسات السابقة في إغناء معلومات الباحث من حيث تقديم الخلفية النظرية، إضافة إلى الاستفادة في صياغة مشكلة الدراسة من خلال الاستعانة ببعض الأفكار التي تُبين مدى تأثير قلق المستقبل على حياة وشخصية الأنسان، بالإضافة الاطلاع على الجوانب التي تم التركيز عليها في هذه الدراسات وعلى المتغيرات التي تمت دراستها، لمحاولة إيجاد متغيرات جديدة لم تدرس من قبل ولها أهمية في الدراسة.

تاسعاً- منهج البحث:

يعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي، إذ يفيد المنهج الوصفي في رصد ظاهرة البحث كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أو التعبير الكمي الذي يعطي وصفاً رقمياً يوضح مقدار أو حجم الظاهرة. (عباس، وآخرون،2007،74).

عاشراً- مجتمع البحث وعينته:

يتألف مجتمع البحث من جميع طلبة السنة الثالثة في كل من أقسام (علم النفس، والارشاد النفسي، والتربية حديثة) في كلية التربية-جامعة دمشق للعام الدراسي (2014-2015) والبالغ عددهم(600) طالباً وطالبة، ووفقاً لسجلات الطلبة في قسم شؤون الطلاب في كلية التربية بجامعة دمشق للعام الدراسي 2015-2014 فإن عدد طلاب قسم علم النفس يبلغ (200 طالبا وطالبة) ويبلغ عددهم في قسم الإرشاد النفسي (170

طالبا وطالبة)، كما يبلغ عددهم في قسم التربية الحديثة (230 طالباً وطالبة). والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم(1): المجتمع الأصلي وعدد أفراد العينة ونسبة السحب				
الأقسام العلمية	علم النفس	إرشاد نفسي	تربية حديثة	المجموع
المجتمع الأصلي	200	170	230	600
ذكور	50	50	50	150
إناث	50	50	50	150
عينة البحث	100	100	100	300
نسبة السحب	%50	%50	%50	%50

الحادي عشر- عينة الدراسة:

بلغت عدد افراد عينة البحث من (300 طالباً وطالبة)، منهم (100 طالباً وطالبة) من قسم علم النفس، و(100 طالباً وطالبة) من قسم الإرشاد النفسي، و(100 طالباً وطالبة) من قسم تربية حديثة. وتعد هذه العينة عينة عرضية، وذلك بنسبة سحب مئوية بلغت (50 %) من كل اختصاص، أما العينة العرضية فهي عينة عشوائية تسحب من فئة مناسبة أو متوفرة، وهي عينة تستخدم في الدراسات التي تقوم بها مؤسسات ومراكز إعلامية أو اقتصادية أو سياسية بهدف استطلاع آراء أفراد المجتمع في الموضوع المدروس (حمصي، 1990، 119& الرفاعي،1982،194). على أية حال، فقد تمّ تطبيق الأدوات على الطلبة المتواجدين في الكلية فحسب، في ضوء عدد من المتغيرات هما: متغير الجنس (ذكور، وإناث)، ومتغير الاختصاص (علم النفس، والإرشاد النفسي، والتربية الحديثة)، والمستوى الاقتصادي للأسرة، والمستوى التعليمي للوالدين، والبيئة الاجتماعية.

و فيما يلي يبين الباحث مسوغات اختياره لعينة البحث من طلبة السنة الثالثة في كلية التربية بجامعة دمشق:

- تمّ اختيار طلبة السنة الثالثة فحسب لأنها السنة المتوسطة بالنسبة للسنوات الخمس من الدراسة الجامعية لكلية التربية، ممّا يفترض وصول الطالب إلى مجموعة من الخبرات العملية في المسح والتعرف.

– بالإضافة إلى أن طلبة السنوات الاخيرة نسبة التكافؤ بين الذكور والاناث في العدد غير متساوية فمثلاً طلبة قسم الإرشاد النفسي الذكور في السنة الخامسة لا يتعدى (40) طالب وفقاً لسجلات شؤون الطلاب بالكلية وقد لا يتواجدون جميعاً وعينتي الذكور(50) في البحث، وعلى هذا الأساس تم اعتبار السنة الثالثة عينة للبحث .

الثاني عشر– أدوات البحث وخصائصها السيكومترية:

استخدام البحث الحالي مقياس قلق المستقبل لإجراء الدراسة:

12–1– لقياس قلق المستقبل لدى أفراد عينة البحث اعتمد الباحث مقياس قلق المستقبل لناهد سعود (2005) لتطبيقه على طلبة الجامعة، ويتألف المقياس من (58) بند موزعة على عشرة أبعاد وهي (الاجتماعي، الموت، العمل، الشخصي، الاقتصادي، المجهول، البيئة، الزواج، المرض، التعليم)،وبدائل الإجابة على بنود المقياس خماسية هي (لا، قليلاً، متوسط، كثيراً، كثيراً جداً)، حيث يُعطى المفحوص درجة واحدة إذا كانت استجابته (لا) ودرجتان إذا كانت استجابته (قليلاً) وثلاث درجات إذا كانت استجابته (متوسط) وأربع درجات إذا كانت استجابته (كثيرا) وخمس درجات إذا كانت استجابته (كثيراً جداً). وبذلك تكون أعلى درجة يحصل عليها الفرد عند إجابته على جميع بنود المقياس هي (290) درجة، وأدنى درجة يحصل عليها الفرد عند إجابته على جميع بنود المقياس هي (58) درجة، أي أنَّ الدرجة على مقياس قلق المستقبل تتراوح بين (58–290)، ويُقدر زمن الإجابة على المقياس ب30 دقيقة.

وقد قام الباحث باختبار خصائصه السيكومترية من خلال استخدام الطرائق الآتية:

– صدق المحتوى (صدق المحكمين):

قام الباحث بعرض مقياس قلق المستقبل على عدد من المحكمين المختصين في علم النفس والقياس والتقويم التربوي والنفسي من كلية التربية في جامعة دمشق، وذلك للوقوف على سلامة البنود ووضوحها ومدى ارتباطها بالهدف العام للمقياس، وقدرتها على قياس الموضوع الذي أعدت لقياسه، ومدى وضوح تعليمات المقياس. حيث أبدى السادة المحكمون آراءهم في بنود المقياس، بعد ذلك استجاب الباحث لآراء السادة المحكمين، وقامت بإجراء ما يلزم من تعديل في بنود المقياس في ضوء مقترحاتهم.

ولاستكمال إجراءات دراسة صدق وثبات مقياس قلق المستقبل قام الباحث بسحب عينة عرضية مؤلفة من (40) طالبًا وطالبة مسجلين في السنة الثالثة في كلية التربية للعام الدراسي(2014– 2015)، وهي غير عينة البحث الأساسية.

– صدق الاتساق الداخلي (الصدق البنيوي):

للتحقق من الصدق البنيوي مقياس قلق المستقبل قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند من بنود المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس، والجدول (2) يبين معاملات الارتباط الناتجة.

الجدول (2) معاملات ارتباط كل بند من بنود المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	*0.315	16	*0.302	31	**0.434	46	**0.472
2	*0.271	17	**0.419	32	*0,481	47	*0.193
3	*0,316	18	**0.510	33	*0.484	48	*0.391
4	*0.181	19	*0.350	34	**0.510	49	**0.432
5	*0,210	20	*0.420	35	**0.402	50	*0.306
6	*0.341	21	**0.418	36	*0.193	51	*0.348
7	**0.482	22	**0.310	37	*0.341	52	*0.302
8	*0.370	23	*0.219	38	**0.412	53	**0.429
9	**0.429	24	*0.193	39	*0.387	54	**0.510
10	*0.184	25	*0.471	40	*0.361	55	*0.350
11	*0.420	26	*0.372	41	**0.428	56	*0.219
12	*0.490	27	*0.348	42	*0.183	57	*0.302
13	**0.512	28	*0.306	43	**0.471	58	**0.420
14	**0.523	29	**0.420	44	**0.530		
15	**0.432	30	*0.327	45	*0.310		

** دال عند مستوى الدلالة (0,01) * دال عند مستوى الدلالة (0,05)

يتبين من الجدول (2) وجود ارتباطات دالة إحصائياً عند مستويي الدلالة (0,01) و(0,05) بين درجة كل بند من بنود المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس، وقد تراوحت

هذه الارتباطات الدالة بين (0.181–0.530)، وهذه الارتباطات موجبة ودالة إحصائياً. مما يشير إلى أن المقياس يتصف باتساق داخلي جيد، وهذا يدل على صدقه البنيوي.

– **الصدق الذاتي:** للتحقق من الصدق الذاتي لمقياس قلق المستقبل قامت الباحثة بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات المقياس (السيد، 1978، 402). وقد بلغت قيمة معامل الصدق الذاتي للمقياس (0.901). وهي قيمة عالية وتدل على صدق المقياس.

– دراسة ثبات مقياس قلق المستقبل:

اعتمد الباحث في التحقق من ثبات مقياس قلق المستقبل على ثلاثة طرائق وذلك للتأكد من أنَّ الاختبار يتمتع بمستوى ثبات موثوق به. وهذه الطرائق هي:

– **الثبات بالإعادة:** قامت الباحثة باستخراج معامل الثبات بطريقة الإعادة على عينة الصدق والثبات المكونة من من (40) طالبًا وطالبة من كلية التربية بجامعة دمشق السابقة الذكر، حيث تم إعادة تطبيق الاختبار للمرة الثانية على العينة نفسها، بعد مضي أسبوعين من التطبيق الأول، وجرى استخراج معامل الثبات لمقياس قلق المستقبل عن طريق حساب معامل ارتباط (بيرسون pearsoon) بين التطبيقين الأول والثاني، والجدول (3) يعرض النتائج.

الجدول (3) الثبات بطريقة الإعادة لدرجات مقياس قلق المستقبل

	الثبات بالإعادة
معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني لمقياس قلق المستقبل	**0,812****

(**) دال عند مستوى دلالة 0,01

يتضح من الجدول (3) أنَّ قيمة معامل ثبات الإعادة لمقياس قلق المستقبل قد بلغت (0,812) وهو معامل ثبات مرتفع، ودال عند مستوى الدلالة (0.01) وبالتالي فإن مقياس قلق المستقبل يتمتع بخصائص ثبات بالإعادة جيدة وصالحة لأغراض البحث الحالي.

– **ثبات الاتساق الداخلي بمعادلة ألفا كرونباخ:** تم حساب معامل ثبات الاتساق الداخلي للعينة نفسها باستخدام معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha)، والجدول (4) يعرض نتائج حساب معامل الثبات باستخدام باستخدام معادلة ألفا كرونباخ.

الجدول (4) الثبات بطريقة معادلة ألفا كرونباخ لمقياس قلق المستقبل

	معامل الثبات
معامل ثبات الاتساق الداخلي بمعادلة ألفا كرونباخ لمقياس قلق المستقبل	0,615

يتبين من الجدول (4) أنَّ قيمة معامل ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ لمقياس قلق المستقبل بلغت (0,615) وهو معامل ثبات جيد ومقبول لأغراض البحث الحالي.

– **ثبات التجزئة النصفية:** كذلك قامت الباحثة باستخراج معامل ثبات التجزئة النصفية للمقياس على العينة نفسها من التطبيق الأول باستخدام معادلة سيبرمان – براون، والجدول(5) يعرض نتائج معامل ثبات التجزئة النصفية

الجدول (5) الثبات بطريقة التجزئة النصفية لمقياس قلق المستقبل

	معامل الثبات
معامل ثبات التجزئة النصفية لمقياس قلق المستقبل	0,728

يُلاحظ من خلال الجدول(5) أنَّ قيمة معامل ثبات التجزئة النصفية لمقياس قلق المستقبل بلغت (0,728)، وهو يعتبر معامل ثبات جيد أيضاً لأغراض البحث الحالي.

ويتضح مما سبق أن مقياس قلق المستقبل يتصف بدرجة جيدة من الصدق والثبات تجعله صالحاً للاستخدام كأداة للبحث الحالي.

الثالث عشر: عرض نتائج البحث وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها:

13-1-1- نتائج الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة البحث في أدائهم على مقياس قلق المستقبل تبعاً لمتغير الجنس (ذكور و إناث).

للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار(T) ستودنت للعينات المستقلة، حيث حُسبت الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث الذكور ومتوسطات درجات أفراد عينة البحث الإناث على الدرجة الكلية لمقياس قلق المستقبل، كما هو موضح في الجدول(6).

الجدول (6) دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس قلق المستقبل تبعاً لمتغير الجنس

الذكور ن = 150		الإناث ن = 150		قيمة (T)	د.ح	القيمة الاحتمالية	القرار
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري				
186.23	6.33	184.31	6.35	0.849	298	0.738	الفروق غير دالة

يتبين من خلال الجدول رقم (6) بأنّ قيمة (T) لمتوسط درجات أفراد عينة البحث في أدائهم على مقياس قلق المستقبل قد بلغت (0.849)، بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها (0.738) وهي أكبر من مستوى دلالة (0,05) وبالتالي فإنَّ الفروق غير دالة احصائياً، أي أنه لا توجد فروق ذات دالة احصائياً بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث الذكور وبين متوسطات درجات أفراد عينة البحث الاناث على الدرجة الكلية لمقياس قلق المستقبل ، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية والتي تقول: بعدم وجود فروق ذات دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة البحث في أدائهم على مقياس قلق المستقبل تبعاً لمتغير الجنس (ذكور وإناث).

مناقشة نتائج الفرضية الأولى: يمكن تفسير ذلك لاقتصار عينة الدراسة على فئة محدودة من فئات المجتمع، وهم طلبة كلية التربية، بحيث يتعرض كلا الجنسين إلى خبرات متشابهة تقريباً خاصةً على صعيد التفاعل والعلاقات الاجتماعية، والظروف المحيطة، أو قد يعود إلى أساليب التنشئة الاجتماعية التي تعد تميزاً بين الذكور والاناث

والتي تختلف من مجتمع إلى أخر، وهذا يتناقض مع ما توصلت إليه دراسة كل من (ناهد سعود 2005)، ودراسة محمد(2010)، ودراسة (المومني ونعيم 2013) ودراسة (Ari، 2011) التي وجدت فروق بين قلق المستقبل في متغير الجنس ولصالح الاناث. ولكن النتائج تتفق مع دراسة بولانسكي Bolanowski (2005)، التي نفت جوهرية مثل هذه الفروق.

13-1-2- الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة البحث في أدائهم على مقياس قلق المستقبل تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (علم النفس، والارشاد النفسي، والتربية الحديثة).

للتحقق من هذه الفرضية جرى حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة البحث باختلاف تخصصاتهم الدراسية على مقياس قلق المستقبل، كما هو موضح في الجدول (7).

الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة البحث باختلاف تخصصاتهم الدراسية على مقياس قلق المستقبل

التخصص الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
علم النفس	100	175.37	6.74
الارشاد النفسي	100	187.63	6.73
التربية الحديثة	100	192.81	5.41

يتضح من الجدول رقم (7) احتمالية وجود فروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث باختلاف تخصصاتهم الدراسية على مقياس قلق المستقبل، وللكشف عن الدلالة الإحصائية لهذه الفروق، تمّ استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي، كما هو موضّح في الجدول رقم (8).

الجدول (8) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لأثر متغير التخصص الدراسي على درجات أفراد عينة البحث على مقياس قلق المستقبل

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	(ف)	الدلالة	القرار
بين المجموعات	267.128	2	133.564	3.830	0.193	الفروق غير دالة
داخل المجموعات	10357.254	297	34.873			
الكلي	10624.382	299				

يتبين من خلال الجدول رقم (8) بأنّ قيمة (ف) لاختبار تحليل التباين الأحادي لمتوسط درجات أفراد عينة البحث حسب تخصصاتهم الدراسية على مقياس قلق المستقبل قد بلغت (3.830)، بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها (0.193) وهي أكبر من مستوى دلالة (0,05) وبالتالي فإنَّ الفروق غير دالة احصائياً، أي أنه لا توجد فروق ذات دالة احصائياً بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس قلق المستقبل تبعاً لمتغير التخصص الدراسي، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية والتي تقول: بعدم وجود فروق ذات دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة البحث في أدائهم على مقياس قلق المستقبل تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (علم النفس، والارشاد النفسي، والتربية الحديثة).

مناقشة نتائج الفرضية الثانية: يمكن تفسير ذلك بتشابه خصائص العينة من حيث المستوى التعليمي حيث تتيح البيئة التعليمية في الجامعة خبرات متساوية لجميع الطلبة، أي أن قلق المستقبل لدى الشباب الجامعي لا يتوقف عند حد التخصص بل كثرت وتعددت أسبابه ، فالغموض المحيط بالمستقبل وانتشار البطالة، وغياب وضياع الحقوق، وحرص كل فرد على مصلحته الشخصية، ومحاولة بعض الأفراد الحصول على أهدافهم

وتحقيقها بطرق غير مشروعة، أو عدم توفر فرص عمل لاختصاصه الدراسي هذا كله في حد ذاته يسبب قلقاً، فهذه العوامل ربما تولد القلق تجاه المستقبل. اتفقت هذه النتيجة مع دراسة المعشي (2012)، دراسة المومني ونعيم (2013) والتي اشارت بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قلق المستقبل ترجع للتخصص الدراسي.

13-1-3- الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة البحث في أدائهم على مقياس قلق المستقبل تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة.

للتحقق من هذه الفرضية جرى حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة البحث باختلاف المستوى الاقتصادي لأسرهم على مقياس قلق المستقبل، كما هو موضح في الجدول (9).

الجدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة البحث باختلاف المستوى الاقتصادي لأسرهم على مقياس قلق المستقبل

التخصص الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
منخفض	69	203.38	6.62
متوسط	137	189.58	6.17
مرتفع	94	178.41	5.07

يتضح من الجدول رقم (9) احتمالية وجود فروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث باختلاف المستوى الاقتصادي لأسرهم على مقياس قلق المستقبل، وللكشف عن الدلالة الإحصائية لهذه الفروق، تمّ استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي، كما هو موضّح في الجدول رقم (10).

الجدول (10) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لأثر متغير المستوى الاقتصادي على درجات أفراد عينة البحث على مقياس قلق المستقبل

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	(ف)	الدلالة	القرار
بين المجموعات	163.317	2	81.659	2.786	0.171	الفروق غير دالة
داخل المجموعات	8705.678	297	29.312			
الكلي	8868.995	299				

يتبين من خلال الجدول رقم (10) بأنّ قيمة (ف) لاختبار تحليل التباين الأحادي لمتوسط درجات أفراد عينة البحث حسب المستوى الاقتصادي لأسرهم على مقياس قلق المستقبل قد بلغت (2.786)، بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها (0.171) وهي أكبر من مستوى دلالة (0,05) وبالتالي فإنَّ الفروق غير دالة احصائياً، أي أنه لا توجد فروق ذات دالة احصائياً بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس قلق المستقبل تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية والتي تقول: بعدم وجود فروق ذات دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة البحث في أدائهم على مقياس قلق المستقبل تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي.

مناقشة نتائج الفرضية الثالثة: يمكن تفسير ذلك بأن شريحة الشباب الجامعي هم اكثر خوفاً وقلقاً على مستقبلهم، وذلك لأنهم أمام العديد من المسؤوليات التي تنتظرهم ومن أهمها تأمين العمل، وإعالة أسرتهم، وتأهلهم للزواج، والسعي للحصول على المكانة والمركز الاجتماعي المناسب، خاصةً مع الأزمات والضغوط الاجتماعية والاقتصادية بما فيها من غلاء الأسعار، وانخفاض الرواتب مقارنةً مع غلاء الأسعار وانخفاض الامان والاستقرار التي يمر به الفرد، والتي تجعله عرضة للتوتر والقلق حيال مستقبله. حيث

أظهرت دراسة عسيري(2007) ان نسبة طلبة الجامعة الموافقين على أنهم يشعرون بالخوف والقلق على مستقبلهم بسبب سوء الحالة المادية بلغت (89,33%) بينما بلغت نسبة غير الموافقين على انهم يشعرون بالخوف والقلق بسبب سوء الحالة المادية بلغت (4,67%). وهذا يناقض دراسة سعود(2005) التي أكدت بأن هناك علاقة جوهرية بين قلق المستقبل ودخل الأسرة.

13-1-4- الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة البحث في أدائهم على مقياس قلق المستقبل تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين(أقل من ثانوية، ثانوية أو معهد، جامعة أو أكثر).

للتحقق من هذه الفرضية جرى حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة البحث باختلاف المستوى التعليمي للوالدين على مقياس قلق المستقبل، كما هو موضح في الجدول (11).

الجدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة البحث باختلاف المستوى التعليمي للوالدين على مقياس قلق المستقبل

المستوى التعليمي للوالدين	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أقل من ثانوية	56	183.78	11.62
ثانوية أو معهد	141	171.99	20.61
جامعة أو أكثر	103	174.65	22.62

يتضح من الجدول رقم (11) احتمالية وجود فروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث باختلاف المستوى التعليمي للوالدين على مقياس قلق المستقبل، وللكشف عن الدلالة الإحصائية لهذه الفروق، تمَ استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي، كما هو موضَّح في الجدول رقم (12).

الجدول (12) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لأثر متغير المستوى التعليمي للوالدين على درجات أفراد عينة البحث على مقياس قلق المستقبل

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	(ف)	الدلالة	القرار
بين المجموعات	46113.58	2	23066.29	55.319	0.000	دال**
داخل المجموعات	98897.19	297	332.293			
الكلي	145056.47	299				

يتضح من خلال الجدول رقم (12) بأنّ قيمة (ف) لاختبار تحليل التباين الأحادي لمتوسط درجات أفراد عينة البحث حسب المستوى التعليمي للوالدين على مقياس قلق المستقبل قد بلغت (55.319)، بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهي أصغر من مستوى دلالة (0,05) وبالتالي فإنَّ الفروق دالة احصائياً، أي أنه توجد فروق ذات دالة احصائياً بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس قلق المستقبل تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين. ولحساب الفروق بين المتوسطات ومستوى دلالتها، تم استخدام استبيان المقارنات المتعددة شيفيه ويبين الجدول الآتي الفروق بين المتوسطات.

الجدول رقم (13) يبين المقارنات البعدية باستخدام قانون شيفيه scheffe

المستوى التعليمي للوالدين		الفروق بين المتوسطات	مستوى الدلالة	القرار
أقل من ثانوي	ثانوي أو معهد	11.82	0.000	دالة
	جامعة أو اكثر	9.13	0.000	دالة
ثانوي أو معهد	أقل من ثانوي	-11.82	0.000	دالة

جامعة أو اكثر		9.13	0.067	غير دالة
جامعة أو اكثر	أقل من ثانوي	-9.13	0.067	غير دالة
	ثانوي أو معهد	2.57	0.410	غير دالة

وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية لتصبح: وجود فروق ذات دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة البحث في أدائهم على مقياس قلق المستقبل تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين لصالح أقل من ثانوية.

مناقشة نتائج الفرضية الرابعة: يمكن تفسير ذلك بأن مستوى تعليم الوالدين ينعكس على مستوى قلق الأبناء، حيث كلما ازداد مستوى تعليم ووعي الوالدين كلما قل مستوى القلق تجاه المستقبل عند الأبناء، والأسرة ذات المستوى التعليمي المرتفع قد تسود فيها الاتجاهات الوالدية الإيجابية نحو الفرد والتي تعمل على تكوين شخصية متوافقة قادرة على مواجهة المستقبل، بعكس الأسرة ذات التعليم المنخفض التي ربما تسود فيها النظرة التشاؤمية للمستقبل وتنتشر فيها الأفكار السلبية وهذا بدوره ينعكس على الأبناء وشخصياتهم، وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة بولانسكي(2005) التي أكدت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات القلق تعزى إلى المستوى التعليمي للوالدين.

13-1-5- الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة البحث في أدائهم على مقياس قلق المستقبل تبعاً لمتغير البيئة الاجتماعية(ريف، مدينة).

للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار (T) ستودنت للعينات المستقلة، حيث حُسبت الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث من بيئة الريف ومتوسطات درجات أفراد عينة البحث من بيئة المدينة على درجة مقياس قلق المستقبل.

كما هو موضح في الجدول رقم (14).

الجدول (14) دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث
على مقياس قلق المستقبل تبعاً لمتغير البيئة الاجتماعية للمفحوص

مدينة ن = 187		ريف ن = 113		قيمة (T)	د.ح	القيمة الاحتمالية	القرار
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري				
184.31	6.35	186.23	6.33	0.718	298	0.014	الفروق غير دالة

يتضح من خلال الجدول رقم (14) بأنّ قيمة (T) لمتوسط درجات أفراد عينة البحث في أدائهم على مقياس قلق المستقبل قد بلغت (0.718)، بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها (0.014) وهي أكبر من مستوى دلالة (0,05) وبالتالي فإنَّ الفروق دالة احصائياً، أي أنه توجد فروق ذات دالة احصائياً بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس قلق المستقبل تعزى لمتغير البيئة الاجتماعية للمفحوص، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية لتصبح: توجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة البحث في أدائهم على مقياس قلق المستقبل تبعاً لمتغير البيئة الاجتماعية ولصالح الريف.

مناقشة نتائج الفرضية الخامسة: يمكن تفسير ذلك بأن مستوى القلق يختلف باختلاف البيئة التي ينحدر منها الأفراد، وذلك من خلال الضغوط والظروف التي يمر بها الطلبة و المجتمع السوري ككل، كما أن العادات والتقاليد التي تسود المجتمع تعمل إما تخفيف القلق من المستقبل أو زيادته، أيضاً تفكير الأفراد سواءً من بيئة المدينة أو الريف يؤثر في مستوى قلقهم حيال المستقبل، ففي الجغرافية السورية يوجد اختلاف حتى في المناطق

الريفية نفسها التي ينحدر منها الأبناء فريف محافظة السويداء مثلاً يختلف عن ريف محافظة حلب نتيجة أساليب التنشئة الاجتماعية والعادات والتقاليد وغيرها.

الرابع عشر: المقترحات:

– توفير البيئة الجامعية المناسبة بما يسهم في خفض القلق لدى الطلبة.

– تعزيز الشعور بالثقة بالنفس لدى الطلبة على مواجهة القلق من خلال العمل على تطوير برامج تسهم في تعليم الطلبة حل المشكلات التي تواجههم يومياً والمتعلقة بالنواحي الأكاديمية والاجتماعية والنفسية أو المادية نتيجة الأزمة.

– إجراء المزيد من البحوث والدراسات المستقبلية من قبل الباحثين للتعمق بمعرفة أثر متغيرات البحث وغيرها من المتغيرات على عينات من الطلبة والمجتمع ككل.

– زيادة الشعور بالنظرة المستقبلية الايجابية للطلبة من خلال عقد الندوات والدورات وبرامج الدعم النفسي من خلال أنشطة وبرامج اجتماعية وأكاديمية تشغل أوقات الفراغ ويكتسب من خلالها الطالب سمات ومهارات تعزز الثقة بالنفس و بالآخرين ومواجهة الأزمات والضغوطات التي يتعرض لها في الحياة.

الخامس عشر – مراجع البحث:

15-1- المراجع العربية:

1. إبراهيم، عبدالستار،1980 العلاج النفسي الحديث، الكويت، **سلسلة عالم المعرفة**، العدد(27) ، الكويت.

2. الأحمد، أمل،2001 **بحوث ودراسات في علم النفس**، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت.

3. بكيلاني، إبراهيم، 2008 تقدير الذات وعلاقته بقلق المستقبل لدى الجالية العربية المقيمة بمدينة أسلو في النرويج. **رسالة ماجستير غير منشورة** ،الدنمارك، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك.

4. حمصي، أنطون، 1990 **أصول البحث في علم النفس**، مطبعة الاتحاد، سوريا، دمشق.

5. داينز، روبين، 2006 **إدارة القلق**، ترجمة: دار الفاروق للنشر والتوزيع مصر.

6. الرفاعي، نعيم، 1982 **القياس والتقويم في التربية**، مطبوعات جامعة دمشق، سوريا.

7. سعود، ناهد، 2005 قلق المستقبل وعلاقته بسمتي التفاؤل والتشاؤم والأمل، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، سوريا.

8. السيد، فؤاد البهي، 1978 **علم النفس الإحصائي**، دار الفكر العربي، مصر.

شقير، زينب، 2005 **مقياس قلق المستقبل**، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع مصر.

9. عباس، محمد ونوفل، محمد والعبسي، محمد وأبو عواد، فريال، 2007 **مدخل إلى منهاج البحث في التربية وعلم النفس**، ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الاردن .

10. عسيري، عبدالله،2007 مستويات القلق لدى طلاب الجامعة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.

11. عيد، إبراهيم،2000 **علم النفس الاجتماعي**، مكتبة زهراء الشرق، مصر.

12. كرميان، صلاح، 2008 سمات الشخصية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى العاملين بصورة مؤقتة من الجالية العراقية في استراليا، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، استراليا، سيدني: الأكاديمية العربية في الدانمارك. كلية الآداب والتربية.

13. محمد، هبة، 2010 قلق المستقبل عند الشباب وعلاقته ببعض المتغيرات، **مجلة البحوث النفسية والتربوية**، العراق، العد(26 و 27).

14. معشي، محمد، 2012 قلق المستقبل لدى الطالب المعلم وعلاقته ببعض المتغيرات، **دراسات نفسية وتربوية**، العدد(75)، مصر.

15. المومني، محمد احمد ونعيم، مازن محمود، 2013 قلق المستقبل لدى طلبة كليات المجتمع في منطقة الجليل في ضوء بعض التغيرات، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، مجلد9 ،عدد 2، الأردن، ص.ص 173–185 .

15-2- المراجع الأجنبية:

1. Ari, R, 2011 Analysis of ego identity process of adolescents in terms of attachment styles and gender, **Procedia Social and Behavioral Sciences**, 2 (10)pp. 744-750.

2. Bolanowski, W, 2005 Anxiety About Professional Future Among Young Doctors, **International Journal of Occupational Medicine and Environmental Health**, 18(4), pp. 367 – 374.

3. Morgan, Glifford & King, Richard A. 1971 Intoduction to psychology. New York: **McGrew Hill Book**.

4. Zaleski,z. & Janson, G, 2000 Effect of future anxiety and locus of control on power strategies used by military and Givilan supervisors, **Studia psychological**, vol.42, pp. 87-95.

الملاحق

الملحق الأول: مقياس قلق المستقبل للطلبة الجامعيين:

تحية وبعد.. لدينا مجموعة من العبارات، اقرأ كل منها بدقة وضع اشارة (X) عند التقدير الذي يناسبك.

العبارة	الأسئلة	لا	قليلاً	متوسط	كثيرا	كثيرا جدا
1	أخشى من الفشل في التكيف مع الظروف الجديدة					
2	أخاف من التغيرات السياسية المتصارعة					
3	اقلق من آثار الطائفية					
4	أخشى فشل علاقاتي الاجتماعية بالآخرين					
5	أخشى الاستبعاد والنبذ من قبل الآخرين في المستقبل					
6	أعتقد أن مكانتي الاجتماعية ستكون مهددة في المستقبل					
7	يقلقني سماع الحديث عن الموت					
8	يضايقني النظر إلى الموتى					
9	أخاف من الموت					
10	يشغلني التفكير بموت احد الوالدين					
11	أقلق من فقدان الأحبة					
12	أخاف من منظر القبور					
13	يشغلني التفكير باليوم الآخر					
14	أفكر في سوء حالتي إذا فقدت شخصاً					
15	أخشى أن لا أجد فرصة عمل في المستقبل					
16	أخشى مواجهة الحياة العملية مستقبلاً					
17	أعتقد أن عملي غير لائق يوماً ما					
18	أخشى أن أضطر إلى عمل لا يحظى بالقبول الاجتماعي يوماً					
19	أخشى أن أكون عاطلاً عن العمل مستقبلاً					
20	أعتقد أن حياتي المستقبلية ستصبح دون مغزى					
21	اشعر باليأس تجاه التغيرات المقبلة بشكل عام					
22	أشعر بالقلق من صعوبة اتخاذ قرار حاسم في حياتي المستقبلية					
23	ينتابني الشعور بالخوف من العزلة مستقبلاً					
24	أعتقد أن المشكلات سوف تتزايد في المستقبل					
25	أرى أن الأمراض النفسية سوف تتزايد في المستقبل					

26	أخاف من الفشل مستقبلاً					
27	أخشى من صعوبات التكيف في المستقبل					
28	أخشى أنني سأعجز عن مواجهة المطالب العادية مستقبلاً					
29	أعتقد في تدهور حالتي الاقتصادية نحو الأسوأ					
30	أخشى انخفاض الرواتب					
31	أخاف من زيادة كبيرة في الأسعار مستقبلاً					
32	أخاف من عدم قدرتي على إعالة نفسي في المستقبل					
33	أعتقد أن الفقر والبؤس سوف يتزايد في المستقبل					
34	أشعر بالقلق من المجهول					
35	أخاف من أمور كثيرة لا أعلمها					
36	تنتابني مشاعر عدم الأمان					
37	أخاف من أشياء غير محددة					
38	أعتقد أن هناك كثيراً من المفاجئات					
39	المستقبل مصدر خطر غامض أمامي					
40	أفكر كثيراً بمصائب ستهبط علي فجأة					
41	أخاف من السموم التي تلوث البيئة					
42	يقلقني اتساع طبقة الأوزون					
43	يقلقني التفكير في الكوارث الطبيعية					
44	أشعر بالقلق من احتمال عدم التوافق مع الشريك مستقبلاً					
45	يشغلني التفكير في احتمال فشل علاقتي الزوجية مستقبلاً					
46	أخشى العنوسة أو عدم الزواج مستقبلاً					
47	أخشى من المشكلات الزوجية					
48	أعتقد أن التكلفة المادية للزواج سوف تتزايد مستقبلاً					
49	أخاف من عدم الإنجاب					
50	أخاف من عدم القدرة على تنشئة الأولاد بشكل جيد					
51	أخشى من احتمال تدهور صحتي مستقبلاً					
52	أعتقد في تزايد احتمال ولادة أطفال معوقين في المستقبل					
53	أخاف من الأمراض الخبيثة					
54	أخشى من إصابتي بالعجز مستقبلاً					
55	أخشى من أمراض الشيخوخة					
56	أعتقد أن معدلات الوفيات ستزاد في المستقبل					

57	أشعر بالقلق من تأخري عن مواكبة التطور العلمي					
58	يشغلني التفكير في تدهور مستواي العلمي في المستقبل					

الأمن النفسي وعلاقته بالثقة بالنفس لدى عينة من طلبة السنة الثالثة في كلية التربية بجامعة دمشق

دعاء شلهوب طالبة ماجستير – إشراف أ.د أمينة رزق– كلية التربية – جامعة دمشق

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على طبيعة العلاقة بين **الأمن النفسي والثقة بالنفس** لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة دمشق، حسب متغيرات **الجنس** (ذكر، أنثى)، **والتخصص** الدراسي (علم النفس، الإرشاد النفسي، تربية حديثة) لدى عينة البحث. وقد تم استخدام مقياس الأمن النفسي لطلبة الجامعة من إعداد (رغداء نعيسة، 2012) و مقياس الثقة بالنفس من إعداد(سمية علي، 2009). وقد بلغ عدد أفراد **العينة** ككل (300) طالباً وطالبة، منهم (100 طالبا وطالبة) من قسم علم النفس، و (100 طالبا وطالبة) من قسم الإرشاد النفسي، و(100 طالبا وطالبة) من قسم التربية الحديثة. ولقد توصلت الدراسة إلى **النتائج** التالية:

1– توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين الأمن النفسي والثقة بالنفس لدى أفراد عينة البحث.

2– لا توجد فروق في الجنس والتخصص الدراسي في الأمن النفسي.

3– لا توجد فروق في الجنس والتخصص الدراسي في الثقة بالنفس.

الكلمات المفتاحية: الأمن النفسي، الثقة بالنفس، طلبة جامعة دمشق.

Psychological security and its relationship to self-confidence Among a sample of students from the Faculty of Education at the University of Damascus

Abstract

The current research aims to identify the nature of the relationship between psychological security and self-confidence among a sample of students from the Faculty of Education at the University of Damascus, according to the variables of gender (male, female), and a course of study (psychology, psychological counseling, modern education) among a sample search.

It has been used the scale of psychological security for the students of the University of preparation (Rgdaa Nu'aysa ,2012) and a measure of self-confidence of preparation (Sumaya Ali ,2009).

The number of members of the sample as a whole (300) students, of whom (100 students) of the Department of Psychology, (100 students) of the Department of psychological counseling, and (100 students) of the Department of Modern Education.

The study found the following results:

1 - There is a negative relationship statistically significant correlation between psychological security and self-confidence of the members of the research sample.

2 - There are no differences in sex and specialization course in psychological security.

3 - There are no differences in sex and specialization course in self-confidence.

Key words: Psychological security - self-confidence - students from the the University of Damascus

مقدمة:

يسعى الإنسان للحصول على السعادة من خلال إشباع جميع حاجاته وفي مقدمتها الحاجات الأولية كالحاجة إلى الطعام والشراب لأن حياته تنتهي بدونها، وتليها في المرتبة الثانية حاجته إلى الأمن النفسي. ويعد الأمن النفسي من الحاجات الهامة لبناء الشخصية الإنسانية، حيث أنَّ جذوره تمتد من الطفولة وتستمر حتى الشيخوخة عبر المراحل العمرية المختلفة، وأمن المرء يصبح مهدداً إذا ما تعرض إلى ضغوط نفسية واجتماعية لا طاقة له بها في أي مرحلة من تلك المراحل، مما قد يؤدي إلى الاضطراب النفسي؛ لذا فإن الأمن النفسي يعدُّ من الحاجات ذات المرتبة العليا للإنسان لا يتحقق إلا بعد تحقق الحاجات الدنيا (جبر، 1996، 80). فالأمن النفسي ينشأ نتيجة لتفاعل الإنسان مع البيئة المحيطة به من خلال الخبرات التي يمر بها والعوامل البيئية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تؤثر في الفرد. كما تختلف مصادر الأمن عند الفرد نفسه حسب مراحل نموه (Black, and Seaker, 2004, 115). واهتم العديد من علماء النفس بدراسة الأمن النفسي، ومن أشهر هؤلاء العلماء العالم (إبراهام ماسلو) الذي قسم دوافع السلوك الإنساني إلى خمسة دوافع وجعلها تنتظم في شكل هرمي قاعدته الأساسية هي الحاجات الفسيولوجية، تليها مباشرة، الحاجة إلى الأمن، ثم الحاجة إلى الحب، والحاجة إلى تقدير الذات ثم الحاجة إلى تحقيق الذات (Hummble & Ahnsjo, 2006, 322).لذلك يتطلب فهم السلوك الإنساني الاهتمام بالفرد والبيئة معاً، وهناك الكثير من العوامل التي تساهم في بناء الصحة النفسية للإنسان، ونظراً لاهتمام المختصين النفسيين ببناء الفرد فقد حاز مفهوم الثقة بالنفس على تركيزهم، كونه مطلب لكل فرد وهذا ما أكده لاحق (2005) بأنَّ الثقة بالنفس سمة ينشدها الناس بغض النظر عن الفروق في أجناسهم، وطبقاتهم الاجتماعية والاقتصادية، وأنَّ من يتمتع بها يشعر بالسعادة والرضا ويسعى إلى التقدم دائماً، فهي تمثل دوراً هاماً في حياة الفرد، وعامل من عوامل النمو الانفعالي، والاستقرار النفسي، والشعور بالكفاءة، والقدرة على مواجهة الصعاب ، كما أشارت سليم(2003) أن نتائج الدراسات دلت على أن الثقة بالنفس هي إحدى عوامل الشخصية الأساسية التي ترتبط بالتكيف العام للفرد، وتساعد الفرد على

إشباع حاجاته، كما تمكنه من تحقيق التكامل النفسي والاجتماعي، لذلك تعتبر الثقة بالنفس إحدى معايير الشخصية السوية، وأن الصحة النفسية مرتبطة بالشخصية القوية الواثقة، والمتكاملة نفسيا، وعقليا، واجتماعيا، فالتكامل يعبر عن التآزر،والاتساق بين مقومات الشخصية الجسمية، والنفسية ككل(الوشيلي،2007 ،37). وترى الباحثة أن الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التكامل تحظى بدرجة عالية من الأمن النفسي وأن تحقيق الأمن النفسي ضرورة لكل فرد، ليعيش حياة يتحقق فيها التوازن الانفعالي والتوافق النفسي والصحة النفسية، بالتالي الوصول لدرجة جيدة من الثقة بالنفس و بالظروف المحيطة بالشخص.

أولاً: مشكلة البحث و مسوغاته:

ينبغي أن تكون الجامعة مكاناً آمناً لجميع الطلبة، لأنها امتداد للأسرة من جهة، ومن جهة أخرى هي مؤسسة أوجدها المجتمع لتؤدي دوراً اجتماعياً ثقافياً يهدف إلى إعداد الطالب للحياة العملية، فالطالب الجامعي يقضي العديد من الساعات يومياً ما بين زملائه، وأساتذته، والعاملين بالجامعة، وهذا يتطلب المزيد من الجهد والوقت لرعايته والمحافظة عليه وإشعاره بالأمن داخلها؛ لذلك فإنَّ الدور الرئيسي للجامعة يكمن في توعية الطالب وتنمية مداركه ليكون مشاركاً فعالاً سواء داخل الجامعة أمْ خارجها.

وإذ لم يكن اختيار الباحثة لهذا الموضوع من قبيل الصدفة، وإنما لشعورها بالحاجة الملحة لمثل هذه الدراسة، نتيجة احتكاك الباحثة وتواجدها ضمن مجتمع طلبة الجامعة وذلك من خلال تدريسها لمادة التربية العملية في كلية التربية، لاحظت الباحثة أنَّ هناك بعض الطلبة يعانون من ضعف الشعور بالأمن النفسي وخاصة في هذه المرحلة العصيبة التي يمرُّ بها المجتمع السوري والتي تؤدي إلى صعوبات تكيفية مع الذات ومع المجتمع، الأمر الذي دفعها للتساؤل فيما إذا كان السبب في ذلك يعود إلى عدم امتلاكهم القدرة على الثقة بالنفس، ونتيجة لذلك حاولت الباحثة أن تتحرى و تبحث عن هذا الموضوع، حيث لم تجد أي دراسة محلية أو عربية درست المتغيرين معاً لدى طلبة الجامعة وذلك في حدود علم الباحثة، ونظراً لأهمية الشعور بالأمن النفسي لدى الناس عامة، والطلبة الجامعيين على وجه الخصوص، و لما له من دور في دعم وتنمية الذكاء الشخصي، والتوافق النفسي، والنجاح الأكاديمي. فإنَّ ضعف الشعور بالأمن النفسي قد

يكون سبباً في حدوث بعض الاضطرابات النفسية، فالحاجة إليه تزداد كلما ازداد شعور الفرد بالتهديد والخطر في المجتمع، وأنَّ تأثير الشعور بضعف الأمن يختلف من شخص إلى آخر، ومن مرحلة عمرية إلى أخرى، ومن مجتمع إلى آخر، وهذا الشعور بضعف الأمن يتنافى مع الشعور بالثقة بالنفس الذي يعدُّ مطلباً ضرورياً لحياة كل فرد من أفراد المجتمع، كونه نوع من الاطمئنان المدروس المستند إلى إمكانية تحقيق النجاح والحصول على ما يريده الإنسان من أهداف(عوادة، 2006 ،51). فالعلاقة وثيقة بين الثقة بالنفس والصحة النفسية وكذلك الإحساس بالسعادة، فالسعادة حالة من الارتياح النفسي، تعتمد وبصفة أساسية على الشعور بالطمأنينة والثقة بالنفس، فليس من الممكن أن يشعر الفرد بالاطمئنان إلا إذا توفرت له هذه الثقة، والشخص المتوافق نفسياً هو الذي يستمتع بثقته بنفسه، أما غير الواثق من نفسه فيكون غير متوافق نفسياً وبالتالي يصبح عُرضة في أي لحظة للاضطراب (ميخائيل،2006 ،33). وبناءً على ذلك فإنَّ محاولة فهم شعور الطلبة بالثقة بالنفس وإدراكهم لها يعدُّ خطوة مهمة في فهم هذه المرحلة ومتطلباتها. وعليه تكمن مشكلة البحث الحالي في السؤال الرئيس التالي: **ما علاقة الأمن النفسي بالثقة بالنفس لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة دمشق؟**

ثانياً: أهمية البحث النظرية والتطبيقية:

ترى الباحثة أنَّ أهمية الدراسة الحالية تتمثل في كونها تتناول موضوعاً حيوياً لدى الناس عامة، ولدى لطلبة الجامعيين على وجه الخصوص، لأنّ الأمن النفسي مطلب لكل إنسان، لاسيما وأنّ هؤلاء الطلبة هم نصف الحاضر وكل المستقبل، وهم الوسيلة والهدف في صياغة هذا الحاضر وصناعة المستقبل، كما تزداد أهمية تناوله في ظل هذه الظروف والتغيرات الحالية التي تطرأ على المجتمع السوري ككل، والتي تعدُّ من أكثر المراحل صعوبةً، ممّا أوجد الإحساس بالخوف والحذر وتوقع الأخطار لدى الطلبة– كنقيض لمفهوم الأمان– والذي ينعكس بشكل قوي ومؤثر على ثقة الأفراد بأنفسهم، وهذا ما قد يمثل بالنسبة لهم مشكلة حقيقية ملحة، ذات عواقب سلبية للغاية تضر صحتهم النفسية.

بناءً على ما تقدم، فإنّ أهمية البحث الحالي تتمثل في النقاط الآتية:

2-1. جدة البحث على المستوى المحلي – في حدود علم الباحثة.

2-2. قد تفيد نتائج البحث الأخصائيين النفسيين والمرشدين التربويين في جميع المؤسسات النفسية والتربوية، كما قد تفيد القائمين على رعاية الأسرة، والباحثين في المجالين النفسي والتربوي، وذلك بالتعرف على العوامل المرتبطة بالأمن النفسي والثقة بالنفس لدى الطلبة.

2-3. استثمار نتائج البحث في بناء برامج إرشادية وتربوية وتقديمها للجهات المعنية في الجامعات بحيث تساهم في زيادة الأمن النفسي والثقة بالنفس لدى الطلبة .

ثالثاً: أهداف البحث:

3-1. تعرف العلاقة بين الأمن النفسي والثقة بالنفس لدى أفراد عينة البحث.

3-2. الكشف عن الفروق في متوسط درجات الطلبة على مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغيرات البحث (الجنس، والتخصص الدراسي).

3-3. الكشف عن الفروق في متوسط درجات الطلبة على مقياس الثقة بالنفس وفقاً لمتغيرات البحث (الجنس، والتخصص الدراسي).

رابعاً: فرضيات البحث:

4-1. لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الأمن النفسي والثقة بالنفس لدى أفراد عينة البحث.

4-2. لا توجد فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات الطلبة (أفراد عينة البحث) على مقياس الأمن النفسي وفقاً لمتغيرات البحث: (الجنس، والتخصص الدراسي).

4-3. لا توجد فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات الطلبة (أفراد عينة البحث) على مقياس الثقة بالنفس تبعاً لمتغيرات البحث: (الجنس، والتخصص الدراسي).

خامساً: مصطلحات البحث وتعريفاتها الإجرائية:

5-1. الأمن النفسي : عرفه ماسلو بأنه شعور الفرد بأنه محبوب و متقبل من الآخرين وله مكان بينهم، وإدراكه بأنَّ بيئته صديقة ودودة غير محبطة، ويشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق (Masslow,1988,1).

أما **إجرائياً** فتعرف الباحثة مصطلح الأمن النفسي بأنه: الدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس الأمن النفسي المستخدم في البحث الحالي.

5-2. الثقة بالنفس:

تعرف الثقة بالنفس بأنها: "سمة شخصية يشعر معها الفرد بالكفاءة والقدرة على مواجهة العقبات المختلفة، مستخدماً أقصى ما تنتجه له إمكانياته لتحقيق الأهداف المرجوة، والوصول بالفرد للمستوى المطلوب من الصحة النفسية والتوافق" (كارول،2009 ،9).

وتعرف الباحثة مصطلح **الثقة بالنفس إجرائياً** بأنه: الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الثقة بالنفس المستخدم في البحث الحالي.

سادساً: منهج البحث وخطواته: يعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي، فهو منهج يفيد في رصد ظاهرة البحث كما توجد في الواقع الراهن، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أو التعبير الكمي الذي يعطي وصفاً رقمياً يوضح مقدار أو حجم الظاهرة (عباس وآخرون،2007،74).

ويتمثل المنهج الوصفي التحليلي بإعداد أدوات الدراسة وتحكيمها، واختيار عينات لها نفس خصائص العينة الأساسية، لإجراء الدراسات اللازمة لحساب مؤشرات الصدق والثبات، وأيضاً اختيار عينة تطبيق المقاييس عليها للإجابة عن أسئلة وفرضيات الدراسة، وتحليل النتائج باستخدام الحزمة الإحصائية، وتفسير ما توصلت إليه.

سابعاً: مجتمع البحث:

يتألف مجتمع البحث من جميع طلبة السنة الثالثة في كل من أقسام (علم النفس، والارشاد النفسي، والتربية حديثة) في كلية التربية جامعة دمشق للعام الدراسي (2015-2016) والبالغ عددهم (600 طالباً وطالبة). وفقاً لسجلات الطلبة في قسم شؤون الطلاب في كلية التربية بجامعة دمشق للعام الدراسي 2015- 2016 فإن عدد طلاب قسم علم النفس يبلغ (200 طالبا وطالبة) ويبلغ عددهم في قسم الإرشاد النفسي (170 طالبا وطالبة)، كما يبلغ عددهم في قسم التربية الحديثة (مناهج البحث) (230 طالباً وطالبة). وقد تمّ اختيار طلبة السنة الثالثة لأنها السنة المتوسطة بالنسبة للسنوات الخمس من الدراسة الجامعية لكلية التربية، وطلبة السنة الثالثة أمضوا سنواتٍ عديدة في الجامعة والطلبة في السنوات الأخيرة تكون قد تعدلت نوعاً ما بعض السمات لديهم تبعاً للمواقف التي يتعرضون لها والظروف التي يمرون بها، بالإضافة لكون السنة الثالثة أكثر

السنوات رسوباً بالنسبة للسنوات الأخرى حسب نتائج دائرة الامتحانات في كلية التربية مما يزيد من توتر الطلبة وخوفهم على مستقبلهم وهذا بدوره ينعكس على أدائهم الأكاديمي، وبناءً على ذلك تم اختيارها عينة للبحث.

الجدول رقم(3): المجتمع الأصلي وعدد أفراد العينة ونسبة السحب

الأقسام العلمية	علم النفس	إرشاد نفسي	تربية حديثة	المجموع
المجتمع الأصلي	200	170	230	600
ذكور	50	50	50	150
إناث	50	50	50	150
عينة البحث	100	100	100	300
نسبة السحب	%50	%50	%50	%50

ثامناً: عينة البحث:

تألفت العينة من (300 طالباً وطالبة)، منهم (100 طالباً وطالبة) من قسم علم النفس، و(100 طالباً وطالبة) من قسم الإرشاد النفسي، و(100 طالباً وطالبة) من قسم التربية الحديثة (مناهج البحث). وتعد هذه العينة عينة عرضية، وذلك بنسبة سحب مئوية بلغت (50 %)، فالنسب المئوية التي تشير إليها الدراسات الإحصائية لا تؤخذ بمعزل عن أفراد المجتمع الأصلي، فإذا كانت نسبة 3% كافية حين يكون المجتمع الأصلي في حدود عشرة آلاف، أما إذا كان عدد أفراد المجتمع الأصلي ألفا مثلاً فإن هذه النسبة ليست كافية (الرفاعي 1986، 189)، والعينة العرضية تسحب من فئة مناسبة أو متوفرة، وهي تستخدم في الدراسات التي تقوم بها مؤسسات ومراكز إعلامية أو اقتصادية أو سياسية بهدف استطلاع آراء أفراد المجتمع في الموضوع المدروس (حمصي، 1990، 119 & الرفاعي،1982 ،194). على أية حال، فقد تمّ تطبيق الأدوات على الطلبة المتواجدين في الكلية فحسب، في ضوء متغيرين هما: متغير الجنس (ذكور، وإناث)، ومتغير الاختصاص (علم النفس، والإرشاد النفسي، والتربية الحديثة (مناهج البحث).

تاسعاً: حدود البحث:

تتمثل **الحدود البشرية** للدراسة الحالية بطلبة السنة الثالثة في كلية التربية جامعة دمشق في الأقسام: علم النفس، والإرشاد النفسي، والتربية الحديثة (مناهج البحث)). وتتمثل **الحدود الزمانية للدراسة الحالية** بالفصل الثاني من العام الدراسي (2015– 2016)، بدءً من (2015/3/17) وانتهاءً بـ (2015/4/8). وتتمثل **الحدود المكانية** في كلية التربية في جامعة دمشق. أما **الحدود العلمية للدراسة الحالية** فتتضح من خلال: قياس طبيعة العلاقة بين الأمن النفسي والثقة بالنفس فحسب من خلال الأدوات المحددة في البحث.

عاشراً: أدوات البحث: استخدم في البحث الحالي مقياسان لإجراء الدراسة هما:

10-1. مقياس الأمن النفسي لدى (رغداء نعيسة، 2012) المطبق على طلبة الجامعة في البيئة السورية. وقد قامت الباحثة باختبار خصائصه السيكومترية. إذْ أُجريت دراسة استطلاعية على عينة مؤلفة من (40) طالبًا وطالبة مسجلين في السنة الثالثة في كلية التربية للعام الدراسي(2015– 2016)، وبعد الحصول على نتائج التطبيق الأول جرى تطبيق ثانٍ (إعادة) على العينة ذاتها، وذلك بعد مضي (15 يوماً) من التطبيق الأول بهدف التحقق من معامل الثبات، فكانت قيمة هذا المعامل بالإعادة بين التطبيق الأول والثاني (0.812). أما فيما يتعلق بصدق المقياس فقد كان قيمة معامل الصدق الذاتي (0.901)، والصدق الذاتي هو الجذر التربيعي لمعامل ثبات المقياس (السيد، 1978، 402)، كما تمّ التحقق من صدق محتوى المقياس بعرضه على خمسة محكمين من كلية التربية في جامعة دمشق. وقد أظهر المقياس درجة عالية من الصدق والثبات، ممّا يجعله صالحًا للتطبيق في البيئة السورية.

ويظهر الجدول رقم (1) معامل ثبات المقياس:

الجدول رقم (1): معامل ثبات مقياس الأمن النفسي

درجة ثبات	معامل ثبات	التجزئة النصفية	الإعادة

مقياس الأمن النفسي	ألفا		
	0.615	0.728	0.812

10-2. كما اعتمدت الدراسة **مقياس الثقة بالنفس** لدى (سمية علي،2009) لمعرفة علاقة هذا المتغير بالأمن النفسي لدى طلبة الجامعة، حيث قامت الباحثة باختبار خصائصه السيكومترية على البيئة السورية، حيث أُجريت دراسة استطلاعية على عينة مؤلفة من (40 طالبًا وطالبة) مسجلين في السنة الثالثة في كلية التربية للعام الدراسي(2015-2016)، وبعد الحصول على نتائج التطبيق الأول جرى تطبيق ثانٍ (إعادة) على العينة ذاتها، وذلك بعد مضي (15 يوماً) من التطبيق الأول بهدف التحقق من معامل ثباته، فكانت قيمة هذا المعامل بالإعادة بين التطبيق الأول والثاني (0.866)، وبالتالي فإنَّ قيمة معامل صدقه الذاتي (0.93)، وتمّ التحقق من صدق محتواه بعرضه على خمسة محكمين من كلية التربية جامعة دمشق. وقد أظهر المقياس درجة عالية من الصدق والثبات، ممّا جعله صالحًا للتطبيق في البيئة السورية، ويظهر الجدول رقم (2) معامل ثبات المقياس:

الجدول رقم (2): معامل ثبات مقياس الثقة بالنفس

درجة ثبات مقياس الثقة بالنفس	معامل ثبات ألفا	التجزئة النصفية	الإعادة
	0.691	0.730	0.866

الإطار النظري للدراسة:

أولا: الأمن النفسي :

مفهوم الأمن النفسي من المفاهيم المركبة في علم النفس، و يتداخل في مؤشراته مع مفاهيم أخرى مثل الشعور بالطمأنينة الانفعالية، الأمن الذاتي، التكيف الذاتي، الرضا عن الذات، مفهوم الذات الإيجابي، التوازن الانفعالي. ويقال للأمن النفسي أيضاً "الأمن الانفعالي و"الأمن الشخصي" و" الأمن الخاص" والسلم الشخصي("زهران،1989، 296). وترى الباحثة أنَّ للأمن النفسي مفاهيم متعددة ولكن جميعها هدفها مشترك. فالأمن هو الطمأنينة النفسية والانفعالية، وهو حالةُ يكون فيها: إشباع الحاجات مضموناً وغيرَ معرضٍ للخطر. والأمن النفسي مركبٌ من اطمئنان الذات والثقة بها، مع الانتماء

إلى جماعة آمنة، وهو حالة من الشعور بالهدوء والسكينة. وعليه فإنَّ الطمأنينة حاجة نفسية إنسانية لا تستقيم حياة وشخصية الإنسان بدونها، وهي حاجة ماسة كلما افتقدها الإنسان ظهرت علامات سلبية كسوء التوافق النفسي. ويعد الشعور بالطمأنينة النفسية أحد مظاهر الصحة النفسية الإيجابية وأول مؤشراتها، فلقد تحدث الكثير من العلماء والمفكرين عن أبرز المؤشرات الإيجابية للصحة النفسية والتي منها شعور الفرد بالأمن النفسي والنجاح في إقامة علاقات مع الآخرين وتحقيق التوافق النفسي والبعد عن التصلب والانفتاح على الآخرين (زهران،1997 ,16). فهناك خصائص للأمن النفسي كما أظهرتها نتائج عينة من البحوث و الدراسات وهي على النحو التالي:

- يتحدد الأمن النفسي بعملية التنشئة الاجتماعية، و أساليبها من تسامح، و عقاب، و تسلط، وديمقراطية، وتقبل، ورفض، وحب، وكراهية، ويرتبط بالتفاعل الاجتماعي، والخبرات، والمواقف الاجتماعية في بيئة آمنة غير مهددة.
- يؤثر الأمن النفسي إيجابياً على التحصيل الدراسي وفي الإنجاز بصفة عامة.
- المتعلمون والمثقفون أكثر أمناً من الجهلة و الأميين.
- الذين يعملون بالسياسة يشعرون بالأمن النفسي أكثر من الذين لا يعملون بها.
- شعور الوالدين بالأمن النفسي مرتبط بوجود الأولاد .
- الآمنون نفسياً أعلى في الابتكار من غير الأمنين.
- عدم الأمن يرتبط موجباً بالدوجماطية أي التشبث بالرأي و الجمود الفكري بدون مناقشة أو تفكير.
- عدم الشعور بالأمن مرتبط بالتوتر، وبالتالي التعرض للإصابة بالأمراض و خاصة أمراض القلب (الخضري، 2003 ،20).

بناءً على ما سبق، ترى الباحثة أنَّ الشعور بالأمن النفسي من أهم الدعائم التي ترتكز عليها الصحة النفسية، لذلك لا يكون ثابتاً مطلقاً و إنما يميل إلى الثبات النسبي حسب الظروف المحيطة.

ثانيا: الثقة بالنفس:

تعد الثقة بالنفس إحدى خصائص الشخصية الإيجابية والتي تقوم بدور أساسي في حياة الأفراد، وترتبط بمفهوم الذات الإيجابي الذي يحمله الفرد عن نفسه. حيث عرف **هانتون** الثقة بالنفس بأنها الحزم والإصرار والحماس والاستقلالية والنضج الانفعالي، وهي القدرة على التعامل مع النقد(Hanton, 2007,21). كما عرفتها سمعان بأنها النظر إلى الذات على أنها قادرة على التغلب على التحديات، وأنها تستحق النجاح والسعادة (سمعان،2003 ،6). ويرى أريكسون أن إحساس الفرد بالثقة بمن حوله يشكل أساس الشخصية السليمة ، والتي بدورها تزوده بالشعور بالكفاية والقدرة على الإنجاز والتغلب على مشكلاته المستقبلية(المفرجي ،2008 ،23).

و ترى الباحثة أنه رغم تباين المفاهيم حول الثقة بالنفس إلا أنه يوجد اتفاق كون الثقة بالنفس سمة هامة تمثل مظهراً من مظاهر الصحة النفسية للفرد وتبعث على الشعور بالسعادة والكفاءة والقدرة على مواجهات الصعوبات. ويعتقد كل من ستون و شرش أن الثقة بالبيئة والثقة بالنفس اللتان تكتسبان خلال الأعوام الأولى من حياة الفرد أساسيتان لنمو الشخصية السوية ، وهما تناظران الإحساس بالأمن والإحساس بالاستقلال الذاتي في نمو الشخصية عند اريكسون، لأن فقدان الثقة يؤدي إلى اضطرابات تضرُّ صحة الفرد النفسية وهذا ماأكده أيزنك أنَّ فقدان الثقة بالنفس هو أحد المظاهر الأساسية للمنطويين العصابيين (شرّاب،2013 ،14 –13). كما تحدث كارول عن عدة أسباب لانعدام الثقة بالنفس منها:

- الاعتقاد بأنَّ الآخرين يرون ضعفه، وأنه لا يستطيع إخفاء عيوبه.
- القلق المستمر بسبب سعيه الدائم على أن يكون على أفضل صورة.
- الإحساس بالخجل من نفسه (كارول،2009 ،13).

- وأشار شرّاب إلى مظاهر التمتع بالثقة بالنفس حيث أنَّ الشخص المتمتع بثقة عالية في نفسه يتميز بما يلي:
- الإحساس بالقدرة على مواجهة مشكلات الحياة في الحاضر والمستقبل ، والقدرة على البت في
الأمور واتخاذ القرارات وتنفيذ الحلول .
- تقبل الذات والشعور بتقبل الآخرين واحترامهم .
- الشعور بالأمن عند مواجهة الكبار والتعامل معهم والثقة بهم ،
- الشعور بالأمن مع الأقران والمشاركة الايجابية .
- الترحيب بالخبرات والعلاقات الجديدة (شرّاب،2013 ،27).

بناءً على ما سبق ترى الباحثة أنَّ الثقة بالنفس هي محور اهتمام العديد من النظريات والاتجاهات النفسية المختلفة باعتبار الثقة بالنفس من أهم مظاهر الشخصية السوية ، بل إنها السمة الأبرز والعنصر الأهم في التوافق والاتزان النفسي والاجتماعي ، وهذا ما تسعى إلى الوصول إليه كل النظريات النفسية حتى و إن اختلفت المصطلحات والمسميات أو الوسائل والأساليب المؤدية لذلك .

الحادي عشر: الدراسات السابقة:

11-1. الدراسات التي تناولت الأمن النفسي:

11-1-1. دراسة الدليم (2005) السعودية.

عنوان الدراسة: الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة الجامعة.

وتهدف الدراسة: هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن طبيعة العلاقة الموجودة بين الإحساس بالطمأنينة النفسية والشعور بالوحدة النفسية في أوساط طلبة جامعة الملك سعود بالرياض ، ومن أجل تحقيق ذلك فقد تم تطبيق مقياسي الطمأنينة النفسية والوحدة النفسية، **عينة الدراسة:** عينة قصديه مكونة من 288 طالب وطالبة في سنتهم الجامعية الأولى، **نتائج الدراسة:** وقد أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية دالة بلغت 0.52 بين الإحساس بالطمأنينة النفسية والشعور بالوحدة النفسية، كما كشفت بيانات الدراسة عن

وجود فروق دالة بين الطلاب والطالبات في درجة الشعور بالوحدة النفسية حيث ظهر أنَّ الذكور أكثر شعور بالوحدة من الإناث ، أما على مستوى التفاعل بين الجنس والتخصص فلم تظهر الدراسة تفاعلاً دالاً على الشعور بالطمأنينة النفسية أو الوحدة النفسية وقد ناقش الباحث نتائج الدراسة وصاغ في ضوء ذلك بعض التوصيات .

11-1-2. دراسة نعيسة (2012) سورية:

عنوان الدراسة: الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي "دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية.

وتهدف الدراسة: هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الشعور بالاغتراب النفسي والأمن النفسي، وكذلك الكشف عن الفروق بين متوسط درجات طلبة المرحلة الجامعية والدراسات العليا على مقياس الأمن النفسي ومقياس الاغتراب النفسي تبعاً للمتغيرات التالية: (الجنسية- المستوى التعليمي) لدى طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية، أما **عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة من (370) طالباً وطالبة من طلبة مدينة السكن الجامعي، وتمثل هذه العينة ما نسبته (3%) من مجتمع البحث الأصلي. **أدوات الدراسة:** لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام الأدوات التالية: استبيان لقياس ظاهرة الأمن النفسي من إعداد (فهد عبد الله الدليم وآخرون)، واستبيان لقياس ظاهرة الاغتراب النفسي من إعداد الباحثة بعد الاطلاع على الدراسات السابقة كدراسة سميرة حسن أبكر وآخرون. **نتائج الدراسة:** توجد علاقة ارتباطية عكسية سلبية ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة على مقياس الأمن النفسي ودرجاتهم على مقياس الاغتراب النفسي. وتوجد فروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الأمن النفسي تُعزى إلى متغير المستوى التعليمي لصالح طلبة "الدراسات العليا". وتوجد فروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الأمن النفسي تُعزى إلى متغير الجنسية لصالح السوريين.

11-1-3. .دراسة مصطفى والشريفين (2013) الأردن:

عنوان الدراسة: الشعور بالوحدة النفسية والأمن النفسي والعلاقة بينهما لدى عينة من الطلبة الوافدين في جامعة اليرموك.

وتهدف الدراسة: الكشف عن العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والأمن النفسي لدى عينة من الطلبة الوافدين الدارسين في جامعة اليرموك.**أدوات الدراسة:** تم بناء مقياسين لقياس الشعور بالوحدة النفسية والأمن النفسي لطلبة الجامعة من أعداد الباحثين، **عينة الدراسة:** تكونت من158 طالباً وطالبة من جامعة اليرموك تم اختيارهم بالطريقة القصدية. **نتائج الدراسة:** توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود فرق في مستوى الشعور بالأمن النفسي على المقياس ككل وعلى مجالاته جميعها تعزى للجنس ولصالح الذكور،إضافة إلى وجود فروق في مستوى الوحدة النفسية ككل تعزى للجنس ولصالح الإناث.

11-1-4. دراسة زنج ووينج (Zeng and Leung 2011) الصين:

عنوان الدراسة: مستوى الأمن النفسي لدى طلبة الجامعات الصينية

The level of psychological security among the students of Chinese niversities

وتهدف الدراسة: قام زنج ووينج (Zhang, & Wang, 2011) بدراسة في إحدى الجامعات الصينية من أجل التعرف على مستوى الأمن النفسي لدى عينة من طلبة الجامعة ، **عينة الدراسة:** تكونت من طلبة الجامعة بلغ عددهم (345) طالباً وطالبة من جنسيات مختلفة، **نتائج البحث:** أشارت نتائج الدراسة إلى أن الطلبة يتمتعون بمستوى متوسط من الأمن النفسي، كما وجدت أن مستويات الأمن النفسي تأثرت بخلفياتهم الثقافية والإقليمية المختلفة.

11-2. الدراسات االتي تناولت الثقة بالنفس:

11-2-1. دراسة العنزي(2001) الكويت.

عنوان الدراسة: المكونات الفرعية للثقة بالنفس والمكونات الفعلية للخجل. هدفت الدراسة: التعرف إلى المكونات الفرعية للثقة بالنفس، والمكونات الفرعية للخجل، وبلغت **عينة الدراسة**(342) طالباً من طلاب الهيئة العامة للتعليم التطبيقي بكلية التربية، **الأدوات** استخدم الباحث مقياس الثقة بالنفس من إعداده، ومقياس الخجل من إعداد لولوة حمادة، ودلت **النتائج** إلى وجود عوامل فرعية مكونة للثقة بالنفس وهي: عامل الاعتماد

على النفس، وعامل التردد في اتخاذ القرار وعامل الثقة بالنفس وعامل التصميم والإرادة، كما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق دالة بين الجنسين.

11-2-2. دراسة جودة، (2007) فلسطين:

عنوان الدراسة: الذكاء العاطفي وعلاقته بالسعادة والثقة بالنفس لدى طلبة جامعة الأقصى.

هدفت الدراسة: إلى الكشف عن مستويات الذكاء العاطفي والسعادة والثقة بالنفس لدى طلبة الأقصى، والتعرف على العلاقة بين الذكاء العاطفي وكل من السعادة والثقة بالنفس، وتكونت **عينة الدراسة** من(231) طالباً وطالبة (85 طالب- 146 طالبة)،**الأدوات** استخدمت الباحثة في الدراسة ثلاثة مقاييس وهي: مقياس الذكاء العاطفي من إعداد عبده وعثمان(2001)،ومقياس الثقة بالنفس لشروجر Shrauger، ولقد ودلت **النتائج** إلى وجود علاقة ارتباط موجبة بين الذكاء العاطفي وكل من السعادة، والثقة بالنفس.

11-2-3. دراسة السقاف(2007) المملكة العربية السعودية.

عنوان الدراسة:الثقة بالنفس وانفعال الغضب لدى عينة من طلاب جامعة الملك عبد العزيز وأم القرى وهدفت الدراسة التعرف على نسبة انتشار الثقة بالنفس عند طلاب الجامعة، ومعرفة الفروق في الثقة بالنفس تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص والسنة الدراسية، وتكونت **عينة الدراسة** من(927) طالباً وطالبة من جامعة الملك عبد العزيز وجامعة أم القرى، **الأدوات** استخدمت الباحثة مقياسين احدهما للثقة بالنفس والآخر لإنفعال الغضب وكلاهما من إعدادها، ولقد ودلت **النتائج** إلى عدم وجود فروق في الثقة بالنفس، تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص والسنة الدراسية.

11-2-4. دراسة سنتياغو وإينرسون (Santiago& Einarson, 1998) أمريكا.

عنوان الدراسة: مميزات الخلفية الثقافية وعلاقتها بالثقة بالنفس، وتقدير الذات لدى الطلاب الخريجين من كليتي العلوم والهندسة. هدفت الدراسة التعرف إلى أثر الأصول العرقية والجنس على الثقة بالنفس وتقدير الذات عند طلاب الجامعة،ولقد بلغت **عينة الدراسة**(290) طالباً وطالبة، واستخدم الباحثان مقياس الثقة بالنفس ومقياس تقدير الذات وهما من إعدادهما، ودلت **النتائج** إلى عدم وجود علاقة بين الأصول العرقية والجنس

والثقة بالنفس والكفاءة الذاتية، وأظهرت الدراسة من أهم العوامل المؤثرة بالثقة بالنفس هي الحالة الاجتماعية والتوقعات المستقبلية.

11-2-5. دراسة ماريا (Marie, 2009) أسبانيا.

عنوان الدراسة: نموذج لدراسة أثر تنوع الخبرات في الثقة بالنفس الأكاديمية لدى طلاب جامعة لاتينا. هدفت الدراسة: التعرف إلى أثر الخبرات المتنوعة في زيادة الثقة بالنفس الأكاديمية، وبلغت **عينة الدراسة**(50) طالباً وطالبة، كما أعدت الباحثة مقياساً لقياس الثقة بالنفس، ودلت **النتائج** إلى وجود علاقة ارتباط موجبة بين الخبرة والثقة بالنفس، كما توجد فروق في الثقة بالنفس لصالح طلبة الكليات النظرية.

11-2-6. دراسة مُوهان (MOHAN , 2014) الهند:

A Study of Self Confidence in Relation to Achievement Motivation of D.ed Students.

عنوان الدراسة: دراسة الثقة بالنفس في علاقتها بدافعية الإنجاز لطلبة التعليم،**أهداف الدراسة:**معرفة ما إذا كان هناك فرق بين الذكور والاناث في مستوى الثقة بالنفس والدافعية للإنجاز تبعاً لمتغيري الجنس- العمر.

عينة الدراسة: بلغت(250)طالباً وطالبة من الطلاب المعلمين،**أدوات الدراسة:**استبيان الثقة بالنفس التي وضعها الدكتور(1975) Basavanna ، ومقياس دافعية الإنجاز (1999) التي وضعتها D.EO موهان.

نتائج الدراسة: توصلت أنه لا توجد فروق بين الذكور والاناث في الثقة بالنفس ودافعية الإنجاز تبعاً لمتغيري الجنس و العمر.

تعقيب عام على نتائج الدراسات السابقة (العربية والأجنبية):

يلاحظ من عرض الدراسات السابقة أن الأمن النفسي والثقة بالنفس قد درست لدى عينات مختلفة من الجامعيين، وقد تمت دراستهم في ضوء متغيرات عديدة، حيث ظهر عدم وجود أي دراسة تجمع المتغيرين معاً، وإن قلة الدراسات التي تناولت الأمن النفسي وعلاقتها بالثقة بالنفس شكلت دافعاً قوياً للباحثة من أجل دراسة هذه المتغيرات معاً و الوصول إلى فهم أفضل لهذا الموضوع.

كما ساهمت الدراسات السابقة في إغناء معلومات الباحثة من حيث تقديم الخلفية النظرية، إضافة إلى الاستفادة في صياغة مشكلة الدراسة من خلال الاستعانة ببعض الأفكار التي تُبين مدى أهمية الأمن النفسي على حياة وشخصية الأنسان، بالإضافة للاطلاع على الجوانب التي تم التركيز عليها في هذه الدراسات وعلى المتغيرات التي تمت دراستها، لمحاولة إيجاد متغيرات جديدة لم تدرس من قبل ولها أهمية في الدراسة.

نتائج البحث وتفسيرها ومقترحاته:

أولا: نتائج البحث وتفسيرها:

1- علاقة الأمن النفسي بالثقة بالنفس: تقول **الفرضية الأولى** أنه: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأمن النفسي بالثقة بالنفس لدى أفراد عينة البحث.

الجدول رقم (4): يبين المتوسطات والانحراف المعياري

المتغير	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري
الأمن النفسي	300	3.1943	1.26546
الثقة بالنفس	300	3.1436	1.29520

الجدول رقم (5): الارتباط بين المحاور

معاملات ارتباط بيرسون بين المتغيرات		الأمن النفسي	الثقة بالنفس
الأمن النفسي	قيمة الارتباط	1	-.587**
	مستوى الدلالة	.	.001
	حجم العينة	300	300
الثقة بالنفس	قيمة الارتباط	-.587**	1
	مستوى الدلالة	.000	.
	حجم العينة	300	300

** ارتباط عند مستوى دلالة 01.، * ارتباط عند مستوى دلالة 05.

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية

يتبين من الجدول رقم (5) أنه يوجد ارتباط سلبي دال احصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 بين الأمن النفسي والثقة بالنفس. وهذا يعني رفض الفرضية لتصبح : توجد علاقة

ارتباطية مابين الأداء على مقياس الأمن النفسي والأداء على مقياس الثقة بالنفس ، وهذا يدل على أن إدراك الطلبة لأمنهم النفسي يرتبط بإدراكهم بالثقة بالنفس، سواء أكانت متغير الثقة مرتفع أو منخفض فكلما ارتفع الأمن النفسي عندهم ارتفع بالمقابل الثقة بالنفس لديهم، وهذه النقطة يمكن أن توضح الدور الذي يمكن أن تلعبه الجامعة في تلك العلاقة في تنمية الأمن النفسي مع الثقة بالنفس لتزيد من هذا الشعور الايجابي لدى طلبتها، فالخبرات الذاتية والعادات والسمات الشخصية هي التي تلعب الدور الأكبر في تحديد مستوى الأمن والثقة لدى الشباب الجامعي، وبالتالي يجب العمل على بناء الإنسان ووظيفته ووجدانه ومساعدته على اكتشاف إمكاناته وإثراء وجدانه ليتسامى بعواطفه ومشاعره وقيمه الإنسانية وبالتالي يجب العمل على خفض الشعور بضعف الأمن النفسي لدى الإنسان لتحسين ثقته بنفسه.

- **مناقشة نتائج الفرضية الأولى:** ترى الباحثة أن هذه النتيجة تعتبر نتيجة مقبولة و قريبة من الحقيقة لأنها تبين مدى أهمية علاقة الأمن النفسي في ظل الظروف الحالية بالثقة بالنفس في المحافظة على الصحة النفسية والبدنية للطلبة، وأن الشعور بالثقة بالنفس يزداد كلما ارتفعت مظاهر الأمن النفسي لديهم، مما يساعدهم على مواجهة المواقف الصعبة والمشكلات التي تعترضهم، ومن ثم فإنه يمكن التنبؤ بثقة الفرد بنفسه من خلال مستوى الأمن النفسي لديه، ومن ثم فإنه يمكن التنبؤ أنه في ظل غياب الأمن النفسي أو انخفاضه قد تنشأ الاضطرابات النفسية ، فكلما زاد حظ الإنسان من إشباع حاجته من الأمن، كان نصيبه من عدم الشعور بتدني الثقة أوفر، فالأمن النفسي يشير إلى الطمأنينة الانفعالية و التحرر من الشعور بالقلق و التهديد و الخوف وحسن التوافق مع الذات، ومع البيئة المحيطة والذي يعتبر أحد مميزات السواء النفسي والصحة النفسية وهذا يتوافق مع دراسة نعيسة (2012) حول الدور السلبي الذي يلعبه الاغتراب في الأمن النفسي.

2- علاقة الأمن النفسي ببعض خصائص الطلبة: تقول **الفرضية الثانية** أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة (أفراد عينة البحث) على مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغيرات البحث: (الجنس ،التخصص الدراسي) .

الجدول رقم (6): الأمن النفسي وفقا للجنس

المتغيرات	الجنس	عدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)

		الحالات	الحسابي	المعياري	ومستوى دلالتها
الأمن النفسي	إناث	150	3.1778	1.26954	(.225)
	ذكور	150	3.2108	1.26540	.822

**** الارتباط مهم عند مستوى دلالة 01.، * الارتباط مهم عند مستوى دلالة 05.**
المصدر: بيانات الدراسة الميدانية

وقد تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم (6) أن (0.05) = a وهذا يعني قبول الفرضية لتصبح النتيجة : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد عينة البحث في متوسط أدائهم على مقياس الأمن النفسي تعزى إلى متغير الجنس، مما يعني أن الطلاب والطالبات كلاهما لديهم مستوى متوسط من الأمن النفسي و الفروقات بينهم في هذا المستوى فروق ليست جوهرية.

الجدول رقم (7): متوسطات الأمن النفسي وفقا للاختصاص وانحرافاتها المعيارية

الأمن النفسي		عدد الحالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاختصاص	علم نفس	100	3.0237	1.34867
	ارشاد نفسي	100	3.2350	1.34052
	تربية حديثة	100	3.3243	1.08279

**** الارتباط مهم عند مستوى دلالة 01.، * الارتباط مهم عند مستوى دلالة 05.**
المصدر: بيانات الدراسة الميدانية

الجدول رقم (8): الفروق في الأمن النفسي وفقا للاختصاص

العبارة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	قيمة الارتباط ومستوى دلالته
بين المجموعات	4.765	2	2.383	1.493	.226	(.056) .224
داخل المجموعات	474.048	297	1.596			
الكلي	478.813	299				

وقد تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق أن : (0.05)= a ، وهذا يعني قبول الفرضية لتصبح النتيجة : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد عينة البحث في متوسط أدائهم على مقياس الأمن النفسي تعزى إلى متغير التخصص الدراسي، مما يعني أنَّ الطلاب في كافة التخصصات لديهم مستوى متوسط من الأمن النفسي والفروق بينهم في ذلك ليست جوهرية.

مناقشة نتائج الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة (أفراد عينة البحث) على مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغيرات البحث: (الجنس، التخصص الدراسي)، يمكن تفسير ذلك لاقتصار عينة الدراسة على فئة محدودة من فئات المجتمع، وهم طلبة كلية التربية، بحيث يتعرض كلا الجنسين إلى خبرات متشابهة تقريباً خاصةً على صعيد التفاعل والعلاقات الاجتماعية و الظروف المحيطة و هذا يعني أن متغير الجنس لا يبدو عاملا مهماً في تأثيره على الأمن النفسي عند الطلبة، وبالنسبة لمتغير التخصص الدراسي فيمكن تفسير عدم وجود الفروق إلى أن البيئة الجامعية توفر للطلبة المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والتعليمية وتنمي العلاقات الاجتماعية من خلال تفاعلهم فيما بينهم مما يدعم مشاعر الانتماء و الثقة بالنفس و بالتالي الشعور بالأمن النفسي، وهذا يتناقض مع ما توصلت إليه دراسة كل من دراسة الدليم (2005) والذي وجد فروقا في الإحساس بالطمأنينة على متغير التخصص الدراسي. ودراسة مصطفى والشريفين (2013) التي أكدت على الفروق في الشعور بالأمن النفسي والتي تعزى للجنس ولصالح الذكور.

مما يؤكد أن الارتباط بين الأمن النفسي ومتغيرات الجنس والتخصص هو ارتباط موضع شك وجدل ويرتبط بالظروف المحيطة.

3- علاقة الثقة بالنفس ببعض خصائص الطلبة: تقول **الفرضية الثالثة** أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة (أفراد عينة البحث) على مقياس الثقة بالنفس تبعاً لمتغيرات البحث: (الجنس، التخصص الدراسي).

الجدول رقم (9): الثقة بالنفس وفقا للنوع الاجتماعي

المتغيرات	النّوع الاجتماعي	عدد الحالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) ومستوى دلالتها	قيمة الارتباط ومستوى دلالته
الثقة	إناث	150	3.0961	1.31594	(-)	(.040)

بالنفس	ذكور	150	3.1911	1.27676	.634) .526	.421

**** الارتباط مهم عند مستوى دلالة 01.، * الارتباط مهم عند مستوى دلالة 05.**
المصدر: بيانات الدراسة الميدانية

كذلك تبين من خلال الجدول رقم (9) أن (0.05) = a وهذا يعني قبول الفرضية التي تقول: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية لدى أفراد عينة البحث في متوسط أدائهم على مقياس الثقة بالنفس تعزى إلى متغير الجنس. مما يعني أن الطلاب والطالبات كلاهما لديهم مستوى متوسط من الثقة بالنفس والفروقات بينهم في هذا المستوى فروق ليست جوهرية.

الجدول رقم (10): متوسطات الثقة بالنفس وفقا للاختصاص وانحرافاتها المعيارية

الثقة بالنفس		عدد الحالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاختصاص	علم نفس	100	3.1000	1.38008
	ارشاد نفسي	100	3.0532	1.32537
	تربية حديثة	100	3.2776	1.17344

**** الارتباط مهم عند مستوى دلالة 01.، * الارتباط مهم عند مستوى دلالة 05.**
المصدر: بيانات الدراسة الميدانية

الجدول رقم (11): الفروق في الثقة بالنفس وفقا للاختصاص

العبارة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	قيمة الارتباط ومستوى دلالته
بين المجموعات	2.803	2	1.401	.835	.435	(.043) .359
داخل المجموعات	498.781	297	1.679			
الكلي	501.584	299				

**** الارتباط مهم عند مستوى دلالة 01.، * الارتباط مهم عند مستوى دلالة 05.**
المصدر: بيانات الدراسة الميدانية

كما يتبين من خلال الجدول (11) أن (0.05)=a ، وهذا يعني قبول الفرضية لتصبح النتيجة : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد عينة البحث في متوسط أدائهم على مقياس الثقة بالنفس تعزى إلى متغير التخصص الدراسي، مما يعني أنَّ الطلاب في كافة التخصصات لديهم مستوى متوسط من الثقة بالنفس والفروق بينهم في ذلك ليست جوهرية.

مناقشة نتائج الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة (أفراد عينة البحث) على مقياس الثقة بالنفس تبعاً لمتغيرات البحث: (الجنس، التخصص الدراسي)، يمكن إرجاع هذه النتيجة إلى التغيرات الحضارية والثقافية التي طرأت على المجتمع حيث ساوت بشكل أكبر مما سبق بين الذكور والإناث في الرعاية والاهتمام والتقدير والمسؤولية دون تفريق كبير بينهما، و قد يكون ناتجاً أيضاً عن طرق التربية الحديثة التي انتشرت، وتطور دور الأسرة من حيث عدم التمييز بين أبنائها الذكور والإناث، وإعطائهم الفرصة نفسها في التعبير عن أنفسهم و تنمية إمكاناتهم، مما يزيد من مستوى الثقة بالنفس لديهم، وبالنسبة بعدم وجود فروق في الثقة بالنفس يعود للتخصص الدراسي، يمكن تفسير ذلك إلى أن أغلب الطلاب يُمنحون فرصة اختيار التخصص المناسب لهم والذي يلبي رغباتهم، وهذا بدوره يزيد من قدرتهم على تحقيق أهدافهم التي رسموها لانفسهم، وهذا يكون سببا في دفعهم للأمام لبذل المزيد من الجهد ، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم وتمتعهم بالاتزان الانفعالي، وهذا يتفق مع دراسة العنزي(2001)، ودراسة السقاف(2007) ودراسة موهان (2014)،التي وجدت أنه لا توجد فروق في الجنس والتخصص الدراسي في الثقة بالنفس، واختلفت مع دراسة (Marie, 2009) التي أظهرت وجود فروق في التخصص الدراسي على متغير الثقة بالنفس .

ثانياً: المقترحات:

1. تنمية شعور الطلبة بالأمن النفسي والثقة بالنفس من خلال بناء تصور واضح ومحدد لمعنى الحياة وأمنها.

2. تعزيز الشعور بالأمن لدى الطلبة من خلال العمل على تطوير برامج تسهم في تعليم الطلبة حل المشكلات التي تواجههم يومياً والمتعلقة بالنواحي الأكاديمية والاجتماعية والنفسية أو المادية نتيجة الأزمة.

3. نظراً لعدم وجود دراسات محلية تناولت متغيرات الدراسة (الأمن النفسي والثقة بالنفس) مجتمعة معاً – حسب علم الباحثة– نقترح إجراء المزيد من البحوث والدراسات المستقبلية من قبل الباحثين للتعمق بمعرفة أثرهما على الطلبة والمجتمع ككل.

4. ضرورة تعيين مرشد نفسي في جميع الجامعات السورية وتزويدهم ببرامج إرشادية وتعزيز دور الارشاد النفسي في الجامعات لمساعدة الطلاب على اكتشاف ذواتهم وتطوير أساليب جديدة تمكنهم من زيادة الثقة بالنفس وأمنها.

5. زيادة الشعور بالأمن من خلال عقد الندوات والدورات وبرامج الدعم النفسي من خلال أنشطة وبرامج اجتماعية وأكاديمية تشغل أوقات الفراغ ويكتسب من خلالها الطالب سمات ومهارات تعزز الثقة بالنفس وبالآخرين ومواجهة الأزمات والضغوطات التي يتعرض لها في الحياة.

6. تدعيم وتعزيز مستوى الثقة بالنفس لدى الطلبة من خلال المحاضرات التي يلقها الأساتذة على طلبتهم.

7. أقامة ندوات إرشادية جماعية لعموم الطلبة لإرشادهم وتوعيتهم بضرورة الاعتماد على الذات والآخرين وخصوصاً أن المنطقة تعيش في ظروف خاصة تحتاج أفراداً واثقين من أنفسهم قادرين على النهوض بالمجتمع ليحققوا الأمن والاستقرار والازدهار.

مراجع البحث

أولا: المراجع العربية:

1- أسعد، يوسف(ب: ت). **الثقة بالنفس**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.

2- جبر، محمد (1996)." بعض المتغيرات الديموجرافية المرتبطة بالأمن النفسي. **مجلة علم النفس**، السنة العاشرة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

3- جودة،آمال (2007).الذكاء العاطفي وعلاقته بالسعادة والثقة بالنفس لدى طلبة جامعة الأقصى، **مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)**،المجلد 21 (3)، فلسطين، ص347.

4- حمصي، انطون (1990). أصول البحث في علم النفس،جامعة دمشق، **مطبعة الاتحاد**، سورية.

5- الخضري، جهاد (2003). الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الإسعاف بمحافظات غزة وعلاقته ببعض سمات الشخصية ومتغيرات أخرى. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، عمادة الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة.

6- الرفاعي، نعيم (1982). **القياس والتقويم في التربية**، مطبوعات دمشق، سوريا.

7- الرفاعي، نعيم (1986). **التقويم والقياس**، منشورات جامعة دمشق، كلية التربية.

8- زهران، حامد (1989). **الأمن النفسي دعامة للأمن القومي العربي**، مجلة دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي،القاهرة.

9- زهران،حامد عبد السلام (1997). **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، عالم الكتب، ط3، القاهرة،

10- السقاف، منال (2007). الثقة بالنفس وانفعال الغضب لدى عينة من طلاب جامعة الملك عبد العزيز وجامعة أم القرى، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

11- سليم ،مريم (2003). **تقدير الذات والثقة بالنفس**، دار النهضة العربية ،القاهرة،.

12- سمعان، مريم (2003).تقدير الذات والثقة بالنفس لدى المعلمين. دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

13- السيد، فؤاد البهي (1978).**علم النفس الإحصائي**، دار الفكر العربي، القاهرة.

14- شراب،عادل عبدالله راغب(2013).فعالية برنامج لتنمية الثقة بالنفس كمدخل لتحسين المسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية.**رسالة دكتوراه غير منشورة** ،جامعة عين شمس، ص 17-3، القاهرة.

15- عباس، محمد ونوفل، محمد والعبسي، محمد وأبو عواد، فريال (2007). مدخل إلى منهاج البحث في التربية وعلم النفس. ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

16- علي، سمية مصطفى (2009). فعالية برنامج مقترح لتنمية الثقة بالنفس لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، عمادة الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة ،ص 146-147).

17- العنزي، فريح عويد(2001).**المكونات الفرعية للثقة بالنفس والخجل دراسة عاملية ارتباطية**، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد(29)،العدد(3)، الكويت، ص332.

18- عوادة ، رنا محمد (2006).**احترام الذات والثقة بالنفس**، مجلة بلسم، مجلد 26(360).

19- عوادة، رنا(2006) : **احترام الذات والثقة بالنفس**، مجلة بلسم، مجلد ٢٦ (٣٦٠).

20- كارول، أرنولد(2009).**قوة الثقة بالنفس**. الطبعة الأولى، مكتبة الهلال، القاهرة، مصر، ص41.

21- لاحق،عبدالله لاحق(2005). الثقة بالنفس وعلاقتها ببعض السمات المزاجية لدى عينة من الأحداث الجانحين بمنطقة مكة المكرمة، **رسالة دكتوراه غير منشورة**،جامعة أم القرى، السعودية.

22- مصطفى،منار سعيد والشريفين،أحمد عبدالله (2013). الشعور بالوحدة النفسية الأمن النفسي والعلاقة بينهما لدى عينة من الطلبة الوافدين في جامعة اليرموك، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، مجلد9 (2)، ،ص.ص 141-162 ، إربد، الأردن .

23- المفرجي ،سالم احمد (2008). الثقة بالنفس وحب الاستطلاع ودافعية الابتكار لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمنطقة مكة المكرمة ،**رسالة دكتوراه غير منشورة**،جامعة أم القرى،المملة السعودية.

24- ميخائيل، يوسف اسعد (د . ت): **الثقة بالنفس** ، دار نهضة مصر، القاهرة.

25- نعيسة، رغداء (2012). الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي "دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية". **مجلة جامعة دمشق،** المجلد 28 (3)، ص.ص: 113- 158.

26- الوشيلي، وداد أحمد (2007).الثقة بالنفس وبعض سمات الشخصية لدى عينة من الطالبات المتفوقات دراسياً والعاديات في المرحلة الثانوية بمدينة مكة، **رسالة ماجستير غير منشورة،** جامعة أم القرى، السعودية.

المراجع الأجنبية

1.Black, K. and Seaker, R. (2004). "Project performance: implications of personality preferences and double loop learning," **J Am Acad Bus**, vol. 4(1/2), pp. 292-7.

4. Hummble. K., Ahnsjo. S. (2006): personality changes and social adjustment during the first three years of diabetes in children،**Acta Paediatrica Journal**،vol.70،No.3،pages 321-327.

10. Zhang, J.; Wang, H.(2011). Survey and and analysis of college students' Psychological security and its affecting factors, **journal of Anhui radio and TV university**. Retrieved may 20, 2012 from .

3. HANTON, S.& MELLALIEU, S.D 2007 Self Confidence in Decision-Making, Psychology of sport and exercise ,vol 4 , p 477-495.

5. MARIE, A 2009 Modeling the Effect of Diversity Experiences and Multiple Capitals on Latina college Students` Academic Self-Confidence, **Journal of Hispanic Higher Education** ,April, v8 p179- 196.

7. MOHAN, M (2014). **A Study of Self Confidence in Relation to Achievement Motivation of D.ed Students**,JOURNAL FOR RESEARCH ANALYSIS **X**102 , 3(8), August

8. SANTIGO,A & EINARSON, M 1998 Back ground characteristics as predictors of academic self-confidence and academic self-

efficacy students. Research of in higher education, **human sciences press**, Michigan. vol 39, no 2pp163-198.

6. Masslow , A.(1988).Motivation and personality. Harper & Row; N.Y.

9-Seligman & Csikszenimihaly, (2000) positive psychology: An Introduction Rich, Journal of Humanistic Psychology, P 41: 8-1.

دور التمويل في نمو الناتج الصناعي "دراسة لدور المصرف الصناعي السوري في تمويل المشروعات الصناعية"

د. عدنان خضور*

الملخص

يعتبر التمويل عصب المشروع والقوة المحركة لجميع الوظائف والأعمال فبدونه تبقى خطط المشروع على الورق دون تنفيذ حيث تحتاج المشاريع إلى توفير رؤوس الأموال اللازمة من أجل تغطية تكاليفها والمباشرة بتنفيذها وهذا ينطبق بشكل رئيس على المشاريع الصناعية نظراً لما تتطلبه من رؤوس أموال بهدف تحقيق التنمية الصناعية.

انطلاقاً من ذلك فقد تناول البحث أهمية تمويل المشروعات الصناعية السورية من خلال العلاقة بين رأس مال المشاريع الصناعية ونمو الناتج الصناعي السوري، ودراسة واقع التمويل المصرفي للمشروعات الصناعية السورية من خلال تحليل دور المصرف الصناعي في تمويل القطاع الصناعي.

وقد توصلت الدراسة من خلال اختبار فرضيات البحث إلى وجود علاقة طردية متينة بين حجم تمويل المشاريع الصناعية وزيادة ناتج هذه المشروعات، كما بينت الدراسة مشكلة ضعف التمويل المصرفي للقطاع الصناعي السوري حيث تبين انخفاض نسبة التمويل طويل الأجل من قبل المصرف الصناعي كما بين تحليل النشاط التمويلي للمصرف الصناعي تركيزه على تمويل المشاريع الصغيرة وانخفاض نسبة التسليفات الممنوحة للمشاريع الصناعية الكبيرة والاستراتيجية، وبالتالي لم يقم المصرف الصناعي السوري بتأدية دوره المناط به تمويل القطاع الصناعي كمصرف تنموي.

كلمات مفتاحية: التمويل، الناتج الصناعي، المشروعات الصناعية، المصرف الصناعي.

* د. عدنان خضور: أستاذ مساعد، قسم العلوم المالية والمصرفية، كلية الاقتصاد – جامعة طرطوس.

The Role of Financing in the growth of the product of the industrial projects "Study of the role of the Syrian industrial bank in financing of the industrial projects"

Dr. Adnan Khadour*

Abstract

The search discusses the importance of the finance factor especially the banking one in the developing of Syrian industrial projects by studying the role of Syrian industrial bank in funding the industrial projects, its essential task into supply the industrial section.

The study shows the importance of the finance factor in the production growth, There is a strong positive link between the size of the industrial projects funding and the excess of the production of these projects.

The study shows the obstruction of the Syrian industrial projects from the shortage of the provided funding with the appropriate conditions, and the failure of the role of the banking funding especially from the Syrian industrial bank in the industrial projects funding with the strategic importance and just to afford the short-term, loans, it means it hasn't played its developing role.

Key Words: financing, industrial product, industrial project, industrial bank.

* Prof. Assistant, Faculty of Economics, Tatrtus University.

مقدمة

إن التمويل هو عصب المشروع والقوة المحركة لجميع الوظائف والأعمال فبدونه تبقى خطط المشروع على الورق دون تنفيذ، حيث تحتاج المشاريع إلى توفير رؤوس الأموال اللازمة من أجل تغطية تكاليفها. ومهما تنوعت المشروعات فإنها تحتاج إلى التمويل لكي تنمو وتواصل حياتها، حيث يعتبر التمويل بمثابة الدم الجاري للمشروع ومن المستلزمات الضرورية للتغلب على التحديات المتزايدة التي تواجه المؤسسة كحدة المنافسة والرغبة في التوسع لمواجهة الظروف الطارئة، وهو عنصر أساسي لاستمرار المؤسسة في وجودها ونموها، ولهذا لا يمكن لأي مؤسسة أو مشروع أن يحقق أهدافه أو يطبق خطته دون هذا العنصر الحيوي. لذلك فقبل القيام بأي نشاط أو إنشاء أي مشروع يجب البحث عن مصادر تمويله، سواء كانت هذه المصادر داخلية أو خارجية، بشرط أن تكون بالقدر الكافي وفي الوقت المناسب وبأقل التكاليف واستخدامها بعقلانية من أجل تحقيق النمو والربح.

وبالنسبة لمشاريع القطاع الصناعي في سورية والتي يعهد إليها النهوض بالاقتصاد وتحقيق التنمية فهي تعاني من ضعف التمويل وارتفاع تكاليفه وصعوبة شروطه، مما يضطر الصناعيين إلى الاعتماد على مواردهم الذاتية في إقامة وتشغيل منشآتهم الصناعية، أو كما يحصل في كثير من الأحيان تشغيل أموال الأقارب والغير وبفوائد كبيرة، مما يزيد من أعباء وكلفة بدء واستمرار العمل الصناعي. وعلى الرغم من إعلان المصارف العامة والخاصة عن وجود إيداعات كبيرة لديها بحاجة إلى استثمار، إلاّ أن هذه الإيداعات لا تتوجه إلى التمويل الصناعي بل إلى العقارات والسيارات والتجارة، حيث يشير تقرير مديرية دعم القرار في رئاسة مجلس الوزراء إلى أن حصة قطاع الصناعة والتعدين والمرافق من التسليف المصرفي العام والخاص في عام 2007 كانت فقط 4.9% بينما كانت في النشاط التجاري 48.4% والعقاري 14% والزراعي 13.5% وإن ضعف التمويل يعيق إقامة أو توسيع المشاريع الصناعية.

لا بدّ من الاهتمام بالقطاع الصناعي وخاصةً في حصوله على التمويل الكافي والمناسب من حيث حجم القروض الممنوحة ومدتها، لأنه قطاع تنموي ورائد سواء من حيث القيمة المضافة التي ينتجها، أومن حيث الارتباطات الأمامية والخلفية التي تنشأ مع نشوء أي

مشروع صناعي، والأثر الإيجابي الذي تخلفه هذه الارتباطات على مجمل القطاعات الأخرى، إضافةً إلى توفير وتزويد الاقتصاد بالقطع الأجنبي من خلال التصدير.

مشكلة البحث:

تعاني مشاريع القطاع الصناعي في سورية والتي يعهد إليها النهوض بالاقتصاد الوطني وتحقيق التنمية الاقتصادية من ضعف التمويل (وخاصةً المصرفي) وارتفاع تكاليفه وصعوبة شروطه مما يضطر الصناعيين إلى الاعتماد على مواردهم الذاتية في إقامة وتشغيل منشآتهم الصناعية. وعلى الرغم من وجود السيولة الكبيرة لدى المصارف السورية العامة والخاصة غير المستثمرة إلاّ أن هذه السيولة لا تتوجه إلى تمويل المشروعات الصناعية بل تتجه بغالبيتها للاستثمار في قطاعات الاستثمار غير المنتج كالعقارات والتجارة والنقل.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من ضرورة الاهتمام بالقطاع الصناعي وتأمين مصادر تمويل للمشاريع الصناعية وذلك بحصوله على التمويل الكافي والمناسب وخاصةً التمويل المصرفي من حيث حجم القروض الممنوحة ومدتها وشروط سدادها وضماناتها كون هذا القطاع من أهم القطاعات التنموية الرائدة سواء من حيث القيمة المضافة التي ينتجها أو من حيث الارتباطات الأمامية والخلفية مع القطاعات الأخرى والأثر الإيجابي الذي تخلقه هذه الارتباطات على مختلف القطاعات الأخرى، بالإضافة إلى توفير وتزويد الاقتصاد الوطني بالقطع الأجنبي من خلال منتجات القطاع الصناعي التصديرية.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى توضيح أهمية عامل التمويل وخاصة المصرفي بالنسبة للمشروعات الصناعية وأثره في نمو ناتج هذه المشروعات وبالتالي ضرورة إيجاد المصادر التمويلية للمشاريع الصناعية لما لذلك من أثر في تحقيق زيادة ناتج القطاع الصناعي وبالتالي تحقيق عملية التنمية الاقتصادية.

منهج البحث:

سوف يعتمد البحث المنهج الوصفي في قسمه النظري حيث يقوم على الدراسة المرجعية في تعريف التمويل وأهميته، كما يقدم تحليلاً للبيانات الإحصائية المتعلقة بنشاط النظام المصرفي السوري ودوره التمويلي.

كما سيتم اعتماد المنهج القياسي من خلال البرنامج الإحصائي SPSS واختباري Student، Durbin-Watson لتحليل العلاقة بين التمويل ونمو الناتج الصناعي (متغيرات البحث).

متغيرات البحث:

يقوم البحث على دراسة متغيرين رئيسيين أحدهما متغير مستقل والآخر متغير تابع لتحليل العلاقة بين رأس المال المقدّر للمشروعات الصناعية وبين ناتج هذه المشروعات، وعلى هذا فإن متغيرات البحث هي:

المتغير المستقل X: رأس المال المقدر للمشروعات الصناعية خلال الفترة (1980-2010).

المتغير التابع Y: الناتج الصناعي السوري خلال الفترة (1980-2010).

حدود البحث الزمانية والمكانية:

يقتصر البحث على دراسة العلاقة بين تمويل المشروعات الصناعية السورية وتمويل الناتج الصناعي السوري بين عامي (1980-2010).

فرضيات البحث:

يمكن صياغة فرضيات البحث من خلال الفرضيتين التاليتين:

- الفرضية الأولى: فرضية العدم: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين زيادة رأس المال الصناعي ونمو الناتج الصناعي السوري.
- الفرضية الثانية (الفرضية البديلة): هناك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين زيادة رأس المال الصناعي وزيادة الناتج الصناعي السوري.

الدراسات سابقة:

الدراسة الأولى: دراسة (2004) بعنوان:

تمويل القطاع الصناعي وفق صيغ التمويل الاسلامية – تجربة المصارف السودانية

تضمنت الدراسة عرض وتحليل للتمويل الصناعي حيث تمّ عرض تجربة المصرف الصناعي السوداني وتجارب المؤسسات التمويلية الأخرى كالمصارف التجارية وكذلك تمويل القطاع الصناعي وفق الصيغ الإسلامية من خلال عرض مصادر تمويل المصرف الصناعي ونشاط المصارف الصناعية في تمويل بعض المشروعات الصناعية وفق صيغ التمويل الإسلامي دون تحليل لأهمية عامل التمويل في نمو الناتج الصناعي (فتوصل إلى بعض النتائج) بينما يركز هذا البحث على أهمية عامل التمويل في نمو الناتج الصناعي وبالتالي أثره على تنمية المشروعات الصناعية.

الدراسة الثانية: دراسة بشير بن عبسي (2005) بعنوان:

تفعيل دور دراسات الجدوى في تقييم واتخاذ قرارات تمويل المشروعات الصناعية حالة البنك الوطني الجزائري

تقوم الدراسة على تقييم المشروعات الاستثمارية والكشف عن دور الدراسات في اتخاذ قرار تمويلها وتوصلت الدراسة إلى ضرورة إعداد دراسات الجدوى للمشروعات الاستثمارية والتي تتوقف على حجم الأموال المستثمرة في هذه المشاريع. ولم تتطرق هذه الدراسة إلى مصادر التمويل بالنسبة للمشروعات الصناعية وكذلك أهمية عامل التمويل في نمو الناتج في هذه المشروعات. وهذا ما يركز عليه بحثنا هذا.

الدراسة الثالثة: دراسة رياض بندقجي (2005) بعنوان:

المشاريع الصناعية الصغيرة في مدينة جرش – مشاكل ومعوقات

يبحث هذا البحث في دور المشاريع الصناعية الصغيرة في التنمية الاقتصادية وفي المشاكل والمعوقات التي تعاني منها حيث يبحث في مشكلة رأس المال عند التأسيس وكذلك التمويل والإدارة والأوضاع الاقتصادية حيث توصلت الدراسة إلى نتائج تتعلق بالتمويل بالإضافة إلى التسويق وعدم وجود دراسات كافية تتعلق بإيجاد حلول لمشاكل التسويق والتمويل. وعلى الرغم من مناقشة عامل التمويل في هذه المشروعات إلاّ أن هذه المناقشة جاءت ضمن أهمية عامل التمويل فيما يتعلق بتأسيس المشروعات الصناعية

من بين العوامل الأخرى دون التركيز على أهمية هذا العامل في نمو ناتج المشروعات الصناعية وهذا ما يعتبر الموضوع الرئيس لبحثنا هذا.

الدراسة الرابعة: دراسة صالح ياسر محمد (2000) بعنوان:

تقييم التمويل والاستثمار في مجال التأمين الاجتماعي

يبحث هذا البحث في طرق تمويل التأمين الاجتماعي كالتمويل بالاعتماد على الموازنة العامة حيث يتم جمع اشتراكات التأمين الاجتماعي مع بقية إيرادات الدولة كالضرائب والجمارك والغرامات ومصروفات التأمين الاجتماعي. ويبحث في طرق التمويل التراكمي وطريقة الموازنة العامة وبين مزايا ومساوئ كلاً منهما. كما يبحث في أهمية استثمار ثروة التأمين الاجتماعي في استقرار الاقتصاد الكلي وذلك من خلال الاستثمار في المشروعات الإنتاجية والتي تخلق فرص العمل للقوة العاملة وكذلك يبحث في دور الصندوق القومي للمعاشات كإحدى مؤسسات التأمين الاجتماعي في تمويل المشروعات حيث يستثمر فائض الأموال في تكوين المحافظ الاستثمارية.

ولكن الدراسة لم تهتم بعامل التمويل ومصادره وأهميته في نمو ناتج المشروعات الصناعية والتي تشكل الموضوع الرئيسي لبحثنا هذا.

أولاً: الإطار المرجعي للبحث:

1- مفهوم التمويل:

إن النظرة التقليدية للتمويل هي الحصول على الأموال واستخدامها لتشغيل أو تطوير المشاريع والتي تتركز أساساً على تحديد أفضل مصدر للحصول على أموال من عدة مصادر متاحة. ففي الاقتصاد المعاصر أصبح التمويل يشكّل أحد المقومات الأساسية لتطوير القوى المنتجة وتوسيعها وتدعيم رأس المال خاصة لحظة تمويل رأس المال المنتج.

يقول موريس دوب: التمويل في الواقع ليس إلاّ وسيلة لتعبئة الموارد الحقيقية القائمة.

أما الكاتب بيش فيعرفه على أنه الإمداد بالأموال اللازمة في أوقات الحاجة إليها.

كما يعرف التمويل أيضاً على أنه أحد مجالات المعرفة تختص به الإدارة المالية وهو نابع من رغبة الأفراد ومنشآت الأعمال لتحقيق أقصى حدّ ممكن من الرفاهية.

من خلال هذه التعاريف يمكن استخلاص أن التمويل هو توفير الأموال اللازمة للقيام بالمشاريع الاقتصادية وتطويرها وذلك في أوقات الحاجة إليها إذ أنه يخص المبالغ النقدية وليس السلع والخدمات وأن يكون بالقيمة المطلوبة في الوقت المطلوب، فالهدف منه هو تطوير المشاريع العامة منها والخاصة وفي الوقت المناسب[1].

2- أهمية التمويل:

لكل بلد في العالم سياسة اقتصادية وتنموية يتبعها أو يعمل على تحقيقها من أجل تحقيق الرفاهية لأفراده، وتتطلب هذه السياسة التنموية وضع الخطوط العريضة لها والمتمثلة في تخطيط المشاريع التنموية وذلك حسب احتياجات وقدرات البلاد التنموية. ومهما تنوعت المشروعات فإنها تحتاج إلى التمويل لكي تنمو وتواصل حياتها، حيث يعتبر التمويل بمثابة الدم الجاري للمشروع، وهنا يمكن القول أن التمويل له دور فعال في تحقيق سياسة البلاد التنموية وذلك عن طريق:

أ) توفير رؤوس الأموال اللازمة لانجاز المشاريع التي يترتب عليها:

- توفير فرص عمل جديدة تقضي على البطالة.
- تحقيق التنمية الاقتصادية للبلاد.
- تحقيق الأهداف المحددة من قبل الدولة.

ب) تحقيق الرفاهية لأفراد المجتمع عن طريق تحسين الوضع المعيشي لهم من خلال تقديم السلع و الخدمات (توفير السكن، العمل...).

3- أشكال التمويل:

أ) التمويل المباشر وغير المباشر.

ب) التمويل المحلي والتمويل الدولي.

4- مظاهر نقص التمويل في المشاريع الصناعية:

تتجلى مظاهر نقص تمويل المشاريع الصناعية في النقاط التالية:

1- غياب سياسة فعالة في المؤسسات الصناعية خاصةً العامة منها والتي تستطيع أن

[1] جمعون نوال. (2000)، دور التمويل المصرفي في التنمية الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة الجزائر، ص12.

تواكب التوسع.

2- ضعف المراقبة ومتابعة استثمار القروض في مجالات فعالة تعود بربح يفوق الفوائد المترتبة على القروض.

3- استعمال القروض قصيرة الأجل في مشاريع طويلة المدى.

4- استعمال تقنيات بسيطة في الإنتاج الصناعي مما يؤدي إلى قلة الإنتاج.[2]

ثانياً: تحليل أهمية عامل التمويل في زيادة الناتج الصناعي:

تفيد النظرية الاقتصادية على أن العلاقة بين ناتج أي قطاع اقتصادي ورأس المال الذي يعبر عن (التمويل) هي علاقة طردية موجبة كونه يمثل أحد عناصر الإنتاج، وهنا سيتم تحليل مدى تأثير رأس المال على الناتج المحلي الإجمالي للقطاع الصناعي في سورية قياسياً، من خلال تقدير دالة الناتج الصناعي ودراستها. وسيتم الاعتماد على سلسلة زمنية بين العامين (1980-2009) وبالاعتماد على البرنامج الإحصائي SPSS. وتقوم هذه الدراسة على استخدام صيغة Cobb- Douglas لدالة الإنتاج لحساب التغيرات بين الناتج الصناعي في سورية والعوامل التي تؤثر في هذا الناتج.

GDPI: الناتج المحلي الإجمالي للقطاع الصناعي في سورية. حيث إن:

$$GDPI = F(C)$$

C: رأس المال المقدّر في القطاع الصناعي.

ومن خلال الدالة أعلاه سيتم دراسة أثر تغير رأس المال على تغير الناتج الصناعي، لتشكل لدينا المعادلة على النحو التالي:

$$G(Y) = \alpha_0 + \alpha_1 G(C) \qquad (1)$$

$G(Y)$: تغير الناتج المحلي الإجمالي للقطاع الصناعي في سورية.

$G(C)$: تغير رأس المال المقدر للصناعة في سورية.

α_0, α_1: مرونات تغير الناتج الصناعي لرأس المال.

وسيتم تقدير المعادلة (1) باستخدام برنامج SPSS الإحصائي، وذلك بعد أن يتم تقدير رأس المال في القطاع الصناعي باستخدام طريقة زيادة نسبة رأس المال إلى الناتج

[2] المصدر: اسماعيل، محمد محروس (1998)، "اقتصاديات الصناعة والتصنيع". الاسكندرية، مصر، دار النهضة العربية، ص7.

:Incremental Capital Output Ratio (ICOR)

$$ICOR = \frac{\sum N_t}{GDP_n - GDP_r} = \frac{3760.71}{1219.19 - 512.7} = 5.323 \quad (2)$$

N_t : تمثل صافي التكوين الرأسمالي الحقيقي في السنة t.

GDP: الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (الثابت).

(n, r): تمثلان بداية فترة الدراسة (r) ونهايتها (n).

$$\sum N_t = 3760.71 \, , \, GDP_n = 1219.19 \, , \, GDP_r = 512.7$$

ويمكن حساب رأس المال للعام 1980 مثلاً بضرب نسبة (ICOR) التي تساوي (5.323) في الناتج المحلي الإجمالي الثابت لعام 1980، ثم إضافة التكوين الرأسمالي الثابت وبذلك يمكن حساب رأس المال لبقية سنوات الدراسة ويتضح ذلك بالجدول (1).

ولتقدير رأس مال القطاع الصناعي في سورية نقوم بضرب نسبة مساهمة هذا القطاع في الناتج المحلي الإجمالي لكل سنة من سنوات الدراسة (1980-2008) برأس المال المقدر للاقتصاد ككل للسنة نفسها ونحصل على رأس المال المقدر للقطاع الصناعي (C) للفترة المدروسة.

سنقوم بدراسة العلاقة الارتباطية بين المتغيرين: رأس المال المقدر للصناعة والناتج الصناعي وذلك بهدف معرفة تأثير التمويل في الناتج المحلي للصناعة.

الجدول (1): تطور الناتج المحلي الإجمالي والناتج الصناعي ورأس المال الصناعي خلال (1980-2009)[3]

السنوات / البيان	الناتج المحلي الإجمالي	الناتج الصناعي Y	صافي التكوين الرأسمالي الثابت	الرقم القياسي للأسعار	نسبة مساهمة الصناعة في الناتج%	الناتج المحلي الإجمالي الثابت	الناتج الصناعي الثابت	صافي التكوين الرأسمالي الثابت بالأسعار الثابتة	رأس المال المقدر في الاقتصاد	رأس المال المقدر في الصناعة X
1980	51270	8373	12673	100	16.33	512.7	83.73	126.73	2855.832	46635.74
1981	65777	13030	13293	116	19.81	567.04	112.33	114.59	3132.944	62063.62
1982	68788	11609	14155	125	16.88	550.3	92.87	113.24	3042.487	51375.1
1983	73291	12013	15622	135	16.39	538.9	88.33	114.87	2983.435	48898.49
1984	75432	12035	15531	148	15.95	509.68	81.32	104.94	2817.967	44946.57
1985	83225	12812	17285	163	15.39	510.58	78.6	106.04	2823.857	43459.16
1986	99933	15554	19378	234	15.56	427.06	66.47	82.81	2356.05	36660.14
1987	127847	18094	19011	336	14.15	380.5	53.85	56.58	2081.982	29460.04
1988	184724	28922	19693	491	15.66	376.22	58.9	40.11	2042.729	31989.14
1989	208892	41381	25965	563	19.81	371.03	73.5	46.12	2021.113	40038.24
1990	268328	54674	34571	684	20.38	392.29	79.93	50.54	2138.7	43586.7
1991	311564	56856	45034	786.6	18.25	396.09	72.28	57.25	2165.637	39522.88
1992	371630	52705	73162	841.32	14.18	441.72	62.65	86.96	2438.236	34574.18
1993	413755	56841	92974	861.84	13.74	480.08	65.95	107.88	2663.346	36594.37
1994	496504	66075	133414	991.8	13.31	500.61	66.62	134.52	2799.267	37258.24
1995	570975	78864	135160	1060.2	13.81	538.55	74.39	127.49	2994.192	41349.79
1996	690857	149032	136819	1094.4	21.57	631.27	136.18	125.02	3485.27	75177.28
1997	745569	184938	125313	1121.76	24.8	664.64	164.84	111.71	3649.589	90509.8
1998	790444	179687	130778	1114.92	22.73	708.97	161.17	117.3	2891.147	88445.78
1999	819092	217922	119424	1094.4	26.61	748.44	199.12	109.12	4093.066	108916.5
2000	904622	273851	150319	1026	30.16	881.04	265.72	114.45	4804.336	144898.8
2001	954137	282987	173274	984.96	27.73	968.71	268.61	162.08	5318.523	147482.7
2002	1012726	283682	189954	1036.26	26.13	979.04	255.83	159.96	5371.39	140354.4
2003	1018708	281415	223310	10.87.56	24.34	981.34	238.83	189.46	5413.133	131755.7
2004	1089027	377396	246466	10.97.82	24.39	1096.27	267.36	187.67	6023.115	146903.8
2005	1156714	400067	277882	1092.3	34.58	1058.97	254.4	262.4	5899.297	203997.7
2006	1215082	435872	297937	1089.3	35.87	1115.06	273.41	267.2	6202.664	222489.6
2007	1284035	514208	273344	1096.4	40	1171.13	249.31	249.31	6483.235	259329.4
2008	1339236	648648	257334	1098.5	48.4	1219.19	590.48	234.25	6723.998	325441.5

[3] المصدر: المكتب المركزي للإحصاء، المجموعات الإحصائية للأعوام المذكورة.

حسبت القيم الواردة في الجدول من قبل الباحث وفق المعادلات التالية:

الناتج المحلي الإجمالي الثابت = الناتج المحلي الإجمالي/ الرقم القياسي للأسعار

صافي التكوين الرأسمالي الثابت بالأسعار الثابتة = صافي التكوين الرأسمالي الثابت / الرقم القياسي للأسعار

رأس المال المقدر للاقتصاد= (ICOR الناتج المحلي الإجمالي الثابت في عام معين) + التكوين الرأسمالي الثابت لنفس العام.

رأس المال المقدر في الصناعة = نسبة مساهمة الصناعة في الناتج المحلي الإجمالي × رأس المال المقدر في الاقتصاد.

1: متغيرات البحث:

المتغير المستقل X: رأس المال المقدر للصناعة خلال الفترة (1980-2008).

المتغير التابع Y: الناتج الصناعي السوري خلال الفترة (1980-2008).

2: الارتباط واختبار معنويته:

فرضية العدم H_0: لا يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين المتغيرين X و Y، أي لا توجد علاقة بين زيادة رأس المال الصناعي ونمو الناتج الصناعي السوري خلال الفترة (1980-2008). ونعبر عنها بالشكل التالي:

$$H_0 : R_{XY} = 0$$

الفرضية البديلة H_1: يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين المتغيرين X و Y، أي توجد علاقة بين زيادة رأس المال الصناعي ونمو الناتج الصناعي السوري خلال الفترة (1980-2008) ونعبر عنها بالشكل التالي:

$$H_1 : R_{XY} \neq 0$$

يتم حساب قيمة معامل الارتباط بالعلاقة:

$$R_{XY} = \frac{\sum\left(x_i - \bar{x}\right)\left(y_i - \bar{y}\right)}{\sqrt{\sum\left(x_i - \bar{x}\right)^2}\sqrt{\sum\left(y_i - \bar{y}\right)^2}}$$

من خلال برنامج الـ SPSS حصلنا على مجموعة من النتائج التي سنقوم بتوضيحها

كالتالي:

من الجدول (2) والذي يوضح قيمة معامل الارتباط ومعامل التحديد ومشكلة الارتباط الذاتي نجد ما يلي:

قيمة معامل الارتباط R_{XY} تساوي 0.979، وإن قيمة $|R_{XY}| \geq 0.9$. وهذا يشير إلى أن العلاقة متينة جداً وفعالة جداً. وهذا يدل على أن العلاقة بين رأس المال المقدر للصناعة والناتج الصناعي في سورية هي علاقة طردية ومتينة جداً وهذا يعني أنه كلما ازداد رأس المال، ازداد الناتج الصناعي السوري، مما يؤكد أهمية التمويل ودوره في زيادة الناتج الصناعي السوري.

الجدول (2): معامل الارتباط ومعامل التحديد ومشكلة الارتباط الذاتي Model Summary[4]

Model	معامل الارتباط R	معامل التحديد R Square	Adjusted R Square	الخطأ المعياري للتقدير Std. Error of Estimate	Charge Statistics					Durbin Watson
					R Square Change	F Change	Df_1	df_2	Sig. F Change	
1	0.979[a]	0.958	0.957	1.602927E4	0.958	621.171	1	27	0.000	0.549

اختبار معنوية الارتباط:

كي يتسنى لنا قبول إحدى الفرضيتين السابقتين سنقوم باختبار معنوية قيمة معامل الارتباط وذلك حسب توزيع ستيودنت عند درجات حرية $(n-k)$ أي عند درجات حرية تساوي $n-k=29-2=27$ ومستوى دلالة 5%.

$$t=\frac{r.\sqrt{n-2}}{\sqrt{1-r^2}}=\frac{0.979\times\sqrt{29-2}}{\sqrt{1-(0.979)^2}}=24.9535$$

وكي نقبل فرضية العدم يجب أن تكون t المحسوبة أصغر من t الجدولية في جدول توزيع ستيودنت المقابلة لـ $(n-2)$ درجة حرية، ومستوى دلالة 5%. ومن الجداول

[4] المتغير التابع: الناتج المحلي الإجمالي للقطاع الصناعي السوري a. Predictors: (Constant), y

المتغير المستقل: رأس المال المقدر للصناعة b Dependent Variable: x

الإحصائية نجد قيمة t الجدولية هي 2.771، إن قيم t المحسوبة أكبر من t الجدولية لذلك نرفض العدم، ونقبل البديلة التي تنص على وجود ارتباط ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين.

3: الانحدار البسيط:

تمّ التوصل من خلال برنامج الـ SPSS في الجدول (4) إلى معادلة الانحدار البسيط بين رأس المال المقدر للصناعة X كمتغير كمي مستقل، والناتج الصناعي السوري Y كمتغير تابع.

إن معادلة الانحدار البسيط هي:

$$Y = 24561.576 + 0.428X$$

اختبار مدى ملائمة النموذج:

- الفرضية الصفرية: النموذج غير مناسب (غير ملائم).

- الفرضية البديلة: النموذج ملائم ومناسب.

من الجدول (3) والذي توصلنا إليه من خلال برنامج SPSS نجد ما يلي:

قيمة F فيشر: $F = 621.171$

قيمة sig: $sig = 0.000$

بما أن قيمة sig أقل من مستوى الدلالة 5% $\Leftarrow$ النموذج مناسب وجيد.

الجدول (3): نتائج اختبار الفرضيات ANOVA[5]

	Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	1.596E11	1	1.596E11	621.171	0.000[a]
	Residual	6.93E9	27	2.569E8		
	Total	1.665E11	28			

[5] a. Predictors (Constant).y , b. Dependent Variable: x

من خلال الجدول (2) توصلنا للنتائج التالية:

- قيمة Adjusted Rsqare هي 0.957 وهذا يعني أن التغير في المتغير المستقل X رأس المال المقدر للصناعة، يفسر 95.7% من التغير الحاصل في المتغير التابع (الناتج الصناعي السوري) وباقي النسبة تعود إلى عوامل أخرى لم يتم إدخالها للنموذج وتحسب ضمن قيمة الخط العشوائي.
- قيمة معامل التحديد $R^2 = 0.958$ وهي قيمة كبيرة وتشير إلى أن 95.8% من التغيرات الحاصلة في المتغير التابع (الناتج الصناعي السوري) تعود لتغيرات حاصلة في المتغير المستقل X رأس المال للصناعة، وتفسر معادلة الانحدار هذه التغيرات لذلك يمكن القول إن معامل التحديد يساعدنا في معرفة ما إذا كان النموذج المعبر عن العلاقة جيدا أم لا، كما أنه يساعدنا في معرفة قدرة النموذج على تفسير تغير المتغير التابع.
- إن معلمة تغير رأس المال المقدر للصناعة بالنسبة لتغير الناتج الصناعي كانت (0.428) وهذا يعني أنه كلما تغير رأس المال المستخدم في القطاع الصناعي بمقدار مليون ل.س كلما أدى ذلك إلى زيادة التغير في الناتج المحلي الإجمالي للقطاع الصناعي (الناتج الصناعي) بمقدار 0.428 مليون ل.س وهذه النتيجة تتوافق مع النظرية الاقتصادية، حيث تظهر تأثير إيجابي لرأس المال في القطاع الصناعي السوري على ناتج هذا القطاع.

4: اختبار مشكلات النموذج: مشكلة الارتباط الذاتي:

تمّ إجراء اختبار Durbin- Watson على البيانات، وكانت نتيجة الاختبار المحسوبة من خلال برنامج الـ SPSS في الجدول (2) هي $d_w = 0.549$. ولدينا الحد الأدنى للمجال $d_L = 1.241$ والحد الأعلى للمجال $d_u = 1.56$. وبالتالي يكون لدينا $0 < d_w < d_L$ وهذا يعني أن هناك مشكلة ارتباط ذاتي موجب والذي يعني أن معظم القيم المقدرة المتتابعة لحد الخطأ لها نفس الإشارة الجبرية ويمكن أن نفسر سبب ظهور هذه المشكلة في اختبارنا إلى إغفالنا بعض المتغيرات التفسيرية (المتغيرات المستقلة) في نموذجنا الذي نقوم بتقدير الانحناء له، فكما نعلم أن العمالة والتقدم التكنولوجي وغيرها من المتغيرات المستقلة تؤثر في الناتج الصناعي، لكننا اكتفينا بتحليل أثر رأس المال

على الناتج الصناعي لكي نبين أهمية التمويل في زيادة الناتج للقطاع الصناعي السوري.

الجدول (4): ثوابت معادلة الانحدار Coefficients[6]

Model	Unstandardized coefficents		standardized coefficents	t	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
1 Constant a_0	24561.576	4103.694		5.985	0
Y	0.428	0.017	0.979	24.923	0

[6] المتغير المستقل: رأس المال المقدر للصناعة Dependent Variable: x

المتغير التابع: الناتج المحلي الإجمالي للقطاع الصناعي السوريy ,Predictors: (Constant)

ثالثاً: تحليل دور المصرف الصناعي في تمويل المشاريع الصناعية:

لقد تمّ إحداث المصرف الصناعي بموجب القرار رقم 177 لعام 1958 وعُدِّل بالقرار 31 لعام 1959، وتضمّن إحداث مؤسسة مصرفية بشكل شركة مساهمة تدعى المصرف الصناعي تتمتع بضمانة الدولة وتعمل تحت إشراف ومراقبة وزارة الصناعة.

تدرج رأس المال المصرف بالارتفاع من 12.5 مليون ليرة سورية عند التأسيس إلى أن وصل 10 مليارات ليرة سورية بالقانون 25 تاريخ 26/10/2009.

يعتمد المصرف الصناعي على مصادر عدة لتمويل نشاطاته من أهمها رأس المال ويعتمد على مصادر أخرى مثل الإيداعات المصرفية للصناعيين والقروض التي يحصل عليها من المصرف المركزي والقروض من المؤسسة العامة السورية للتأمين ومن المصارف الأخرى وهناك قروض خارجية يحصل عليها من مؤسسات الإقراض الخارجية.

1: تطور نشاط المصرف الصناعي السوري:

- بلغ حجم ودائع المصرف الصناعي عام 2007 مبلغ 2019 مليون ليرة سورية وتركزت مصادر الودائع من القطاعين العام والخاص بشكل متساوي تقريباً أما ودائع القطاعين التعاوني والمشترك فكانت غير ذات أهمية.
- وتطور حجم توظيفات المصرف من 3883 مليون ليرة سورية عام 1995 إلى 19761 مليون ليرة سورية عام 2007، وشملت أرقام التوظيفات كلاً من القروض والسلف ومحفظة الأوراق المالية المحسومة وحسابات مدنية أخرى.
- تذبذبت أرباح المصرف الصناعي صعوداً وهبوطاً حيث بلغت 73 مليون ليرة سورية عام 1995 وتحولت إلى خسارة عامي (2006-2007) وهنا نلاحظ أن إدارة المصرف غير معنية بتعظيم الربح ما دامت عملية إعادة التمويل الوظيفي من قبل المصرف المركزي سوف تعوض أي نقص في السيولة وتحمي من الإفلاس خاصةً وأن مجمل الأرباح غير كافية لزيادة رأس المال المدفوع أو إمداد المصرف بأموال كافية. ويمكن إرجاع أسباب خسارة المصرف الصناعي إلى ما يلي:

– عدم استثمار ودائع المصرف بشكل كامل.

– أسعار الفائدة المطبقة على القطاع العام والتعاوني غالباً ما تكون أقل من أسعار الفائدة

المفروضة على ودائعه.

- أسعار الفائدة المطبقة على القطاع الخاص تغطي بالكاد نفقات الفائدة التي يدفعها المصرف مقابل ودائعه.
- المصرف الصناعي لا يكاد يحقق أرباحاً إلاّ في الائتمانات التي يحصل عليها من المصرف المركزي عن طريق إعادة الخصم أو الاقتراض.
- ضعف آلية العمل المصرفي في المصرف الصناعي بسبب عبء نظام المعاملات (الروتين) الذي يعيق الحصول على القروض في فترة زمنية معقولة.

الجدول (5): أهم أعمال المصرف خلال الفترة (1995-2007) بملايين الليرات السورية

البيان/السنوات	رأس المال المدفوع	قيمة الودائع	ودائع القطاع العام	ودائع القطاع الخاص	ودائع القطاع المشترك	ودائع القطاع التعاوني	توظيفات	عدد الفروع	عدد العمال (عامل)
1995	230	3383	1635	1701	32	15	3883	14	493
1996	235	3623	1579	1893	130	21	3825	15	486
1997	235	4173	2030	2094	15	34	3858	17	498
1998	239	4785	2378	2366	13	28	3683	17	528
2000	257	5225	1981	34090	14	21	5145	17	550
2001	272	7324	3195	4090	16	23	6366	17	662
2002	293	9103	4140	4887	17	59	7782	17	656
2003	352	14275	7551	6640	13	71	17400	17	690
2004	1028	22567	13744	8792	9	22	22638	17	726
2005	1115	21292	13783	7442	4	33	23080	17	740
2006	1115	20007	9997	9979	4	27	21582	17	768
2007	1115	20129	8562	11540	6	21	19761	17	791

الأرباح الإجمالية	73	47	16	29	54	76	107	235	702.5	345.7	-	-
الأرباح الصافية	58	33	11	20	32	45.6	64.4	129.5	386.3	190.1	-15	-39

2: تطور توظيفات المصرف الصناعي من حيث مدة القروض الممنوحة:

تنقسم القروض المصرفية التي يمنحها المصرف الصناعي من حيث آجالها إلى:

– قروض طويلة الأجل:

وهي تمنح من أجل إحداث صناعات جديدة أو توسيع الصناعات القائمة وذلك بواسطة شراء الآلات والمعدات والمركبات وشراء الأراضي وإقامة المباني الصناعية، كذلك تمنح لإعادة تعمير الآلات والتجهيزات الخاصة بالمنشآت الصناعية والحرفية التي تتعرض لحالات القوة القاهرة (حريق، كوارث طبيعية، ... الخ). وهذه القروض تساهم بشكل كبير في تمويل التراكم الرأسمالي عن طريق شراء الآلات والتجهيزات والمعدات الصناعية وإنشاء الشركات الجديدة. وتزيد مدة هذه القروض عن الخمس سنوات ولا تتجاوز العشر سنوات.

– قروض متوسطة الأجل:

تستخدم لإعادة تمويل شراء الآلات والمعدات والتجهيزات الصناعية ومن أجل تمويل تأسيس الصناعات والحرف، وتتراوح مدتها ما بين سنتين ولا تتجاوز الخمس سنوات. وهي تساهم إلى حدٍّ ما بتمويل التراكم الرأسمالي في الصناعة في سورية ولكن بشكل أقل نسبياً من القروض طويلة الأجل.

– قروض قصيرة الأجل:

تمنح هذه القروض لغايات التمويل الموسمي، أي أنها تستخدم لتمويل مستلزمات الإنتاج ورأس المال العامل وكذلك شراء المواد الأولية وقطع الغيار ومدتها لا تتجاوز السنتين.

ويوضح الجدول (6) قروض المصرف الصناعي حسب الآجال وتطورها خلال الفترة (1994-2010).

من خلال الجدول (6) نجد أنه خلال الفترة (1994-2004)، احتلت القروض القصيرة الأجل المرتبة الأولى من حيث القروض الممنوحة من قبل المصرف الصناعي حيث

أخذت نسبة هذه القروض إلى إجمالي القروض بالارتفاع حيث بلغت في عام 1995 نحو 33.6% وارتفعت إلى 67.7% في عام 2004، لتعاود النسبة الانخفاض خلال الفترة (2005-2009) حيث انخفضت نسبة القروض القصيرة الأجل إلى إجمالي القروض الممنوحة من قبل المصرف الصناعي إلى نحو 18.1% في عام 2007 وإلى نحو 6.9% في عام 2009.

أما بالنسبة للقروض المتوسطة الأجل فقد أخذت نسبتها إلى إجمالي القروض الممنوحة خلال الفترة (1994-2004) بالانخفاض من نحو 65.2% في عام 1995 إلى نحو 31.3% في عام 2004 لتعاود الارتفاع في الفترة (2005-2008) حيث بلغت في عام 2006 نحو 72.8% وفي عام 2009 انخفضت النسبة إلى نحو 30.6%.

وبالنسبة للقروض طويلة الأجل فقد أخذت نسبتها بالتذبذب خلال الفترة (1994-2004) ثم أخذت بارتفاع في الفترة (2005-2009) حيث بلغت نسبتها في عام 2006 نحو 6.9% واستمرت بالارتفاع إلى 19.6% في عام 2008 لتصل إلى أعلى نسبة في عام 2009 إلى نحو 62.5% وبالتالي كانت القروض طويلة الأجل هي أكثر القروض الممنوحة في عام 2009 من إجمالي القروض الممنوحة تليها القروض المتوسطة فالقصيرة الأجل.

الجدول (6): قروض المصرف الصناعي في سورية حسب الآجال (1994-2010) بملايين الليرات السورية

البيان / العام	قروض قصيرة الأجل	%	قروض متوسطة الأجل	%	قروض طويلة الأجل	%	المجموع	%
1994	1374	37.1	2299	62.2	26	0.7	3699	100
1995	984.4	33.6	1911.2	65.2	36.4	1.2	2932	100
1996	1107.7	45.2	1312.1	53.5	30.7	1.3	2450.5	100
1997	1189	52.7	1045	46.3	23	1	2257	100
1998	1189	60.1	772	39	16	0.81	1977	100
1999	1247	62.8	720	36.2	20	1	1987	100
2000	1901.4	68.4	872.6	31.4	5.5	0.2	2779.5	100
2001	1401	44.4	1413	44.8	341	10.8	3155	100
2002	2241	57.2	1670	42.6	8	0.2	3919	100

100	10958	2.6	284	30.7	3364	66.7	7310	**2003**
100	16499	1	168	31.3	5157	67.7	11174	**2004**
100	10313	3.5	365	65.5	6752	31	3196	**2005**
100	7843	6.9	543	72.8	5708	20.3	1592	**2006**
100	5441	13.8	750	68.1	3704	18.1	987	**2007**
100	3449	19.6	677	70.3	2424	10.1	348	**2008**
100	6580	62.5	4110	30.6	2018	6.9	452	**2009**

وبالتالي فمن دراستنا لتطور توظيفات المصرف الصناعي حسب مدة القروض خلال الفترة المدروسة (1994-2009) أظهرت الأهمية النسبية للقروض قصيرة الأجل، أي إن المصرف يمنح القروض القصيرة الأجل والتي لا تتجاوز مدتها عن العامين على حساب القروض المتوسطة والطويلة الأجل الأمر الذي يقودنا للاستنتاج أن المصرف الصناعي يعمل كمصرف تجاري يمول العمليات التجارية الصغيرة وليس المشاريع الصناعية الكبيرة التي تتطلب قروضاً طويلة الأجل، كما نلاحظ تركز اهتمام المصرف بتمويل الصناعات الصغيرة ذات الدورة السريعة لرأس المال حيث ذهبت معظم تسليفاته إلى الآجال القصيرة 42% وإلى الآجال المتوسطة 49% بينما لم تحظ القروض طويلة الأجل سوى على 8% من تسليفات المصرف الصناعي وهذا لا يتناسب مع طبيعة دوره التنموي للقطاع الصناعي.

3: دور النظام المصرفي في تنمية القطاع الصناعي في سورية:

إن القطاع الصناعي باعتباره من أهم مقومات تحقيق التنمية المنشودة يجب أن يستحوذ على الاهتمام المناسب بالتمويل الكافي من حيث حجم القروض الممنوحة ومدتها لأنه قطاع تنموي رائد سواء من خلال القيمة المضافة التي يحققها أو من حيث الأثر الإيجابي الذي تخلفه هذه الارتباطات على مجمل القطاعات الأخرى إلى جانب تزويد الاقتصاد الوطني بالقطع الأجنبي من خلال الصناعات التصديرية. وهنا سنوضح مدى مساهمة المصرف الصناعي في تمويل وخدمة هذا القطاع من خلال تحليل الجدول التالي والذي يظهر لنا إنتاج القطاع الصناعي من جهة والتسليفات التي منحها النظام المصرفي في سورية لهذا القطاع ونسبتها من إجمالي التسليف المصرفي خلال الفترة (1994-2009).

ويوضح الجدول (7) نسبة مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي وحصته التسليفية.

الجدول (7): نسبة مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي وحصته التسليفية

السنوات	التسليفات الممنوحة للقطاع الصناعي (م.ل.س)	مجموع التسليفات الممنوحة (م.ل.س)	نسبة هذه التسليفات من مجمل التسليف المصرفي %
1994	4850	173010	2.8
1995	4847	204105	2.4
1996	4917	213836	2.3
1997	5909	237932	2.5
1998	4949	232998	2.1
1999	5171	255056	2.03
2000	6437	263967	2.4
2001	8333	269757	3.1
2002	9627	245574	3.9
2003	19840	286970	6.9
2004	26052	330100	7.9
2005	29937	421723	7
2006	39777	491522	8
2007	33667	633386	5.3
2008	45090	870295	5.2
2009	78306	1023746	7.6

يتضح لدينا من الجدول السابق:

أن نسبة التسليفات الممنوحة للقطاع الصناعي لم تتجاوز خلال الفترة (1994-2009) النسبة 8% في عام 2006، وهي نسبة منخفضة بالنسبة لقطاع اقتصادي مثل القطاع الصناعي والذي له الأهمية والدور الأكبر في تحقيق التنمية الشاملة، حيث احتل هذا القطاع المرتبة الأخيرة بين القطاعات الاقتصادية من حيث نسبة التسليفات الممنوحة حيث بلغت وسطياً نسبة 58.5% للفترة (1994-2009).

يظهر لنا من خلال هذه النتائج أن المصرف الصناعي في سورية لم يسهم بشكل فعال في تنمية القطاع الصناعي من خلال المساهمة في تمويله، الأمر الذي حدَّ من تشجيع

الاستثمار في هذا القطاع وأضاف عائق على العوائق التي يعاني منها.

رابعاً: الاستنتاجات والمقترحات:

الاستنتاجات:

- لقد بيّنت الدراسة القياسية وجود العلاقة الإيجابية القوية بين حجم تمويل المشاريع الصناعية (رأس المال المشاريع الصناعية) وزيادة الناتج الصناعي وهذا يؤكد على ضرورة توفير التمويل اللازم للمشاريع الصناعية.
- إن المصرف الصناعي الجهة المناط بها تمويل المشاريع الصناعية يقوم بتمويل الصناعات الصغيرة ذات الدورة السريعة لرأس المال ولا يولي اهتماماً للمشاريع الصناعية الكبيرة ذات الأهمية الإستراتيجية على صعيد الاقتصاد الكلي حيث يبين تحليل نشاط المصرف الصناعي أنه يموّل العمليات التجارية الصغيرة وانخفاض نسبة التسليفات الممنوحة للمشاريع الصناعية الكبيرة.
- انخفاض نسبة التمويل طويل الأجل من قبل المصرف الصناعي وذلك يعزى لانخفاض حجم رأس ماله وبالتالي لا يعمل المصرف الصناعي كمصرف تنموي بل تتخذ عملياته طابع عمل المصارف التجارية.
- وبالتالي فإن المصرف الصناعي في سورية لم يمارس المهام المنوطة به بتقديم الخدمات المالية للقطاع الصناعي بالشكل المطلوب لا من حيث كتلة المبالغ الممنوحة ولا من حيث آجال السلف الممنوحة بل عمل المصرف بطريقة أشبه بطريقة عمل المصارف التجارية وذهبت معظم تسليفاته 42.6% إلى الآجال القصيرة و49.4% للآجال المتوسطة بينما لم تحظَ تسليفاته الطويلة الأجل إلاّ على 8% من مجمل تسليفاته و يعزى ذلك إلى انخفاض رأس مال المصرف ومصادر تمويله وآلية عمله القائمة على تجنب القيام بالاستثمارات المباشرة وانخفاض ربحيته

المقترحات:

- إعادة النظر في السياسة التشغيلية للمصرف بحيث يتم زيادة تمويل المشاريع الاستراتيجية و المشاريع الصناعية التصديرية.
- زيادة رأس مال المصرف بحيث تزداد قدرته على تمويل المشروعات من خلال منح

قروض طويلة الأجل للمشروعات الصناعية الإستراتيجية وبذلك تحويله إلى مصرف تنموي، وتعزيز سيولته بحيث يتمكن من تمويل الصناعة وخاصة الصناعات التصديرية التي تحقق قيمة مضافة عالية.

- ضرورة قيام الأجهزة العاملة في المصرف الصناعي بمتابعة استخدام القروض الممنوحة و التأكد من صرفها للأغراض التي منحت لأجلها خاصة أن الواقع يبين أن نسبة كبيرة من القروض الممنوحة لأغراض تمويلية قد استخدمت في تمويل مشاريع ذات مردودية ضعيفة و بعضها استخدم في الإنفاق على شراء السيارات و المنازل الفاخرة
- تعديل نظام عمليات المصرف الصناعي بحيث يتم تفعيل عمل المصرف وتحسين نسب تحصيل قروضه المتعثرة من خلال المرونة في متابعة استثمار و تحصيل القروض.
- تشجيع مشاركة رأس المال الخاص (المصارف الخاصة) وكذلك رأس المال الأجنبي في تمويل المشاريع الصناعية و ذلك من خلال خلق البيئة و اتخاذ الإجراءات المناسبة.

خامساً: المراجع:

- جمعون، نوال (2000)، دور التمويل المصرفي في التنمية الصناعية، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة الجزائر، الجزائر.
- إسماعيل، محمد محروس (1998)، اقتصاديات الصناعة والتصنيع، دار النهضة العربية، الإسكندرية، مصر.
- الشوربجي، مجدي (1994)، الاقتصاد القياسي بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة، ص.
- كنعان، علي (2000)، النظام النقدي المصرفي السوري (مشكلاته واتجاهات إصلاحه)، دار الرضا للنشر، دمشق، سورية.
- التقارير السنوية للمصرف الصناعي للأعوام (1995-2009)، الجمهورية العربية السورية، وزارة المالية.
- المجموعات الإحصائية السورية لأعوام الدراسة، المكتب المركزي للإحصاء، دمشق، سوريا.

معايير مقترحة لاختياري الموجهين التربويين على ضوء تجارب بعض الدول.

– دراسة ميدانية في مدينة حمص–

الباحثة روز عيسى

كلية التربية – جامعة البعث

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تطوير معايير اختيار الموجهين التربويين لدى وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية في ضوء تجارب بعض الدول، وتعرف أثر المؤهل العلمي في وجهات نظر عينة الدراسة.

ولتحقيق أهداف الدراسة اتبعت الباحثة المنهج الوصفي كما استخدمت الباحثة الاستبانة لجمع البيانات المتعلقة بمشكلة الدراسة ، حيث صممت استبانة مكونة من جزأين تكون الجزء الأول من أربعة فقرات تعبر عن البيانات الشخصية لعينة الدراسة ، وتكون الجزء الثاني من أربع محاور هي (المعايير المهنية ،و المعايير الإنتاجية ،و المعايير الشخصية ،و أساليب اختيار الموجهين التربويين). وقد تم توزيع الاستبانة على عينة الدراسة والمتمثلة في المجتمع كله والبالغ (72) موجهاً تربوياً في مديرية التربية بمحافظة حمص، وقد تم استرجاع (69) استبانة،من مجموع الاستبانات التي وزعت على عينة الدراسة وبعد جمع الاستبانات واستخلاص النتائج وتحليلها أسفرت النتائج عن الآتي:

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

–توافر معايير اختيار الموجهين التربويين لدى وزارة التربية بمحافظة حمص بناء على المعايير المهنية بدرجة جيدة إذ بلغ متوسطتها (3.61).

–توافر معايير اختيار الموجهين التربويين لدى وزارة التربية بحمص بناء على المعايير الإنتاجية بدرجة مقبولة إذ بلغ متوسطها(33.33).

–توافر معايير اختيار الموجهين التربويين لدى وزارة التربية بسورية بناء على المعايير الشخصية بدرجة جيدة إذ بلغ متوسطها (3.87).

-إن نقاط القوة في أساليب اختيار الموجهين التربويين لدى وزارة التربية بالجمهورية العربية السورية مقبولة بمتوسط (3.39).

-لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة(0.05) في متوسط تقديرات أفراد العينة لأوجه القوة والضعف في معايير اختيار الموجهين التربويين لدى وزارة التربية في سورية تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.

واستناداً إلى النتائج السابقة تقترح الباحثة:

- الاهتمام بالسمات الشخصية للمتقدم لوظيفة موجه تربوي .
- و زيادة الاهتمام بالمعايير المهنية والإنتاجية عند اختيار الموجهين التربويين.
-والتركيز على رصيد المتقدم لشغل وظيفة موجه تربوي من إنتاج المعرفة .

Develop criteria for selecting supervisors in light of the experiences of some countries.

study in the city of Homs.

Study summary:

This study aimed to develop the criteria for selecting supervisors at the Ministry of Education in the Syrian Arab Republic in the light of the experiences of some countries, and to identify the qualification on the points of view of the impact of the study sample

.

To achieve the objectives of the study researcher followed the descriptive analytical method as the researcher used the questionnaire to collect data on the problem of the study, where a questionnaire composed designed from the two parts the first part of the four paragraphs are expressing the personal data of the study sample, and be the second part of the four axes (professional standards, productivity standards , personal standards, methods of selecting supervisors. (have been distributed the questionnaire to a sample survey of the whole of society and of (72) supervisors affiliated to the Ministry of Education Homs province, have returned to the researcher of the total questionnaires that have been distributed (69) questionnaire, has been used Many of appropriate statistical methods.

The study found a range of results, including:

Shall choose supervisors at the Ministry of Education Homs governorate of standards based on good professional standards, amounting to Mtosttha (3.61) .

Shall the criteria for selecting supervisors at the Ministry of Education building in Homs on acceptable standards of productivity, amounting to an average (33.33).

Shall the selection criteria for supervisors at the Ministry of Education in Syria based on good personal standards as averaging (3.87) .

Shall the strengths of the methods of selecting supervisors at the Ministry of Education of the Syrian Arab Republic acceptable average (3.39) .

-Your No statistically significant differences at the level of significance (0.05) in the average respondents to the strengths and weaknesses in the selection of supervisors at the Ministry of Education standards in estimates
Syria due to the educational qualification variable.
Based on the findings of the study, the most important set of proposals put:
- Personal attention tags results of the applicant for a job oriented education should include the announcement of the most important function of these features.
- Increased attention to professional standards and productivity when choosing supervisors.
-turkaz Advanced balance for the position of educational prompt the production of knowledge through field research of various scientific and educational activities.

مقدمة:

ابتدأت إدارات التعليم محاولاتها لضبط نوعية المعلمين بفحص أداء المعلم، بما يسمى ب"التفتيش المركزي"، ويضم جهاز التفتيش عدد من الموظفين لهم خبرة واسعة في مواد دراسية يقومون بزيارة المدارس بشكل مفاجئ، ويتولى كل واحد منهم حسب تخصصه فحص المعلم، فيوصي بترقيته، أو تثبيته، أو نقله. وخلال العقود الثلاث الأخيرة من القرن العشرين توصلت الدراسات التربوية إلى تحديد المسميات على ضوء التعديلات على مضمون التفتيش، فغدا أقرب إلى " التوجيه الفني "منه إلى التفتيش؛ أي أنه أصبح جهداً يهدف إلى مساعدة المعلم على النمو في المهنة والكفاءة في الأداء، وشيئاً فشيئا تطورت الأمور، وغدا نمو المتعلم هو الهدف، وأضحى تطور العملية التربوية بجوانبها المتعددة هو الغاية، و أصبحنا أمام مصطلح" التوجيه التربوي" وأصبح التوجيه التربوي عاملاً مهماً وضرورياً لنجاح العملية التعليمية والتربوية، وتحقيق الأهداف المنشودة منها بوصفه عملية قيادية وفنية وإنسانية شاملة غايتها تطوير العملية التعليمية بكافة عناصرها، من خلال العمل على تطوير نوعية المعلم المهنية ورفعها والأخذ بيده نحو النمو المستمر.(الإبراهيم ، 2010، 68) بل يرتقي دور التوجيه التربوي ليعمل على إحداث التغيير الشامل في الموقف التعليمي بأكمله وهذه المبادئ الأساسية لمفهوم التوجيه التربوي الذي يعبر عن "عملية تعاونية قيادية ديمقراطية منظمة، تعني بالموقف التعليمي التعلمي بجميع عناصره من مناهج، ووسائل و أساليب، وبيئة ومعلم وطالب، وإدارة وتهدف إلى دراسة العوامل المؤثرة في ذلك الموقف وتقييمها، للعمل على تحسينها وتنظيمها من أجل تحقيق أهداف العملية التعليمية التعلمية. ولأن الموجه التربوي يقع على عاتقه الدور الأكبر فيما يتلقاه المعلم من خبرات توجه نموه التربوي والمهني والذاتي وفق متطلبات التربية الحديثة، أكدت كثير من الدراسات ضرورة اختيار الموجه التربوي المناسب كدراسة(البدري ،2008)و (أبو شملة، 2009) وعليه فالتغير النوعي في التوجيه التربوي في النظرية والتطبيق، يفرض تحديات كبيرة على المسؤولين عن التوجيه التربوي لمواكبة هذا التغير المستمر، وأهم هذه التحديات اختيار الشخص المناسب لشغل وظيفة موجه تربوي، وهذا يجعل من الضروري المبادرة إلى مراجعة أسس ومعايير اختيار الموجه التربوي والعمل على تطويرها لتفرز في النهاية أفضل العناصر التي تتولى هذه المهمة الجسيمة.

ولا يخفى أن هناك تنوع في معايير اختيار الموجهين التربويين، وتختلف الدول في أسلوب اختيارها للموجهين التربويين ولكن قلما تستخدم دولة من الدول أسلوب واحد؛ بل تمزج بين أكثر من أسلوب بنسب متفاوتة وتتنوع هذه الأساليب ما بين، أسلوب الأقدمية، وأسلوب الجدارة، والامتحانات التحريرية، والمقابلة الشخصية، واستخدام مقياس الرتب.

وقد أكدت دراسة كل من قنديل (2002) ، الزرابي (2008)، (الطعجان ، 2009) أن معايير اختيار الموجهين التربويين تقتصر على الأسس الأكاديمية والخبرة، و لا يوجد اهتمام بالصفات الشخصية بقدر الاهتمام الذي يعطى للصفات المهنية، بالإضافة إلى الاقتصار على المقابلة الشخصية فقط.

مشكلة الدراسة:

الموجه التربوي يقع على عاتقه الدور الأكبر فيما يتلقاه المعلم من خبرات توجه نموه التربوي والمهني والذاتي وفق متطلبات التربية الحديثة، و الكثير من الدراسات أوضحت ضرورة اختيار الموجه التربوي المناسب كدراسة (العنزي،2009)و(Rous,2005) دراسة (ابو شاهين ، 2011) وعليه فالتغير النوعي في التوجيه التربوي في النظرية والتطبيق، يفرض تحديات كبيرة على المسؤولين عن التوجيه التربوي لمواكبة هذا التغير المستمر، وأهم هذه التحديات اختيار الشخص المناسب لشغل وظيفة موجه تربوي، وهذا يجعل من الضروري المبادرة إلى مراجعة أسس ومعايير اختيار الموجه التربوي وهذا ما أكدته دراسة كل من (القاسم ، 2009) ، (حبايب ، 2008) ، (Whitaker and Thrner,2000) والعمل على تطويرها لتفرز في النهاية أفضل العناصر التي تتولى هذه المهمة الجسيمة.

و تتلخص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما التصور المقترح لمعايير اختيار الموجهين التربويين في سورية على ضوء تجارب بعض الدول؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية وهي:

– ما درجة تقدير أفراد العينة لأوجه القوة والضعف في معايير اختيار الموجهين التربويين لدى وزارة التربية السورية ؟

–هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0.05) في متوسط تقديرات أفراد العينة لأوجه القوة والضعف في معايير اختيار الموجهين التربويين لدى وزارة التربية تعزى إلى متغيرات الدراسة(المؤهل العلمي، سنوات الخدمة)؟

–ما سبل تطوير معايير اختيار الموجهين التربويين في سورية على ضوء تجارب بعض الدول؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. الكشف عن درجة تقدير أفراد العينة لأوجه القوة والضعف في معايير اختيار الموجهين التربويين لدى وزارة التربية
2. تعرف الفروق في متوسط تقديرات أفراد العينة لأوجه القوة والضعف في معايير اختيار المشرفين التربويين لدى وزارة التربية تعزى إلى متغير الدراسة (المؤهل العلمي)
3. تعرف سبل تطوير معايير اختيار الموجهين التربويين لدى وزارة التربية في ضوء تجارب بعض الدول.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في كونها تتناول ظاهرة ذات أبعاد تربوية ، وتعليمية ، وإدارية لم تلق القدر الكافي من الاهتمام و العناية على المستويات الإدارية والتربوية في سورية ، لذلك يتوقع أن تفيد هذه الدراسة عدة جهات تربوية أهمها:

1– وزارة التربية في متابعة العملية التربوية وضمان جودة عناصرها القيادية.

2– جهاز التوجيه التربوي حيث يتوقع أن يستفيد من هذه الدراسة من خلال الوقوف على أوجه القوة وأوجه الضعف في معايير اختيار الموجهين التربويين ، وكيفية الاستفادة من التجارب الناجحة لبعض الدول في هذا المجال وبالتالي تطوير هذه المعايير بناء عليها.

3– العملية التعليمية ، فالموجه التربوي من أهم مدخلات النظام التعليمي الذي يؤثر في العمليات الحاصلة فيه وما ينتج عنها من مخرجات تعليمية وتربوية.

4– طلبة الدراسات العليا والباحثين التربويين ، حيث تتوقع الباحثة أن تستفيد هذه الفئة من نتائج الدراسة وتوصياتها في الأبحاث والدراسات المستقبلية ذات العلاقة.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

المعايير:

المعيار لغة :ذكر المعجم الوسيط في بيانه أنه" نموذج متحقق أو متصور لما ينبغي أن يكون عليه الشيء "والجمع معايير .(المعجم الوسيط، ب ت:639)

المعايير اصطلاحاً: هي القواعد النموذجية، أو الأطر المرجعية أو الشروط التي نحكم من خلالها أو نقيس سلوكيات الأفراد، أو الجماعات، والأعمال وأنماط التفكير والإجراءات"(شحاتة والنجار،2003، 285).

وتعرف الباحثة معايير اختيار الموجهين التربويين إجرائيا": هي مجموعة من الضوابط والقواعد ، والأطر المرجعية التي وضعتها وزارة التربية ليتم من خلالها ترشيح الأفراد المتقدمين لشغل وظيفة موجه تربوي في المحافظات السورية الحكومية لممارسة هذه الوظيفة فعليا.

الموجه التربوي هو: فرد ذو رؤية ناقدة، يستطيع بكفاياته العلمية والوظيفية كشف مواطن القوة والضعف في عملية التربية المدرسية، وخاصة ما يرتبط بها بالتعليم، ثم توجيهها لمزيد من الإيجابية والعطاء.(مرتضى، أبو النور،2009 ،6).

وتعرفه الباحثة بأنَّه:الشخص الذي يعين من قبل وزارة التربية للإشراف على معلمي مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الأولى)، وتوجيههم من أجل تحسين عملهم وتطويره.

الإطار النظري:

أولاً: مفهوم التوجيه التربوي:

إن النظرة إلى للتوجيه التربوي قد تغيرت بتغير النظرة إلى الميدان التربوي ، فلم يعد التوجيه مجرد عملية رصد وملاحظة لنقاط القوة والضعف في سلوك المعلم وبالتالي إصدار الحكم عليه إما بالتثبيت أو الترقية ، وإما بالمحاسبة أو وقف عمله؛ بل أصبح عملية شاملة ومستمرة تعنى بالموقف التعليمي بكافة عناصره من معلم وطالب ومنهاج ووسائل وبيئة، ليتوصل من خلاله إلى القرار التربوي السليم بعد ملاحظة الأداء وتشخيصه وتحليله.(حمادات، 2006، 53) ، حيث تعرفه وزارة التربية السورية فالتوجيه التربوي هو العملية المخططة والمنظمة الهادفة إلى مساعدة المديرين والمعلمين على

امتلاك مهارات تنظيم تعلم الطلبة بشكل يؤدي إلى تحقيق الأهداف التعليمية التربوية ، فهو خدمة فنية متخصصة يقدمها الموجه التربوي إلى المعلمين الذين يعملون معه بهدف تحسين العملية التعليمية التعلمية.(مرتضى،2009، 19).

معايير اختيار الموجهين التربويين:

تتباين هذه المعايير من مجتمع لآخر حسب السياسة التعليمية المتبعة كما يلي:

معايير وإجراءات اختيار المشرفين التربويين في الولايات المتحدة الأمريكية:

نظراً لوجود نظام فيدرالي داخل الولايات المتحدة الأمريكية واتباع نظام لامركزية التعليم حيث يتيح لكل ولاية اختيار ما يناسبها من مناهج وأساليب ونظام يناسب هذه الولاية حسب ما يقرره مجلس الولاية ، فإن نظام الاختيار والتعيين للموجهين يختلف من ولاية إلى ولاية.

المعايير المهنية:

– درجة الدكتوراه أو الماجستير في التربية.

– دراسات عليا في التوجيه والإدارة تصل في مجموعها إلى نحو 80 ساعة ، ومنها 24 ساعة في مجال الإدارة التعليمية، 18 ساعة في مجال علم النفس الاجتماعي والاقتصاد، والإدارة العامة.

– خبرة ست سنوات من التدريس الجيد، ومنها ثلاث سنوات على الأقل في مجال الإشراف والإدارة (. Sullivan& Glanz,2000,212)

المعايير الشخصية:

– أن يكون ذكياً وحاسماً، نشيطاً ومرناً، وناقداً متطلعاً على أحدث الآراء، ولديه القدرة على التأثير في مشاعر الآخرين تأثيرا قويا.

– أن تكون لديه القدرة على رؤية مجال كل مشكلة بجميع نواحيها.

– أن يتمتع بصحة جسمية ونفسية تمكنه من الاستقرار العاطفي وضبط النفس وأداء عمله بكفاءة.

– أن يكون على درجة عالية من حب الاستطلاع ، وأن يكون حساسا ولديه القدرة والمهارة في تكوين العلاقات الإنسانية مع الفرد والجماعة

.(Abdullah,Huq,Ismail,2008)

وأورد الطعاني معايير أخرى لاختيار الموجهين التربويين في الولايات الأمريكية المتحدة هي:

-حد أدنى للخبرة في التدريس وهو يختلف من ولاية لأخرى حسب النظام السائد.

-إعطاء فرصة للترقي في السلم التعليمي والإداري.

-يتم الإعلان عن الوظائف الشاغرة وفق الشروط المطلوبة والمعايير المحدودة.

-بعض الولايات تشترط عقد امتحانات. (الطعاني، 2005، 224)

وترى الباحثة أن النظام اللامركزي المتبع في الولايات المتحدة الأمريكية قد وفر المرونة والحرية المطلوبة للولايات الأمريكية في حصر حاجاتها وسد متطلباتها من الكوادر التربوية المؤهلة وفق الشروط والمعايير التي ترتضيها وتناسبها بناء على تخطيطها ودراستها؛ لذلك نرى أن الولايات المتحدة الأمريكية تحقق نجاحا كبيرا على مستوى اختيار القيادات التربوية وخاصة الموجهين التربويين، فبالنظر إلى شروط اختيارهم في الولايات المتحدة الأمريكية نلاحظ الأمور التالية:

- المزج بين جميع أساليب اختيار الموجهين التربويين المعروفة وهي (الخبرة والجدارة المقابلة الشخصية وسلالم التقدير) بحيث أخذت الولايات المتحدة الأمريكية خبرة المتقدم لشغل وظيفة موجه تربوي بعين الاعتبار بأن يكون قد خدم ست سنوات من التدريس الجيد كشرط أساسي لقبول ترشيحه، شارك خلالها في الإدارة والإشراف، وكذلك تهتم بنشاطه ومهاراته في مجالي التعليم والإدارة، وتهتم بمؤهلاته العلمية ومدى ما تحصل عليه من تدريب و تأهيل وتقدير وذلك وفق قواعد محددة، كاشتراط الحصول على الدراسات العليا في مجال الإدارة وعلم النفس الاجتماعي والاقتصاد ، باعتبار كلا منها تمثل ثروة من المعارف والمبادئ والمهارات التي تعين المشرف التربوي على القيام بالمهام الموكلة إليه بنجاح وفاعلية.

- اشتراط الحصول على درجة جامعية لقبول أي مرشح فيه دلالة على أهمية الدور الذي سيقوم به الموجه التربوي ، وهو مؤهل يضمن للإدارة العليا أنها اختارت للمهمة القيادية المعنية شخصاً قد حصل على الحد المطلوب من المعارف والمهارات الجديدة المتطورة، وأنه قد ساهم في بناء هذه المعرفة؛ وبالتالي فهو قادر على توظيفها في الوقت والموقف المناسبين.

– التركيز على السمات الشخصية للموجه التربوي وهي بدرجة من الأهمية لا يمكن الاستغناء عنها أو تجاهلها بمكان، سواء كانت هذه السمات جسمية ، أو وجدانية، أو اجتماعية، أو مسلكية، وهي سمات يكمل كل منها الآخر لتؤلف شخصية قيادية عارفة ومطلعة ومدركة لأهمية الدور الذي ستقوده، ولا بد أن التعرف على وجود هذه السمات يحتاج إلى تقديرات موضوعية ومحكمة، وأساليب مختلفة للحكم من خلالها على شخصية المتقدم لشغل وظيفة موجه تربوي ، مثل الحكم عليه من خلال مواقف معينة يعيشها، ومن خلال ملاحظة أدائه وسلوكه ، ومن خلال تقديرات المشرفين التربويين وزملاء العمل ،وكذلك من خلال المقابلة الشخصية وجميعها يكمل بعضها الآخر.

معايير اختيار الموجهين التربويين في بريطانيا:

نظام التعليم في بريطانيا يخضع لنظام مركزية التعليم ويعتبر نظام التعليم في المملكة المتحد ة البريطانية متمايزا عن غيره من الأنظمة ، إذ أن الدولة لا تسيطر على كل شؤون التربية والتعليم بل تضع السياسة العامة التي تهتدي بها السلطات المحلية في إشرافها على التعليم وتكيفها وفقا لظروفها وحاجاتها.

ويعتبر نظام التفتيش من مسؤوليات مكتب المعايير التربوية وهو جهاز يتبع للبرلمان مباشرة ، ويرأسه مفتش ملكي بدرجة وزير وتتضمن مهماتها اختيار طاقم التفتيش وتأهيله وتدريبه وتقويمه.

وهذه مجموعة من المعايير التي تتخذ أساسا للترقية أو التعيين في الوظائف التوجيهية بصفة عامة:

–أن يكون حاصلا على مؤهل جامعي في تخصص من تخصصات المناهج الدراسية.

– أن يكون قد عمل في الحقل التربوي كمدرس أو مدير مدرسة.

– أن تكون لديه القدرة على العمل الجمعي التعاوني ، وأن يكون ملما بالأمور التربوية.

– أن يكون متم تعا بالكفاءة الم طلوبة للعمل الإشرافي من مهمات التخطيط ، والإدارة، والاتصال، وإصدار الأحكام.

–اجتياز البرامج التدريبية المقررة من جهاز التفتيش الإداري.

وبذلك فإن اختيار الموجهين التربويين في بريطانيا يتم باستخدام الأساليب التالية:

1– مقارنة أداء الفرد بغيره.

2- الأقدمية.

3- الامتحان.

4- الوضع تحت الاختبار .(صيلو،2005، 253)،(أوجيني و مدانات،2002، 76)

وترى الباحثة أنه بالرغم من اختلاف طبيعة النظام التعليمي في بريطانيا عنه في الولايات المتحدة الأمريكية حيث أن التعليم في بريطانيا يخضع للنظام المركزي؛ إلا أن بريطانيا قد توافقت مع الولايات المتحدة الأمريكية في الاعتماد على أساليب متنوعة عند اختيار الموجهين التربويين ، فلم تقتصر على المؤهل العلمي والخبرة فقط ، بل ركزت أيضا على سمات المرشح الشخصية ، وقدرته على التعاون مع الجماعة وضرورة الإلمام بالأمور التربوية، وبالتالي تستنتج الباحثة من معايير اختيار الموجهين التربويين في بريطانيا ما يلي:

1- اعتماد القيادات العليا على المزج بين أساليب اختيار المشرفين التربويين، والتأكيد على التكامل بينها.

2- عدم الاقتصار على الخبرة في التعليم والإدارة فقط؛ بل لابد من تو افر الخبر ة في التخطيط والاتصال والتقويم، وكلها معارف ومهارات أساسية في عمل الموجه التربوي.

3- إن جهاز التفتيش الإداري يوفر لكل المعلمين والإداريين خلال العام الدراسي برامج تدريبية لتنمية العمل التوجيهي لديهم ، وتشترط اجتيازها عند التقدم لشغل وظيفة موجه تربوي ، وفي ذلك إشارة إلى أن التوجيه التربوي هو في صلب العملية التعليمية والتربوية بكافة عناصرها وليست حكرا على الموجه التربوي المختص وحده، فالمعلم موجه تربوي داخل الفصل ، والمدير موجه تربوي داخل المدرسة، وإنما دور الموجه التربوي المختص هو دور قيادي مكمل ومنسق للجهود المبذولة.

4- الاعتماد على المقارنة بين أداء الأفراد وما في ذلك من بث لروح التنافس الإيجابي داخل المنظومة التربوية، ولابد أن الأداء في الواقع العملي هو فيصل مهم للتمييز بين المتقدمين، ولا يمكن الاعتماد على الشهادات والمؤهلات التربوية وحدها في ذلك.

5- لم يغفل النظام التعليمي في بريطانيا أهمية الاختبارات في اختيار الموجهين التربويين فهي مكملة للمؤهل العلمي وللمقابلة الشخصية.

المعايير المستفادة من تجربة(الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا):

من خلال العرض السابق لمعايير اختيار الموجهين التربويين في كل من الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا والاطلاع على أهمها، فقد استنتجت الباحثة مجموعة من المعايير المستفادة والتي يمكن الاستعانة بها في تطوير معايير اختيار الموجهين التربويين لدى وزارة التربية ، وهذه المعايير هي:

أولاً :أن تكون خبرة المرشح خمس سنوات قضاها في مجال التعليم أو الإدارة المدرسية ، فمعظم الأنظمة التربوية تشترط في المتقدم لوظيفة موجه تربوي أن يكون قد عمل في مجال التعليم أو الادارة المدرسية فترة تتراوح من 4–6 سنوات.

ثانياً :بالنسبة للمؤهلات العلمية فهناك ثلاثة شروط يجب أن تتوفر في موجه المستقبل وهي:

1– أن يحمل مؤهلاً علمياً لا يقل عن درجة الماجستير في التربية.

2– أن يحصل على عدد من المؤهلات العلمية في مجال الإدارة أو الاقتصاد أو علم النفس الاجتماعي أو غيرها.

3– الحصول على مؤهل جامعي في المبحث الذي سيتولى مهمة الإشراف عليه.

ثالثاً :أن يجتاز عدد من الدورات التدريبية في مجال التوجيه التربوي والتي تنظمها وزارة التربية ليستفيد منها المعلمين ومدراء المدارس، واختبار المرشح للحكم على مدى استفادته منها.

رابعاً :وضع المرشح تحت التدريب(التجريب)فترة مناسبة قبل قيامه بمهامه التوجيهية بشكل فعلي.

خامساً :الاهتمام بالمعايير والسمات الشخصية لموجه المستقبل ، والتي حفل بها الأدب التربوي من بحوث وكتب وتوصيات.

سادساً : زيارة المرشح ميدانيا للتعرف على إمكاناته وقدراته بشكل واقعي ، وعدم الاقتصار فقط على التقارير المرفوعة والتي اعتمد فيها على عدد قليل من الزيارات الخاطفة للمعلم من قبل مدير المدرسة أو الموجه التربوي.

سابعاً:عقد مجموعة من الاختبارات المعرفية والأدائية والنفسية لموجه المستقبل وأخذ نتائجها بالحسبان.

وترى الباحثة أن هذه هي أهم المعايير المستفادة في اختيار الموجهين التربويين حيث اتفقت عليها مجموعة من الأنظمة التربوية والتي حققت ناجحا في نظامها التعليمي ، حيث حاولت تنمية جميع الجوانب الشخصية والمعرفية للموجه التربوي لتجعل منه قائداً تربوياً يسهم في إنجاح المسيرة التربوية وتحقيق أهدافها المنشودة.

حدود الدراسة

اقتصرت هذه الدراسة على موجهي مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في محافظة حمص للعام الدراسي 2015–2016، وتحددت هذه الدراسة بالأداة المستخدمة واستجابة أفراد العينة عنها، كما تحددت نتائج الدراسة بالأسلوب الإحصائي المستخدم.

منهج الدراسة :

استخدم في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لطبيعة البحث وإجراءاته. ويتمثل المنهج الوصفي في هذه الدراسة في عملية الوقوف على المحاور النظرية التي تناولت مفهوم التوجيه التربوي و معايير اختيار الموجهين التربويين ، والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع .

مجتمع الدراسة و عينتها: تم تطبيق الأداة على المجتمع الأصلي للموجهين التربويين المشرفين على مدارس محافظة حمص والبالغ عددهم (72) موجهاً وموجهة و تم إعادة (69) أداة منها، وذلك بحسب أخر إحصائية قامت بها مديرية التربية بحمص لعام (2013–2014).

–خطوات الدراسة: لقد تم إجراء هذه الدراسة وفق الخطوات الآتية:

– إعداد أداة الدراسة بصورتها النهائية.

– تحديد أفراد عينة الدراسة.

– قامت الباحثة بتوزيع الأداة على عينة الدراسة ، واسترجاعها جميعها.

– تفريغ البيانات باستخدام الحاسوب ومعالجتها بالطرق الإحصائية.

وقد كانت الإجابات على كل فقرة مكونة من 5 إجابات حيث الدرجة "5 " تعني درجة الموافقة كبيرة جدا والدرجة 1 تعني درجة الموافقة قليلة جدا كما هو موضح بجدول رقم1

جدول رقم(1) مقياس الإجابات

5.0-4.20	4.20-3.40	3.40-2.60	2.60-1.80	1.80-1	

درجة التأييد	مؤيد بدرجة ضعيفة جدا	مؤيد بدرجة ضعيفة	مؤيد بدرجة متوسطة	مؤيد بدرجة كبيرة	مؤيد بدرجة كبيرة جدا
الدرجة	1	2	3	4	5

صدق الأداة: تم التأكد من صدق المحتوى للأداة بعد إجراء التعديلات المناسبة بعرضها على مجموعة من السادة أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية في جامعة البعث ، والموجهين الأوائل في وزارة التربية وطلب إلى كل من هؤلاء المحكمين البالغ عددهم (10) محكمين إبداء الرأي حول الأداة من حيث إبداء آرائهم في مدى ملائمة العبارات لقياس ما وضعت لأجله، ومدى وضوح صياغة العبارات ومدى مناسبة كل عبارة للمحور الذي ينتمي إليه.ومدى كفاية العبارات لتغطية كل محور من محاور متغيرات الدراسة الأساسية هذا بالإضافة إلى اقتراح ما يرونه ضروريا من تعديل صياغة العبارات أو حذفها، أو إضافة عبارات جديدة لأداة الدراسة، وكذلك إبداء آرائهم فيما يتعلق بالبيانات الأولية) الخصائص الشخصية والوظيفية المطلوبة من المبحوثين، إلى جانب مقياس ليكارت المستخدم في الاستبانة.

وتركزت توجيهات المحكمين على انتقاد طول الاستبانة حيث كانت تحتوي على بعض العبارات المتكررة، كما أن بعض المحكمين نصحوا بضرورة تقليص بعض العبارات من بعض المحاور وإضافة بعض العبارات إلى محاور أخرى .وتم الأخذ بآراء المحكمين وملحوظاتهم التي أجمع عليها أكثر من % 75 من المحكمين، وقد قامت الباحثة بحساب صدق القائمة عن طريق صدق الاتساق الداخلي ، وبلغ(0.83).

ثبات الأداة : تم التأكد من ثبات الأداة المستخدمة في الدراسة الحالية باستخدام معاملات ألفا– كرونباخ فكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول (2)

جدول(2) يوضح معامل الثبات للأداة وأبعادها باستخدام طريقة ألفا كرونباخ

الرقم	المجال	عدد الفقرات	معامل الثبات ألفا كرونباخ
1	المعايير المهنية	7	0,86
2	المعايير الانتاجية	6	0.91

3	المعايير الشخصية	12	0.90
4	أساليب اختيار الموجهين التربويين	7	0.92
جميع الفقرات		32	0.97

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات لمجالات الأداة ودرجتها الكلية معاملات ثبات عالية وتفي بأغراض البحث العلمي .

عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها:

أولاً: النتائج المتعلقة بسؤال الأول: ما درجة تقدير أفراد العينة لأوجه القوة والضعف في معايير اختيار الموجهين التربويين لدى وزارة التربية؟

وللإجابة عن سؤال الدراسة، تم استخدام اختبار T للعينة الواحدة(one sample T test)، ويبين الجدول (3) آراء أفراد عينة الدراسة في محاور الدراسة.

جدول (3) المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و النسب المئوية والترتيب لمجالات الأداة.

التسلسل	الترتيب	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	القيمة الاحتمالية
1	2	المعايير المهنية	3.61	0.67	10.4	0.000
2	4	المعايير الانتاجية	3.33	0.88	4.28	0.000
3	1	المعايير الشخصية	3.87	0.78	12.6	0.000
4	3	أساليب اختيار الموجهين التربويين	3.39	0.79	5.61	0.000
الدرجة الكلية للمجالات			3.65	0.61	12.26	0.000

قيمة t الجدولية عند مستوى الدلالة 0.05 ودرجة الحرية 131

من خلال الجدول رقم (3) يتبين أن المتوسط الحسابي لجميع المحاور يساوي 3.65) وقيمةt المحسوبة المطلقة تساوي وهي (12.267) أكبر من قيمة t الجدولية والتي تساوي1.98 والقيمة الاحتمالية تساوي0.000 وهي أقل من 0.05 مما يدل على أن تقدير أفراد العينة لأوجه القوة والضعف في معايير اختيار الموجهين التربويين لدى وزارة التربية جيدة، ويظهر من خلال الجدول أيضا أن محور **المعايير الشخصية** قد حصل على أعلى درجة تقدير من قبل أفراد عينة الدراسة إذ بلغ المتوسط الحسابي له (3.87)

، مما يعني أن درجة موافقة أفراد العينة على هذا المحور جيدة، وقد يكون السبب في ذلك كما بينت نتائج الدراسة هو زيادة الاهتمام بالسمات الشخصية عند اختيار الموجهين التربويين خاصة بالمقابلة الشخصية حيث أن لجنة المقابلة تتألف من شخصيات تربوية على درجة من المهارة في تقييم شخصية المتقدم، وكذلك اهتمامها بكافة جوانب شخصية المتقدم؛ بينما حصل المحور الثالث **المعايير الإنتاجية** على أقل درجة موافقة إذ بلغ المتوسط الحسابي (33.33) وهي نتيجة يفسرها قلة اهتمام الوزارة بإنتاج الموجهين التربويين من المعرفة التربوية ، حيث لم يراعى ذلك عند اختيارهم، وبملاحظة الإعلانات لوظيفة موجه تربوي الموزعة على المد ارس نجدها تركز على المؤهل العلمي والخبرة ويهمل ما سواهما فيما يتعلق بالدورات التدريبية واجراء البحوث التربوية وغيرها.

تحليل فقرات المحور الأول المعايير المهنية

الجدول(4)

المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية للآراء أفراد العينة في فقرات المحور الأول المعايير المهنية

التسلسل	الترتيب	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	**القيمة الاحتمالية**
1	3	الاعتماد على الدرجة الجامعية الأولى يضمن تلبية متطلبات وظيفة موجه تربوي	3.81	1.180	7.896	0.000
2	2	تفضل الوزارة الحصول على مؤهل تربوي في الإدارة والإشراف	3.89	1.163	8.754	0.000
3	7	خدمة خمس سنوات مناسب للقيام بوظيفة موجه تربوي	2.80	1.445	-1.626	0.000
4	1	تشترط الوزارة في المتقدم أن يكون حاصلا على تقدير جيد جدا في السنوات الأخيرة من عمله في التعليم	4.38	0.878	18.03	0.000
5	6	يخضع المشرح لوظيفة موجه تربوي لفترة تدريبية قبل القيام بعمله بشكل فعلي	3.29	1.257	2.631	0.000
6	5	يشترط في المتقدم للوظيفة مروره بعدد من الدورات التدريبية	3.39	1.158	3.910	0.000
7	4	يفضل في المتقدم أن يمتلك القدرة على توظيف الأساليب التوجيهية بأنواعها المختلفة	3.72	1.065	7.763	0.000
الدرجة الكلية			3.61	0.670	10.473	0.000

يشير الجدول(4) إلى أن القيمة الاحتمالية تساوي (0.000) وهي أقل من (0.05) مما يدل على أن معايير اختيار المشرفين التربويين لدى وزارة التربية بناء على المعايير

المهنية جيدة عند مستوى معنوية (0.05) ويلاحظ أيضا أن الفقرة رقم (4) حصلت على أعلى درجة موافقة من بين فقرات المحور مما يعني أن معايير اختيار الموجهين التربويين تشترط فيمن يتقدم للوظيفة أن يكون حاصلا على تقدير جيد جدا في السنوات الأخيرة من عمله في التعليم؛ وهذه النتيجة تتوافق مع دراسة (المقيد ، 2006)حيث ترى الباحثة أن الحصول على تقدير جيد جدا كشرط أساسي لمن يتقدم لوظيفة موجه تربوي يضمن اكتساب المتقدم للحد الأدنى من متطلبات الوظيفة الجديدة من مهارات وخبرات وقدرات قيادية.

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية للآراء أفراد العينة في فقرات المحور الأول المعايير الانتاجية

التسلسل	الترتيب	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	**القيمة الاحتمالية**
1	4	يقدم مجموعة من الأنشطة التي قام بها أثناء فترة خدمته في التعليم	3.35	1.098	3.646	0.000
2	6	ينجز عددا من البحوث التربوية والعلمية المنشوره	2.73	1.255	-2.498	0.000
3	1	يعطي دورات تدريبية أو المشاركة فيها	3.66	0.962	7.657	0.000
4	3	يقوم بمجموعة من الدروس التوضيحية للزملاء في التعليم	3.55	0.991	6.322	0.000
5	2	يمتلك القدرة على التخطيط التربوي الفعال	3.61	1.116	6.315	0.000
6	5	أن يقدم المرشح خطة لما ينوي القيام به في مجال الإشراف التربوي	3.10	1.229	0.921	0.000
الدرجة الكلية			3.33	0.883	4.283	0.000

يشير الجدول(5) القيمة الاحتمالية تساوي (0.000) وهي أقل من (0.05)مما يدل على أن معايير اختيار الموجهين التربويين لدى وزارة التربية بناء على المعايير الإنتاجية جيدة عند مستوى معنوية(0.05) وحققت الفقرة رقم (3) أعلى درجة موافقة مما يدلل على معايير اختيار الموجهين التربويين تولي اهتماما بالدورات التدريبية التي قام بها أو شارك فيها المتقدم لشغل وظيفة موجه تربوي وبدرجة جيدة، وهذا ما أكدته دراسة (حمدان ، 2005) وذلك لأن بعض الإعلانات لوظيفة موجه تربوي تؤكد على ضرورة حصول المتقدم على عدد من الدورات التدريبية

الجدول (6)

المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية للآراء أفراد العينة في فقرات المحور الأول المعايير الشخصية

التسلسل	الترتيب	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	**القيمة الاحتمالية**
1	8	قدرة المرشح على الحوار والمناقشة	3.86	0.925	10.567	0.000
2	1	تمتع المرشح بالأخلاق الإسلامية الحميدة	3.99	0.992	11.490	0.000
3	6	ثقافة المرشح وسعة إطلاعه	3.91	0.928	11.250	0.000
4	9	قدرة المرشح على اتخاذ القرارات التربوية السليمة	3.80	0.955	9.570	0.000
5	3	تمتع المرشح بصحة نفسية وجسمية	3.97	0.936	11.856	0.000
6	2	قدرة المرشح على ضبط النفس والإتزان الإنفعالي	3.98	0.949	11.924	0.000
7	11	قدرة المرشح على رؤية المجالات التربوية بنواحيها المختلفة	3.68	0.983	7.967	0.000
8	4	قدرة المرشح على بناء علاقات ايجابية مع الآخرين	3.92	0.930	11.421	0.000
9	7	قدرة المرشح على التأثير واستيعاب الآخرين	3.87	0.920	10.883	0.000
10	5	قدرة المرشح على العمل بروح الفريق	3.92	0.958	11.039	0.000
11	10	قدرة المرشح على توظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة	3.70	0.906	8.937	0.000
		الدرجة الكلية	3.87	0.789	12.613	0.000

يشير الجدول(6) القيمة الاحتمالية تساوي 0.000 وهي أقل من 0.05 مما يدل على أن معايير اختيار الموجهين التربويين لدى وزارة التربية بناء على المعايير الشخصية جيدة عند مستوى معنوية0.05 وهذه النتائج تختلف إلى حد ما مع النتائج التي توصلت اليها دراسة قنديل (2002) القائلة بأن معايير اختيار الموجهين التربويين لا تهتم بالمعايير الشخصية ، وقد يعزى هذا الاختلاف إلى زيادة الوعي التربوي لدى وزارة التربية وزيادة

الاهتمام بالسمات الشخصية لقادة المستقبل بينما يوافقها دراسة(Colvard) حيث حصل معيار الشخصية في اختيار الموجهين التربويين المستقبل، على أعلى درجة أهمية. وحققت الفقرة رقم 2 أعلى درجة موافقة مما يدل على وجود اهتمام جيد بتمتع المرشح بالأخلاق الحميدة، إذ يوجد إيمان لدى عدد كبير من أفراد عينة الدراسة أن الأخلاق الحميدة هي التي تصنع الأخلاق القيادية الفاعلة.

الجدول (7)

المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية للآراء أفراد العينة في فقرات المحور الأول أساليب اختيار الموجهين التربويين

التسلسل	الترتيب	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	**القيمة الاحتمالية**
1	3	يعقد اختبارا تحريريا للمتقدمين لوظيفة موجه تربوي في كل دورة	3.79	1.222	7.366	0.000
2	2	تركز المقابلة على كافة الجوانب الشخصية والمهارية للمتقدم	3.88	0.957	10.546	0.000
3	1	تتألف لجنة المقابلة من شخصيات تربوية وعلى قدرة من المهارة	3.91	0.976	10.696	0.000
4	5	يتم اشراك الموجه التربوي المختص ومديرالمدرسة في عملية الترشيح	3.40	1.210	3.813	0.000
5	6	يؤخذ برأي زملاء المتقدم في التعليم	2.63	1.327	-3.213	0.000
6	7	تتم زيارة المتقدم في الميدان لتقييم أدائه بشكل فعلي	2.59	1.319	-3.563	0.000
7	4	تتصف معايير اختيار الموجهين التربويين بالموضوعية	3.51	1.008	5.788	0.000
الدرجة الكلية			3.39	0.790	5.614	0.000

يشير الجدول(7) القيمة الاحتمالية تساوي (0.000) وهي أقل من (0.05)مما يدل على أن أساليب اختيار الموجهين التربويين مناسبة عند مستوى معنوية 0.05 ، وهو ما يتنافى مع ما توصلت اليه دراسة زقوت (2002) و (Reeves ,2009)من أن أساليب الاختيار للوظائف التربوية لا تواكب التطورات الحديثة في اختيار القيادات التربوية . مع لفت الانتباه إلى التركيز على المقابلة الشخصية أكثر من غيرها خاصة في ظل وجود أساليب أخرى اثبتت جدارتها مثل الاختبارات الأدائية ورأي زملاء المتقدم في مجال التعليم وغيرها.

كما حصلت الفقرة رقم " (3) على أعلى درجة موافقة حيث اصبح هناك اهتمام بالمقابلات الشخصية عند اختيار الموجهين التربويين، فأصبحت لجان المقابلات تشكل من شخصيات متنوعة التخصصات ومن إدارات مختلفة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0.05) في متوسط تقديرات أفراد العينة لأوجه القوة والضعف في معايير اختيار الموجهين التربويين لدى وزارة التربية تعزى لمتغير المؤهل العلمي؟

وللإجابة عن السؤال الثاني، فقد استخدمت الباحثة تحليل التابين الأحادي (one– way anova) ونتائج الجدول (8) تبين ذلك.

جدول (8) نتائج اختبار تحليل التباين أحادي البعد (one– way anova) لدلالة الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لأوجه القوة والضعف في معايير اختيار الموجهين التربويين لدى وزارة التربية تعزى لمتغير المؤهل العلمي

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية للمحاور	بين المجموعات	0.156	2	0.078	0.206	0.814
	خلال المجموعات	48.836	129	0.379		
	المجموع	48.991	131			

يتضح من الجدول (8) لا توجود فروق ذات د لالة إحصائية في متوسط تقديرات أفراد العينة تعزى إلى متغير الدراسة المؤهل العلمي(إجازة جامعية – ماجستير – دكتوراه)وهو ما يتفق مع دراسة الحلاق(2008) و(Smith,2000) دراسة حمدان (2005) ولعل السبب في عدم وجود الفروق من وجهة نظر الباحثة هو أن عدد قليل من الموجهين التربويين من حملة الماجستير وعدد لا يذكر منهم يحمل درجة الدكتوراه بينما الغالبية العظمى منهم من حملة إجازة جامعية، وقد يكون السبب كذلك هو أن معايير اختيار الموجهين التربويين في الجمهورية العربية السورية هي معايير واضحة وبسيطة وليست بالمعايير النوعية التي يختلف فيها الرأي بناء على الكم المعرفي الذي حصلت عليه عينة الدراسة.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بسؤال الثالث: إجابات عينة الدراسة على السؤال المفتوح **:ما هي مقترحاتك لتطوير معايير اختيار الموجهين التربويين؟**

جدول (9) **يوضح استجابات عينة الدراسة عن السؤال المفتوح**

م	الفقرة	التكرار	النسبة
1	إنجاز المرشح لعدد من البحوث التربوية	21	56.7
2	توحيد معايير اختيار المشرفين التربويين	20	54.0
3	وضع المرشح تحت التدريب	15	40.5
4	الاهتمام بالسمات الشخصية للمرشح	12	32.4
5	تفعيل نظام المعلم الأول	9	24.3
6	إتقان المرشح لاستخدام الوسائل التكنولوجية	8	21.6
7	أن يكون المرشح قد عمل مديرا لمدرسة	8	21.6
8	الاستعانة بشخصيات تربوية مطلعة في عملية الاختيار	6	17.2
9	إشراك الموجه التربوي المتابع للمعلم في الاختيار	5	13.5

يظهر من خلال الجدول رقم (9) أن أعلى فقرة هي الفقرة رقم" (1) إنجاز المرشح لعدد من البحوث التربوية " حيث حصلت على وزن نسبي بلغ (% 56.7) وتعزو الباحثة السبب إلى شعور عينة الدراسة بأهمية هذا المعيار وضرورته لتطوير العملية التوجيهية، بينما حصلت الفقرة رقم" (9) إشراك الموجه التربوي المتابع للمعلم في الاختيار "على أقل وزن نسبي إذ بلغ (% 13.5) ويرجع السبب في ذل من وجهة نظر الباحثة إلى أن عينة الدراسة ترى بأن هذا الشرط موجود فعلاً من خلال التقارير المرفوعة من قبل الموجه التربوي المتابع.

المعايير المقترحة لتطوير معايير اختيار الموجهين التربويين.

تتكون هذه الورقة من خمسة محاور يشمل كل محور على مجموعة من الفقرات تبين عدة مقترحات لتطوير معايير اختيار الموجهين التربويين لدى وزارة التربية بالجمهورية العربية السورية، والتي استفادتها الباحثة من تجارب كل من الولايات المتحدة الأمريكية ، وبريطانيا، وهي كالتالي:

المحور الأول :المعايير المهنية.

– يشترط في المتقدم أن يكون حاصلا على الدرجة الجامعية كحد أدى.

–الحصول على تقدير لايقل (% 90) في تقارير الأداء المرفوعة عن المتقدم.

–اجتياز فترة التدريب الميداني في التوجيه التربوي ، بحيث توفرها الوزارة لمن ينوي ترشيح نفسه قبل وبعد اختياره للقيام بمهام وظيفة موجه تربوي.

المحور الثاني : المعايير الإنتاجية.

–أن يكون المتقدم نشيطا في مجال عمله ورائدا فيه.

–إجراء أبحاث تربوية وعلمية تم نشرها.

–إعطاء دورات تدريبية أو المشاركة فيها شريطة أن يكون قد عمل مديرا لبعض منها.

–إعطاء دروس توضيحية للزملاء في التدريس.

المحور الثالث : المعايير الشخصية.

–قوة الشخصية والقدرة على الحوار والمناقشة.

–التمتع بأخلاق حميدة وإيجابية.

–الثقافة وسعة الاطلاع.

–القدرة على اتخاذ القرارات التربوية السليمة في الأوقات المناسبة.

–التمتع بصحة جسمية ونفسية.

–القدرة على ضبط النفس والاتزان الانفعالي.

–القدرة على رؤية كل مجال بنواحيه المختلفة.

–القدرة على توظيف الوسائل التكنولوجية في العملية التوجيهية.

المحور الرابع : أساليب الإختيار.

–عقد امتحان للمتقدمين لوظيفة موجه تربوي في كل دورة.

–عقد اختبارات موقفية للمتقدمين.

–إشراك الموجه التربوي المختص ومدير المدرسة في عملية الترشيح.

–استضافة موجه تربوي مختص في نفس مبحث المتقدم في المقابلة الشخصية.

–زيارة المتقدم أكثر من مرة في الميدان وملاحظة أدائه الفعلي.

–إشراك عدد من المختصين التربويين في مجالات متنوعة في لجنة المقابلة الشخصية.

المحور الخامس :تفعيل دور الجهات التربوية في تطوير معايير اختيار الموجهين التربويين.

– زيادة عدد الموجهين التربويين في بما يتناسب مع عدد المعلمين والمهام التوجيهية المطلوبة.

_العمل بنظام (المعلم الأول) في مدارسنا الحكومية.

_تنظيم عدد من الدورات التدريبية في مجال التوجيه التربوي ضمن خطة معلنة لجميع المعلمين ومدراء المدارس الحكومية.

_تقويم المرشح لشغل وظيفة موجه تربوي ضمن برنامج شامل ومتكامل تشرف عليه وزارة التربية.

_إشراك زملاء المرشح في المدرسة في عملية التقويم وإبداء رأيهم من خلال استمارة توزع عليهم.

المقترحات: في ضوء ما أتت به الدراسة من نتائج، فإن الباحثة تقترح ما يأتي:

1. الاهتمام بالسمات الشخصية للمتقدم لوظيفة موجه تربوي وأن يتضمن الإعلان عن الوظيفة أهم هذه السمات.
2. زيادة الاهتمام بالمعايير المهنية والإنتاجية عند اختيار الموجهين التربويين.
3. التركيز على رصيد المتقدم لشغل وظيفة موجه تربوي من إنتاج المعرفة وذلك من خلال البحوث الميدانية والنشاطات العلمية والتربوية المختلفة.
4. تطوير أساليب اختيار الموجهين التربويين في الجمهورية العربية السورية بما يتوافق مع التوجهات الحديثة لاختيار القادة التربويين وعدم التركيز على أسلوب واحد بعينه وذلك لمراعاة الشمولية في الاختيار.

المراجع:

1-أبو شاهين ، دلال (2011): دور الموجه التربوي في النمو المهني لمعلمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي دراسة ميدانية لآراء المعلمين في محافظة القنيطرة ، **مجلة جامعة دمشق**، مجلد 27.

2- أبو شملة، كامل(2009): فعالية الأساليب الإشرافية في تحسين أداء معلمي مدارس وكالة الغوث بغزة من وجهة نظرهم وسبل تطويرها، رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية التربية، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين.

3- الإبراهيم ، عدنان : (2002) **الإشراف التربوي . أنماط وأساليب**، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، أربد، الأردن.

4-البدري، طارق : (2008) **تطبيقات ومفاهيم في الإشراف التربوي**، الطبعة الرابعة، دار الفكر، عمان، الأردن.

5-الحلاق، دينا (2008): متطلبات تطوير الإشراف التربوي في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في ضوء الاتجاهات المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية ، غزة، فلسطين.

6-الزرابي، محمود : (2006) تقييم إجراءات اختيار وتعيين للعاملين الإداريين في وكالة الغوث الدولية بقطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية ،غزة،

7- العنزي، مرضي(2009): واقع التكامل بين ممارسات مدير المدرسة و المشرف التربوي في بعض المسؤوليات الإشرافية في ضوء آلية الإشراف المباشر، رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية التربية، جامعة ام القرى، السعودية.

8- الطعاني، حسن (2005) : **الإشراف التربوي. مفاهيمه . أهدافه . أسسه . أساليبه**، الطبعة لأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله ، فلسطين.

9- الطعجان ، خلف :(2000) درجة ممارسة المشرفين التربويين لمبادئ الاشراف التربوي من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في مدارس لواء البادية الشمالية، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة اليرموك، كلية التربية والفنون.

10-المقيد، عاهد(2006): واقع الممارسات الإشرافية للمشرفين التربويين بوكالة الغوث بغزة في ضوء مبادئ الجودة الشاملة وسبل تطويره، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية ، غزة.

11- القاسم ، بديع(2009): الإشراف التربوي والاختصاصي في العراق الواقع و الآفاق، **مجلة دراسات تربوية**، العدد الخامس.

12- حبايب، اسعد (2008): درجة إدراك المشرفين التربويين في مديريات التربية والتعليم لتأثير العولمة في العملية التعليمية التعلمية في شمال الضفة الغربية ووسطها، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا.

13-حمدان، سناء(2005): دور المشرف التربوي في تطوير الإدارة المدرسية في المرحلة الأساسية الدنيا بمحافظات غزة من وجهة نظر المشرفين التربويين والمديرين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية ، غزة.

14-حمادات ، محمد (2006) : **القيادة التربوية في القرن الجديد**، الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

15- زقوت، نبيل : (2007) تطوير معايير اختيار مديري مدارس وكالة الغوث في غزة من وجهة نظر المشرفين التربويين والمديرين والمعلمين، ،رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة الإسلامية ، غزة، فلسطين.

16- شحاته والنجار : (2003) **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، الطبعة اولى، الدار المصرية اللبنانية.

17- قنديل، أنيسة :(2002) تطوير نظام اختيار وتدريب المشرفين التربويين في فلسطين في ضوء بعض الاتجاهات المعاصرة للإشراف التربوي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

18- مجمع اللغة العربية : **المعجم الوسيط** ، الجزء 1-2 المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، استانبول، تركيا.

19- مرتضى، أبو النور، سلوى، حسناء(2009): **التوجيه التربوي في رياض الأطفال**، ط3،منشورات جامعة دمشق، سورية.

20- مدانات، كمال ،أوجيني، برزة (2002): **نحو إشراف أفضل**، دار مجدلاوي للنشر، عمان ،الأردن.

21- Abdullah, Huq, Ismail, Abdul, kazi, Aziah(2008):Headmaster's Managerial Roles Under School-Based Management and School Improvement: A Study in Urban Secondary Schools of Bangladesh, EDUCATIONIST ,**volume 11,No2**.

22- Reeves, D (2009). Looking Deeper into the Data. **Educational Leadership**, v66 n4 p89-90.

23- Sullivan, Susan & Glanz, Jeffery (2000). **Alternative Approaches Journal Of Curriculum And Supervision**. Spring, v(15), Issue(3), p(212-235).

24- Whitaker, Todd and Elizabeth Turner,' What is Your Priority?" NASSP Bulletin, Vol. 84. No. 617, Sept. 2000. pp 16-21.

25- Smith, J., " Educational Leadership and Staff development: stop the train (ing), I want to get off". NASSP Bulletin, Vol.45, No. 444, 2000. pp 79-83.

26-Rous ، Beth (2004): Perspectives of teachers About Instructional supervision and Behaviors that influence preschool instruction، **Journal of Early intervention** ، V 26، N4،Division for Early Childhood، Missoula، P266-283.

أثر القيادة التحويلية في زيادة فعالية المنظمات العامة

(دراسة مسحية على المصرف التجاري فرع 4 بمدينة حماة)

الدكتور: حيان حمدان

كلية العلوم الادارية و المالية – الجامعة الوطنية الخاصة

الاطار العام للبحث

الملخص

هدفت هذه الدراسة للتعرف على اثر القيادة التحويلية في زيادة فعالية المنظمات العامة واعتبار ان القيادة التحويلية لها تأثير واضح في تحسين اداء المنظمة ومن الوسائل الهامة والفعالة في تحقيق النجاح والنمو وزيادة فعالية المنظمات. ولتحقيق اهداف الدراسة قام الباحث بتصميم استبيان شمل (27) سؤال بحثي لجمع البينات الاولية من عينة الدراسة المكونة من (43) مفردة، وفي ضوء ذلك جرى جمع وتحليل البينات واختبار الفرضيات باستخدام الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS 17.0 وتم التوصل الى عدد من النتائج من اهمها:

1- وجود تأثير معنوي وعلاقة ارتباط قوية وطردية بين المتغير المستقل بعد التأثير المثالي والمتغير التابع زيادة فعالية المنظمة محل الدراسة.

2- وجود تأثير معنوي وعلاقة ارتباط متوسطة وطردية بين المتغير المستقل بعد الحفز الالهامي والمتغير التابع زيادة فعالية المنظمة محل الدراسة.

3- وجود تأثير معنوي وعلاقة ارتباط متوسطة وطردية بين المتغير المستقل بعد الاستثارة الفكرية والمتغير التابع زيادة فعالية المنظمة محل الدراسة.

4- وجود تأثير معنوي وعلاقة ارتباط قوية وطردية بين المتغير المستقل بعد الاعتبار الفردي والمتغير التابع زيادة فعالية المنظمة محل الدراسة.

وقد تم اقتراح عدة توصيات في نهاية البحث

كلمات مفتاحية: القيادة التحويلية، المنظمات، المصارف.

Abstract

This study was conducted to investigate the influence of Transformational leadership on increasing the effectiveness of public organizations, supposing that transformational leadership has a clear impact in improving the performance of the organization as well as it is an important and effective means to achieve success and growth and to increase the effectiveness of organizations.

To achieve the objectives of the study, the researcher designed a questionnaire of 27 questions to collect preliminary data from a sample containing 43 participants. During the process data were collected and analyzed and hypotheses were tested out using SPSS 17.0. A number of findings were obtained from this study, the most important are:

1. There is a significant influence and a strong and direct relation between the independent variable which is the ideal effect and the dependent variable increasing the effectiveness of the organization under study.
2. There is an abstract influence and a moderate and direct relation between the catalysis inspirational independent variable and the dependent variable increasing the effectiveness of the organization under study.
3. There is a significant influence and a moderate direct relation between the intellectual arousal independent variable and the dependent variable increasing the effectiveness of the organization under study.
4. There is a significant influence and a strong direct relation between the individual considered independent variable and the dependent variable increasing the effectiveness of the organization under study.

Several recommendations have proposed at the end of the search

Keywords: Transformational Leadership, Organizations, Banks

1/1- مقدمة عامة للدراسة

اصبحت عملية زيادة فعالية قدرات المنظمات في الوقت الحاضر من اهم الاولويات للإدارة في عالم يتسم بالمنافسة والتغيرات المتسارعة، فان لم تستطع المنظمات ان تواكب هذه التغيرات سوف تجد نفسها في وضع حرج، لذلك تسعى الكثير من المنظمات الى تبني الاساليب القيادية والنظريات الادارية الحديثة التي تزيد وترفع من قدرات وفعالية المنظمات وادائها، وإن القيادة التحويلية تعتبر اليوم من أكثر النظريات القيادية شهرة لتحويل المنظمات الى الافضل، وهو النوع الذي تحتاجه المنظمات اليوم في ظل التطور والتسارع الكبير. ويؤكد ذلك (العامري، 2002) فهي تقوم على إحداث تغييرات جذرية عن طريق إقناع المرؤوسين للنظر إلى ما هو أبعد من مصالحهم الذاتية من أجل الصالح العام للمنظمة، وتوسيع اهتماماتهم وتعميق مستوى إدراكهم وقبولهم لرؤية وأهداف المنظمة عن طريق التأثير المثالي ، والاهتمام الفردي.

2/1- اهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على اثر القيادة التحويلية في عملية رفع كفاءة المنظمات واعتبار ان القيادة التحويلية من الاساليب القيادية الناجحة لتحقيق الفعالية والكفاءة للمنظمات وتحسين ادائها وتحقيق تقدمها:

الهدف الرئيسي: دراسة العلاقة بين القيادة التحويلية، وبين زيادة فعالية المنظمات محل الدراسة. ويتفرع عن الهدف الرئيسي الاهداف الفرعية التالية:

الهدف الفرعي الأول: دراسة العلاقة بين التأثير المثالي، وبين زيادة فعالية المنظمات محل الدراسة.

الهدف الفرعي الثاني: دراسة العلاقة بين الحفز الالهامي، وبين زيادة فعالية المنظمات محل الدراسة.

الهدف الفرعي الثالث: دراسة العلاقة بين الاستثارة الفكرية، وبين زيادة فعالية المنظمات محل الدراسة.

الهدف الفرعي الرابع: دراسة العلاقة بين الاعتبار الفردي، وبين زيادة فعالية المنظمات محل الدراسة.

3/1- اهمية البحث:

الاهمية النظرية: تأتي الاهمية النظرية من خلال مساهمة هذه الدراسة في اغناء المكتبة العربية بموضوع القيادة التحويلية التي بحاجة اليه جميع المنظمات والمؤسسات للدور الكبير الذي يقوم به في تقدم ونمو المنظمات.

الاهمية العملية: تأتي الاهمية العملية من خلال الفائدة التي يمكن ان يحصل عليها المديرون والقياديون في المنظمات والذين يسعون الى تحسين قدرات منظماتهم ومما يزيد من اهمية هذه الدراسة ارتباط هذا النمط القيادي برفع وزيادة فعالية وكفاءة المنظمات الذي تسعى جميعها دون استثناء الى زيادة قدراتها وكفاءتها وفاعليتها.

4/1- مشكلة البحث:

يفرض العالم في الوقت الحاضر ضغوطاً على المنظمات بشكل عام خدمية وادرية وانتاجية وفي كافة المجالات نتيجة التطور الهائل والحاصل في العالم اجمع وهذا ما يدفع بالمنظمات لإعادة النظر في تقديمها للخدمات لمواكبة هذا التطور وما يحتاج اليه من قيادة ناجحة وفاعلة، والقيادة التحويلية واحدة من اكثر نظريات القيادة شمولا لتحويل المنظمات نحو مستوى افضل وفق الاساليب الادارية الحديثة المناسبة والملائمة لمواكبة التطورات وتلبية الطموحات ولذلك تتمحور مشكلة الدراسة حول الاسئلة التالية:

السؤال البحثي الرئيسي: هل هناك اثر للقيادة التحويلية في عملية زيادة فعالية المنظمات؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتية:

السؤال الفرعي الأول: هل هناك اثر للتأثير المثالي في عملية زيادة فعالية المنظمات؟

السؤال الفرعي الثاني: هل هناك اثر للحفز الالهامي في عملية زيادة فعالية المنظمات؟

السؤال الفرعي الثالث: هل هناك اثر للاستثارة الفكرية في عملية زيادة فعالية المنظمات؟

السؤال الفرعي الرابع: هل هناك اثر للاعتبار الفردي في عملية زيادة فعالية المنظمات؟

5/1- فرضيات البحث:

تصاغ الفرضية الاساسية كما يلي: **الفرضية الرئيسية:** لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية للقيادة التحويلية بأبعادها (التأثير المثالي، الحفز الإلهامي، الاستثارة الفكرية، الاعتبار الفردي) في زيادة فعالية المنظمات بحماة محل الدراسة وفق مستوى الدلالة $\propto = 0.05$.

ويتفرع عنها الفرضيات التالية:

الفرضية الفرعية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لبعد التأثير المثالي في زيادة فعالية المنظمات محل الدراسة وفق مستوى الدلالة $\propto = 0.05$.

الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لبعد الحفز الالهامي في زيادة فعالية المنظمات محل الدراسة وفق مستوى الدلالة $\propto = 0.05$.

الفرضية الفرعية الثالثة: لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لبعد الاستثارة الفكرية في زيادة فعالية المنظمات محل الدراسة وفق مستوى الدلالة $\propto = 0.05$.

الفرضية الفرعية الرابعة: لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لبعد الاعتبار الفردي في زيادة فعالية المنظمات محل الدراسة وفق مستوى الدلالة $\propto = 0.05$.

6/1- متغيرات البحث:

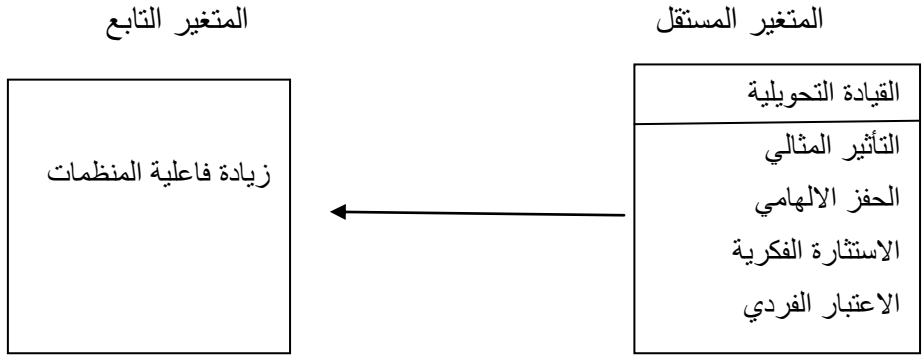

7/1- مجتمع البحث

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الموظفين العاملين في فرع المصرف التجاري السوري (4) في مدينة حماة، وعلى اختلاف مسمياتهم الوظيفية، ونظراً للإمكانية من حيث الوقت والجهد للقيام بمسح شامل لمجتمع الدراسة، والذي يبلغ حجمه (43) موظفاً، فقد قام الباحث باعتماد مجتمع الدراسة كحصر شامل، وخاصة ان المسح الشامل يعطي نتائج دقيقة جداً، مقارنة مع النتائج التي تعطيها دراسة العينة المأخوذة من المجتمع الكلي، وقد تم توزيع (43) استبانة على مجتمع الدراسة وتم استرداد (40) استبانة صالحة للدراسة وذلك بنسبة استجابة بلغت (93%) مما يعكس مدى تجاوب الموظفين مع البحث وهذا يدل على وعيهم لأهمية الدراسة.

8/1- منهجية البحث:

ستعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من اجل تحليل البيانات عن الظاهرة المدروسة بعد جمعها واهم مصادر البيانات الثانوية هي:

أ- الكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع البحث.

ب- الدوريات العلمية والعربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع البحث.

ج- الدراسات السابقة التي تناولت موضوع البحث (عربية، أجنبية).

د- منشورات الوزارات والإدارات المختلفة.

هـ- مواقع الانترنيت التخصصية.

ومن الجانب الميداني القيام بدراسة مسحية لجمع البيانات الأولية اللازمة من خلال تصميم قائمة استقصاء تتضمن مجموعة من الأسئلة أو العبارات اللازمة لقياس متغيرات البحث، واختبار فرضيات البحث، وذلك باستخدام الأساليب والبرامج الإحصائية المناسبة SPSS 17.0.

9/1- حدود البحث:

- حدود زمانية : تم انجاز هذه الدراسة خلال الفترة الزمنية المتمثلة في العام (2015 م).
- حدود مكانية: تقتصر هذه الدراسة على فرع المصرف التجاري السوري 4 في مدينة حماة.
- حدود موضوعية: وهي الحدود التي تتعلق بأثر القيادة التحويلية وزيادة فعالية المنظمات وتتمثل متغيرات البحث المدروسة بالمتغيرات المستقلة التالية (التأثير المثالي، الحفز الإلهامي، الاستثارة الفكرية، الاعتبار الفردي) والمتغير التابع زيادة فعالية المنظمات .

10/1- الدراسات السابقة:

نتناول في هذه الفقرة أهم الدراسات التي تناولت موضوع البحث وعلى أهم النتائج التي توصلت إليها وسوف يتم التعرف على هذه الدراسات من خلال العرض الآتي:

1/10/1- الدراسات العربية:

1)- دراسة (ابو هداف،2011) عنوان الدراسة: دور القيادة التحويلية في تطوير فاعلية المعلمين التدريسية بمدارس وكالة الغوث الدولية بقطاع غزة.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين القيادة التحويلية وفاعلية المعلمين التدريسية بالمدارس الإعدادية بوكالة الغوث بقطاع غزة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال تطبيق استبانة مكونة من(66) فقرة، موزعة في ستة مجالات: هي (امتلاك القائد الطلاقة الفكرية للتطوير الرؤية المستقبلية – سلوك القائد التحويلي –دور القائد في تحقيق أهداف المدرسة – بناء ثقافة تنظيمية داعمة للتغيير والتطوير– دور القائد في هيكلة التغيير رسم خطة التغيير– دور القائد في تشجيع الإبداع والابتكار لدى العاملين). وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي المدارس الإعدادية بوكالة الغوث في قطاع غزة، وبلغت عينة الدراسة (412) معلماً ومعلمة، وقد أسفرت الدراسة عن النتائج الاتية:

1– توجد فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث بين متوسطات درجات أفراد العينة في امتلاك سمات القيادة التحويلية وفاعلية المعلمين التدريسية في المدارس الإعدادية بوكالة الغوث بقطاع غزة.

2– توجد فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير سنوات الخدمة لصالح الاقل من(5) سنوات بين متوسطات درجات أفراد العينة في امتلاك سمات القيادة التحويلية وفاعلية المعلمين التدريسية في المدارس الإعداديَّة بوكالة الغوث بقطاع غزة.

3– توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في امتلاك سمات القيادة التحويلية وفاعلية المعلمين التدريسية في المدارس الإعداديَّة بوكالة الغوث بقطاع غزة تعزى لمتغير المحافظة لصالح محافظة رفح.

2) دراسة (الحربي، 2012) عنوان الدراسة: درجة ممارسة مديري مدارس التعليم العام بالهيئة الملكية للقيادة التحويلية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي للمعلمين.

هدفت هذه الدراسة لكشف العلاقة بين ممارسة مديري مدارس التعليم العام بالهيئة الملكية للقيادة التحويلية، وعلاقتها بالالتزام التنظيمي للمعلمين، والتعرف على مستوى ممارسة القيادة التحويلية من قبل مديري تلك المدارس ومستوى الالتزام التنظيمي للمعلمين بهذه المدارس وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس بمدارس التعليم العام بالهيئة الملكية بالجبيل وينبع بالمملكة العربية السعودية، وقد سحب الباحث عينة عشوائية طبقية من

مجتمع الدراسة بلغ حجمها (300) عضو هيئة تدريس من المجتمع الاصلي للدراسة الذي يبلغ حجمه (1552) ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة نذكر:

– ممارسة مديري المدارس للقيادة التحويلية بأبعادها الاربعة جاء في المرتبة الاولى اسلوب التشجيع الفكري بمتوسط (4.07 من 5 درجات) يليه الاهتمام الفردي (4.03) يليه الجاذبية (3.92) واخيراً الالهام (3.78).

– وجود التزام تنظيمي للمعلمين بأبعاده الثلاثة الالتزام الاستمراري والالتزام الوجداني والالتزام الاخلاقي.

3) دراسة (إيمان،2014) عنوان الدراسة: تأثير القيادة التحويلية على أداء المنظمة دراسة حالة على مؤسسة المطاحن الكبرى للجنوب،اوماش – الجزائر.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم القيادة التحويلة وتوضيح تأثير القيادة التحويلية بأبعادها المختلفة على اداء المنظمة لمؤسسة المطاحن الكبرى للجنوب. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة نذكر:

– يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للقيادة التحويلية (التأثير المثالي) على أداء المنظمة.

– يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للقيادة التحويلية (التحفيز الإلهامي) على أداء المنظمة.

– يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للقيادة التحويلية (الاستثارة الفكرية) على أداء المنظمة.

– يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للقيادة التحويلية (الاعتبار الفردي) على أداء المنظمة.

4) دراسة (العزام والجداية،2014) عنوان الدراسة: أثر القيادة التحويلية في التعلم التنظيمي في قطاع البنوك التجارية الأردنية في إقليم الشمال.

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر القيادة التحويلية في التعلم التنظيمي في قطاع البنوك التجارية الأردنية في إقليم الشمال، من حيث(مستوى المنظمة، مستوى الجماعة، مستوى الفرد) وشمل مجتمع الدراسة البنوك التجارية الأردنية في إقليم الشمال، وتكونت عينة الدراسة من 300 موظف وموظفة. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بتطوير استبانة تكونت من إحدى وستين فقرة. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة نذكر:

– أن القيادة في المصارف تركز في ممارساتها على بعض خصائص القيادة التحويلية فنجد أن نمط القدوة الحسنة يمارس بشكل واضح وجاء بالمرتبة الاولى، حيث يلعب

القادة دور القدوة الحسنة للمرؤوسين من أجل أن يتبعوا خطاهم بالعمل والممارسات، وهذا يدل على أن القادة في هذه البنوك مدركون لأهمية هذا الدور للقائد التحويلي من أجل النهوض بالمؤسسات التي يقودونها.

- بينت الدراسة ايضاً وجود علاقة ارتباط طردية بين خصائص القيادة التحويلية والتعلم التنظيمي على المستوى الفردي حيث إن المرؤوسين يتبعون قادتهم ويتأثرون بهم وبتصرفاتهم.
- بينت الدراسة وجود تأثير ذي دلالة إحصائية لمجالات خصائص القيادة التحويلية (الحفز الذهني ولعب الأدوار) في التعلم التنظيمي، على كل من المستوى الفردي وعلى المستوى الجماعي وعلى مستوى المنظمة.

2/10/1- الدراسات الأجنبية:

1) دراسة (Ejmofor،2007): عنوان الدراسة: مهارات القيادة التحويلية للإدارة المدرسية ورضا المعلمين في نيجيريا.

هدفت هذه الدراسة إلى بحث العلاقة بين ادراك المعلمين لمهارات القيادة التحويلية ومدى رضاهم عن وظيفتهم كما هدفت الى توضيح العلاقة بين خصائص القيادة التحويلية وقابلية المعلمين لممارسة هذا النمط من القيادة، وقد شملت عينة الدراسة (518) معلماً و(48) مديراً من معلمي ومديري المدارس الثانوية في نيجيريا وقد خلصت الدراسة الى وجود علاقة قوية بين كل من إتباع المعلم لخصائص القيادة التحويلية وبين رضاه الوظيفين كما بينت الدراسة أن عدد سنوات الخبرة في المدرسة تزيد من قدرة المعلم على تبني منهج القيادة التحويلية وإتباعها.

2) دراسة (Singh, 2008) عنوان الدراسة: العلاقة بين القيادة التحويلية والتعلم التنظيمي في المصارف التجارية في الهند.

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين نمط القيادة التحويلية والتعلم التنظيمي في البنوك التجارية في الهند، تم استخدام العينة العشوائية الطبقية لجمع البيانات، واشتملت عينة الدراسة على (500) موظف من مستوى مدير في البنوك التجارية الهندية، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها:

1- إن القيادة التحويلية لعبت دورا كبيرا في تحول البنوك الهندية إلى منظمات متعلمة من خلال حفز العاملين للعمل بكامل طاقاتهم لتحقيق رؤية المنظمة.
2- أظهرت الدراسة أن إشراك العاملين في بلورة رؤية المنظمة هي من أهم الأعمال التي قامت بها القيادة التحويلية لتحويل البنوك إلى منظمات متعلمة.
3- بينت الدراسة أهمية الاستثارة الفكرية للعاملين من خلال القيادة التحويلية لكي يفكر العاملون بطريقة ابداعية وبالتالي تعزيز التعلم التنظيمي واستمراريته في بيئة مضطربة.

3) دراسة (Moolenaar& others ،2010) عنوان الدراسة: اختبار العلاقة بين القيادة التحويلية وشبكة العلاقات الاجتماعية والمناخ المدرسي الإبداعي.

هدفت الدراسة الى اختبار العلاقة بين القيادة التحويلية وشبكة العلاقات الاجتماعية والمناخ المدرسي الإبداعي، تكونت عينة الدراسة من (702) معلم، و(51) مديراً للمدارس الأساسية في إحدى مديريات التعليم الهولندي، حيث استخدم الباحثون نموذج تحليل شبكة العلاقات الاجتماعية، ثم قاموا بإجراء تحليل كمي لهذه الاستبانة بالمقارنة بمقياس ليكرت للقيادة التحويلية والمناخ المدرسي.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود تناسب طردي بين القيادة التحويلية والمناخ المدرسي الإبداعي، وارتبطت أيضاً بالمناخ الإبداعي مقدرة المدير على إدامة شبكة العلاقات الإنسانية.

وكلما حرص المديرون على بناء علاقة حميمية قريبة من المعلمين، وتعاملوا معهم بالحب والتقدير، كلما سعى المعلمون إلى إحداث تغيير إيجابي في المدرسة.

4) دراسة (Smith،2015) عنوان الدراسة: مزايا وعوائق تطبيق القيادة التحويلية في المختبرات العلمية. تهدف هذه الدراسة إلى معرفة اراء المرؤوسين من اسلوب القيادة الحالية والاسلوب المفضل لديهم وماهي المزايا والعوائق التي تحول دون تنفيذ القيادة التحويلية، واعتمدت الدراسة على استبيان من ثلاثة أجزاء، الاول يركز على أسلوب القيادة، والثاني دراسة اسلوب القيادة الحالية وما هو الاسلوب الافضل في المختبرات العلمية، والاخير على مزايا وعوائق تنفيذ القيادة التحويلية. ولقد تم التوصل إلى مجموعة من النتائج:

– وجود أثر للقيادة التحويلية على الرضا الوظيفي والاداء والالتزام التنظيمي وتفضيل اسلوب القيادة التحويلية من قبل الموظفين.

– ركزت الدراسة على ان المعوقات هي مقاومة التغيير وعدم وجود العمل الجماعي من قبل المرؤوسين وتحميلهم مسؤولية كبيرة دون حصولهم على مزايا تقابل هذه المسؤولية، وان ووجود قائد في مثل هذه المعوقات يكون مفيداً.

– **تقييم الدراسات السابقة وأوجه الاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية:**

هناك قلة في عدد الأبحاث المنشورة في البيئة العربية والتي تتطرق إلى العلاقة بين القيادة التحويلية وفاعلية المنظمات، فالعديد من الدراسات السابقة وضحت اثر القيادة التحويلية على التغيير التنظيمي والرضا الوظيفي وغيره، وأخرى تطرقت إلى القيادة التحويلية والابداع الاداري، كما أن النتائج التي يمكن ان نتوصل إليها من خلال هذه الدراسة قد يكون لها تأثير كبير ومهم في المنظمات التي تعتمد على القيادة التحويلية، والدور الفعال لها وإمكانية الاستفادة منها وبالتالي الوصول إلى رفع فاعلية المنظمة ونجاحها وقدرتها على الحفاظ على كيان مرموق ومتميز.

وإن من أهم ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة يتعلق بالجوانب التالية:

1– بيئة الدراسة: أجريت العديد من الدراسات السابقة على المنظمات الامريكية والاوربية بالإضافة إلى العديد من المنظمات العربية في القطاع الخدمي والسلعي مثل المدارس والجامعات وغيرها، اما بدراستنا الحالية فسوف يتم تطبيق هذه الدراسة على المصرف التجاري في حماة، وبحسب علم الباحث لم يقم أحد من الباحثين في مثل هذه الدراسة على المصارف بحماة.

2– هدف الدراسة: تنوعت الاتجاهات البحثية للدراسات السابقة حول أثر القيادة التحويلية على التغير التنظيمي وغيرها ولكنها لم تتطرق إلى دراسة أثر القيادة التحويلية لرفع فاعلية المنظمات وتحليل أثرها في فاعلية المنظمات من خلال وضع القيادة التحويلية كمتغير وسيط.

الاطار النظري

القيادة التحويلية

1/2- تمهيد

لقد اصبحت المجتمعات في وقتنا الحاضر اكثر تعقيداً من ذي قبل ولذلك اصبحت الحاجة الى قيادة ادارية فعالة اكثر تطوراً تتعامل مع عالم سريع التغير وهذا يتطلب قادة تحويليين يعملون على اقناع العاملين في منظماتهم برسالة واستراتيجية المنظمة والهدف المنشود الذي تسعى اليه، حيث اشار (Bass،1998) إلى أن القائد يحفز التابعين ويجعلهم أكثر إدراكاً لأهمية الإنجاز، أي زيادة وعيهم بأهمية وقيمة مخرجات المنظمة، من خلال استثارتهم ليتجاوزوا اهتمامهم الذاتي من أجل المنظمة أو الفريق، وتزيد القيادة التحويلية من تحفيز التابع وأدائه أكثر من القيادة التبادلية.

وسيتناول الباحث في الاطار النظري مفهوم القيادة التحويلية واهميته وابعاده وخصائصه ومحدداته وفاعلية المنظمة وادائها.

2/2- مفهوم القيادة والقيادة التحويلية:

لقد تعددت وتنوعت تعريفات القيادة تبعاً لوجهة نظر المفكرين والباحثين ومع ذلك تشترك اغلب التعريفات بان جوهر القيادة هو التأثير على الاخرين، وتعتبر القيادة أحدى ظواهر التفاعل الاجتماعي فيرى (الغزو،2010) القادة يقومون بدور رئيسي من خلال التأثير على الجماعة واعمالهم وانشطتهم وخلق روح من التكافل بين جميع أفراد المنشاة.

أما (frank،2004) فقد عرف القيادة بأنها العملية التي يتم بمقتضاها التأثير في الاخرين من اجل تحقيق أهداف المنظمة. وأما (النمر،2011) فعرف القيادة بأنها القدرة على التأثير في سلوك أفراد الجماعة وتنسيق جهودهم وتوجيههم لبلوغ الغايات المنشودة.

وقد ظهر مصطلح القيادة التحويلية في كتاب القيادة (Burns،1978) ليتم التمييز بين القادة الذين يعملون على اقامة علاقة ذات هدف وتحفيز مع موظفيهم من القادة الذين يعتمدون بشكل كبير على عملية تبادل المنافع للحصول على نتائج، ويرى ايضاً أن القائد

التحويلي يعمل على ترويج مجموعة من القيم الاخلاقية والمثل العليا مثل العدالة والمساواة والسلام والانسانية.

– وقد عرف (Rafferty&Griffin،2004) القيادة التحويلية هي استخدام القائد لعنصر الجاذبية والصفات الشخصية ذات العلاقة ليرفع من التطلعات ويحول الأفراد والنظم لأنماط من الأداء ذي المستوى العالي. أما (Fairholm،1995) فقد عرف القيادة التحويلية بأنها تللك القيادة التي تستخدم الإلهام والرؤى المشتركة والقيم لرفع القائد والمرؤوسين إلى أعلى مستويات التفكير والتحفيز ورفع الروح المعنوية فالقيادة هنا تدفع الأفراد إلى مضاعفة جهودهم الملائمة لتحقيق الأهداف المشتركة. وأما (الهواري،1996) فقد عرف القيادة التحويلية مدى سعي القائد الإداري إلى الارتقاء بمستوى مرؤوسيه من أجل الانجاز والتطوير الذاتي والعمل على تنمية وتطوير الجماعات والمنظمات ككل. اما (العامري،2002) فقد عرف القيادة التحويلية بأنها التي تركز على الأهداف البعيدة المدى مع التأكيد على بناء رؤية واضحة، وحفز الموظفين وتشجيعهم على تنفيذ تلك الرؤية

ويرى الباحث أن القيادة التحويلية هي استخدام القائد التأثير على المرؤوسين لرفع مستوى السلوك والانجاز الايجابي وتطويرهم فكريا وعملياً وتطوير المنظمات التي يعملون بها.

3/2– اهمية القيادة التحويلية:

ان الاهتمام الكبير بدراسة القيادة التحويلية له تأثير واضح في نجاح المنظمة ونموها فتركز على اهداف اساسية تسعى للوصول اليها من خلال التغير الجذري في المرؤوسين وتظهر النتائج الايجابية على مستوى الافراد والمنظمة. ويتجلى الاهتمام الكبير بالقيادة التحويلية عندما تعيش المنظمات في بيئة مضطربة سريعة التغيير او في ظل المنافسة الحادة التي تشهدها الاسواق المعاصرة. ويرى معظم الدارسين في مجال القيادة التحويلية ان لها اهمية كبيرة تبرز من خلال (Anderson،2001):

– رفع مستوى الاداء التنظيمي.

– الاستجابة الفاعلة للتغيرات الحاصلة في مناخ عمل المنظمات والتقلبات الجارية في حاجات العاملين والمتعاملين مع المنظمة ورغباتهم.

– رفع مستوى ثقة العاملين بالمنظمة واشعارهم بروح المواطنة والانتماء وتبعث في نفوسهم الدافعية الازمة لتحقيق الاداء المتميز.

4/2– خصائص القيادة التحويلية

يوجد العديد من الخصائص التي تميز القائد التحويلي عن غيره من القادة وأشار (Bennis،1989) الى عدة خصائص للقائد التحويلي منها:

1– القائد التحويلي هو شخص قادر على تكوين رؤية المنظمة ورسالتها وإيصال هذه الرؤية بطريقة تستثير وتدفع المرؤوسين لاعتناقها.

2– يرى القائد التحويلي أن المبرر من وجوده هو نقل الافراد نقلة حضارية، فهو يتمتع بثقة ذاتية عالية، ويتمتع بوعي خال من الصراعات الداخلية.

3– للقائد التحويلي حضور واضح ونشاط بدني متفاعل، إذ أنه يشارك الافراد مشكلاتهم ويقدم لهم الحلول الملائمة.

4– يستطيع القائد التحويلي التعامل مع الغموض والمواقف المعقدة.

5– يسعى القائد التحويلي إلى الوصول بمرؤوسيه إلى تحقيق إنتاجية عالية تفوق الأهداف المخطط لها وتفوق ما هو متوقع منهم كأفراد ومن المنظمة.

6– القائد التحويلي عنصر تغيير ومحب للمخاطر المحسوبة ولا يحب الاستقرار الذي لا يؤدي إلى التطوير.

ويرى الباحث ان الخصائص الواجب توافرها بالقادة التحويلين عديدة وأن على القادة الاستفادة من هذه الخصائص والاطلاع عليها ليحققوا الانجاز الافضل لمنظماتهم فالقائد التحويلي يجب ان يكون لديه حب التعلم المستمر والتمسك بالقيم الاخلاقية.

5/2– ابعاد القيادة التحويلية

يتفق معظم الباحثين والدارسين على ابعاد القيادة التحويلية وتشير معظم الدراسات على انه يتكون من اربعة ابعاد اساسية (Bass&Avolio،1994) وهي:

1– التأثير المثالي: هو امتلاك القائد لرؤية واضحة والاحساس المتين بالرسالة العليا للمنظمة وغرس روح الفخر والاعتزاز في نفوس مرؤوسيه كما يؤدي الى تحقيق الثقة والاحترام من

قبلهم (Bass،1994). ويحدث التأثير المثالي عندما يتصرف القادة كأنماط أو رموز للدور أو المنصب الذي يشغلونه، إذ ينظر العاملون إليهم على أنهم مثال للأخلاق و القيم ويبدون مشاعر الإعجاب والاحترام والثقة تجاههم بجانب ذلك فإن سلوك القائد وممارساته التي تجسد الحرص على المصالح العامة تجعله أكثر تأثيراً على العاملين معه(Woods،2003)

2- الحفز الالهامي: هو تصرف القائد بطرق تعمل على خلق روح التحدي في المرؤوسين حيث هذه التصرفات ترسم توقعات عالية وواضحة للمرؤوسين وتشجع روح الفريق والالتزام بالأهداف التنظيمية (Bass &Avolio،1994).

3- الاستثارة الفكرية: وهي قدرة القائد على زيادة وعي مرؤوسيه فكرياً، ليمتلكوا الأفكار الخلاقة التي تجعل الافراد يثيرون التساؤلات التي تساهم في إعادة تشكيلهم الفكري لفهم مشكلات العمل، والاستماع لأفكارهم واقتراحاتهم والحلول المنطقية لتلك المشكلات.

4- الاعتبار الفردي: هي اهتمام القائد شخصياً بمرؤوسيه والاستجابة لهم وتوزيع المهام عليهم حسب حاجاتهم وقدراتهم والعمل على تدريبهم وإرشادهم لتحقيق مزيد من النمو والتطور (Bass& Riggio ،2006). حيث يركز القائد على معرفة جوانب القوة والضعف في أداء مرؤوسيه وبالتالي العمل على تدريبهم وارشادهم للارتقاء بمستوى ادائهم وتحسينه وتطويره وبناء الثقة لديهم.

5- التمكين: أحد العناصر الهامة للقيادة التحويلية ويقوم على اساس أن يتم تفويض الموظفين سلطة اتخاذ بعض القرارات ليتمكنوا من الاستجابة لطلبات العملاء ومشاكلهم واحتياجاتهم. وفي دراستنا هذه لم نقوم بتحليل التمكين واقتصرنا على الابعاد الاربعة رغم اهميته في الكثير من الدراسات إذ ان الكثير من الدراسات حددت اربع ابعاد للقيادة التحويلية منها (Bass&Avolio،1994) (الهلالي،2001) (التأثير المثالي، الحفز الالهامي ، الاستثارة الفكرية، الاعتبار الفردي) .

6/2- وظائف القائد التحويلي:

لقد درس العديد من الباحثين والدارسين الوظائف التي يجب ان يقوم بها القائد التحويلي ويرى (الهواري،1996) ان القائد التحويلي يقوم بالوظائف التالية:

1- ادراك الحاجة الى التغيير: بما أن القائد التحويلي يسعى للتغيير فهو يقوم بأقناع الناس بحاجتهم للتغيير من خلال شبكة فكرية مع أشخاص فاعلين ومؤثرين لتدعيم التغيير وان يتعامل مع المقاومة للتغيير على أساس فردي لأن التغيير فيه تهديد للأفراد.

2- تحديد الرؤية المستقبلية: يجب على القائد التحويلي كتابة وصياغة طموحه ورسالته التي سيحقق من خلالها النقلة الحضارية للجميع.

3- اختيار نموذج التغيير: يختار القائد التحويلي نموذج التغيير الملائم لمنظمته من بين النماذج المتاحة التي يتوقع أن تثبت فاعليتها تحت ظروف معينة وبحيث تكون ملائمة للواقع العملي.

4- إعادة تشكيل ثقافة المنظمة: يقوم القائد التحويلي بتكييف الأنماط والسلوك والعادات والقيم والمشاعر السائدة بين العاملين بما يلائم البرنامج الجديد لأنه لا يمكن أن يتم التغيير في ظل الثقافة التنظيمية السائدة مهما كانت مناسبة لأن الوضع أصبح يختلف تماما.

5- إدارة الفترة الانتقالية: وتمثل أصعب مهام القائد التحويلي لأنها تتطلب التخلص من القديم والوهم بعظمة هذا القديم وأن يتعامل مع كل مشكلة تظهر بسبب التغيير باستراتيجية مناسبة.

6- تنفيذ التغيير ومتابعته: يقوم القائد التحويلي بتنفيذ التغيير أي وضع أجندة التغيير موضع التنفيذ والعناية بالمتأرجحين والمترددين، ومن الضروري الاصرار لتنفيذ التغيير.

ومن الملاحظ الاهمية الكبيرة للوظائف السابقة الذكر ويمكن ان نضيف عليها التعامل مع الغموض وتبسيط الاجراءات ودور القائد التحويلي في خلق فرق العمل وخلق الميزة التنافسية للمنظمات.

7/2- مفهوم الفعالية

لقد نال مفهوم فعالية المنظمات اهتمام كبير من قبل الدارسين والباحثين لتوضيح هذا المفهوم والاسباب التي تؤدي الى تحقيق الفعالية وتعددت الآراء حوله وهذا ما نراه بوضوح

من خلال التعاريف المختلفة للفعالية فعرف (حريم،2010) الفعالية بأنها مدى تحقيق المنظمة لأهدافها. وأما (بن نوار، 2006) يرى الفعالية قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها وتعتمد هذه القدرة والمعايير المستخدمة في قياسها. وأما (plauchet،2006) يرى الفعالية هي القدرة على تحقيق النشاط المرتقب والوصول الى النتائج المرتقبة، وأما (Rosenzweig et al،1972) يرى الفعالية قدرة المؤسسة على تحقيق الأهداف من خلال زيادة حجم المبيعات، وتحقيق رضا العملاء والعاملين داخل المؤسسة، وتنمية الموارد البشرية ونمو الربحية.

ونجد انه يمكن ربط الفعالية بمخرجات المنظمة فهي تمثل العلاقة بين الاهداف المحققة والأهداف المحددة:

$$\text{الفعالية} = \frac{\text{الأهداف المحققة}}{\text{الاهداف المحددة}} \times 100 \quad \text{او} \quad \frac{\text{قيمة المخرجات الفعلية}}{\text{قيمة المخرجات المخططة}} \times 100$$

فالفعالية تتحقق عندما يكون هناك رؤيا واضحة وأهداف محددة واستراتيجيات ومبادئ وقيم وتنمية وتطوير وغير ذلك من سمات القيادة. وتتحقق الكفاءة عندما يكون هناك تخطيط وتنظيم وادارة للوقت ورقابة ومتابعة (بورقبة،2011).

ويرى الباحث ان الفعالية هي قدرة المنظمة على الاستخدام الامثل للموارد للوصول للنتائج والاهداف بأقل التكاليف.

ومن المبادئ الأساسية للفعالية (Drucker ،1994):

1- يعرف المدير الفاعل كيفية إدارة الوقت.
2- التركيز على النتائج وليس على العمل.
3- أن يكون البناء حول نقاط القوة وليس نقاط الضعف.
4- يركز على المناطق التي بها الاداء المتميز ويعطي نتائج بارزة ومميزة.
5- اتخاذ قرارات فاعلة وأجراء الخطوات الصحيحة ضمن التسلسل الصحيح.

3- الدراسة العملية:

1/3- تصميم استمارة الاستقصاء:

حرص الباحث على تصميم قائمة الاستبيان بحيث تكون أسئلته واضحة يمكن للمستقصي الإجابة عنها، وتتضمن القائمة خمسة أقسام، الاقسام الاربعة الاولى تتضمن أسئلة تقيس المتغير المستقل القيادة

التحويلية بأبعادها الاربعة وكانت بنود القسم الاول موزعة لقياس بعد التأثير المثالي (العبارات من1– 6) والقسم الثاني بعد الحفز الالهامي (العبارات من7–11) والقسم الثالث بعد الاستثارة الفكرية (العبارات من 12– 16) والقسم الرابع موزعة لقياس بعد الاعتبار الفردي (العبارات من17–21) أما القسم الخامس فيتضمن اسئلة تقيس المتغير التابع وكانت بنوده موزعة لقياس زيادة فعالية المصارف (العبارات من 22– 27) وللإجابة عن أسئلة الاستقصاء استخدم الباحث المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وقد تم استرداد (40) قائمة استقصاء، وقد استخدم الباحث مقياس ليكرت الخماسي لقياس متوسط إجابات مفردات العينة على العبارات لجميع متغيرات الدراسة وذلك لبيان درجات الموافقة، وتم إعطاءها القيم التصاعدية كما يلي:

جدول رقم (1) يبين درجات الموافقة لقائمة الاستقصاء

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
1	2	3	4	5

كما تمّ تصنيف متوسطات الإجابات إلى ثلاثة مستويات: عال، متوسط، ومتدنَّ، وعلى أساس أنّ درجة محايد هي درجة متوسطة من الموافقة ويقابلها العدد (3)، وبناء على ذلك اعتمد الباحث التصنيف التالي:

جدول رقم (2) يبين تصنيف الإجابات

من 1 إلى أقل من 2.5	من 2.5 إلى أقل من 3.5	من 3.5 إلى 5
متدنّ	متوسط	عالي

المصدر: بازرعة، محمود صادق (2005)

لقد تم عرض الاستبيان على عدد من الاساتذة في قسم إدارة الاعمال في جامعتي حماة والجامعة الوطنية الخاصة وأعطوا الباحث بعض الملاحظات عن الاستبيان قام الباحث بالأخذ بها.

2/3– صدق وثبات اداة البحث:

قام الباحث بأجراء هذا الاختبار بتوزيع قائمة الاستقصاء على موظفي المصرف التجاري فرع (4) محل الدراسة كلا على حدا وتفريغ البيانات التي حصلت عليها وتحليلها اعتمادا على البرنامج الاحصائي SPSS 17.0 وكانت الدراسة العملية كما يلي: – لقياس درجة مصداقية وثبات البيانات نقوم بإيجاد معامل الفا كرونباخ وهو معامل الثبات:

جدول رقم (3) حساب معاملي الثبات والصدق للبيانات

الرقم	المتغيرات	عدد الاسئلة	معامل الثبات	معامل الصدق
1	التأثير المثالي	6	0.941	0.970
2	الحفز الالهامي	5	0.866	0.930
3	الاستثارة الفكرية	5	0.914	0.969
4	الاعتبار الفردي	5	0.831	0.911
5	زيادة الفعالية	6	0.910	0.953
6	المعامل الكلي	27	0.961	0.980

المصدر اعداد الباحث اعتماداً على مخرجات البرنامج الاحصائي spss 17.0

نلاحظ ان قيمة معاملي الثبات والصدق تراوحت بين 0.831 و0.941 وهذا يعني ان محاور اسئلة الاستبيان المستخدم في البحث تتمتع بمعدل ثبات عالي لجميع المتغيرات.

2/3– الاحصاءات الوصفية:

يهدف هذا الجزء من البحث الى حساب وتحليل الاحصاءات الوصفية لكل عبارة من عبارات المقاييس ولكل متغير من متغيرات البحث:

جدول رقم (4) الاحصاءات الوصفية لإجابات المبحوثين حول القيادة التحويلية بعد التأثير المثالي x1

رقم السؤال	التكرارات					الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيم النسبية	الترتيب	درجة الموافقة
	1	2	3	4	5					
1	1	0	4	18	17	4.25	.839	0.850	5	قوية
2	1	0	1	17	21	4.42	.780	0.884	2	قوية
3	1	0	3	10	26	4.50	.847	0.90	1	قوية
4	1	0	2	15	22	4.42	.812	0.884	2	قوية
5	1	0	2	16	21	4.40	.810	0.880	3	قوية
6	1	0	3	18	18	4.30	.822	0.860	4	قوية
م. الكلي	6	0	15	94	125	4.38	0.818			قوية

المصدر اعداد الباحث اعتماداً على مخرجات البرنامج الاحصائي spss17.0

تقيس الاسئلة من (1 الى 6) واقع بعد التأثير المثالي للقيادة التحويلية في المصرف محل الدراسة حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لأسئلته بين (4.25– 4.50) ويدل على ذلك درجة الموافقة القوية من قبل المستقصى منهم على كل سؤال من اسئلة هذا البعد، حيث من الملاحظ ان هناك نسبة كبيرة من اجابات عينة البحث على هذا البعد تتراوح بين موافق وموافق بشدة.

جدول رقم (5) الاحصاءات الوصفية لإجابات المبحوثين حول بعد الحفز الالهامي x2

رقم السؤال	التكرارات					الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيم النسبية	الترتيب	درجة الموافقة
	1	2	3	4	5					
1	1	0	6	19	14	4.12	.852	0.824	2	قوية
2	1	0	7	21	11	4.02	.831	0.804	3	قوية
3	1	0	0	31	8	4.12	.647	0.824	2	قوية

4	1	0	3	20	16	4.25	.808	0.85	1	قوية
5	1	0	6	19	14	4.12	.852	0.824	2	قوية
م. الكلي	5	0	22	110	63	4.12	0.798			قوية

المصدر اعداد الباحث اعتماداً على مخرجات البرنامج الاحصائي spss17.0

تقيس الاسئلة من (1 الى 5) واقع بعد الحفز الالهامي في المصرف محل الدراسة حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لأسئلته بين (4.02– 4.25) ويدل على ذلك درجة الموافقة القوية من قبل المستقصى منهم على كل سؤال من اسئلة هذا البعد، حيث من الملاحظ ان هناك نسبة كبيرة من اجابات عينة البحث على هذا البعد تتراوح بين موافق وموافق بشدة.

جدول رقم (6) الاحصاءات الوصفية لإجابات المبحوثين حول بعد الاستثارة الفكرية x3

رقم السؤال	التكرارات					الوسط	الانحراف	القيم	الترتيب	درجة
	1	2	3	4	5	الحسابي	المعياري	النسبية		الموافقة
1	1	0	6	24	9	4.00	.784	0.8	4	قوية
2	1	0	3	23	13	4.17	.780	0.834	2	قوية
3	1	0	2	24	13	4.20	.757	0.84	1	قوية
4	1	0	4	20	15	4.20	.822	0.84	1	قوية
5	1	0	7	18	14	4.10	.871	0.82	3	قوية
م. الكلي	5	0	22	109	64	4.13	0.802			قوية

المصدر اعداد الباحث اعتماداً على مخرجات البرنامج الاحصائي spss17.0

تقيس الاسئلة من (1 الى 5) بعد الاستثارة الفكرية في المصرف محل الدراسة حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لأسئلته بين (4.00– 4.20) ويدل على ذلك درجة الموافقة القوية من قبل المستقصى منهم على كل سؤال من اسئلة هذا البعد، حيث من الملاحظ ان هناك نسبة كبيرة من اجابات عينة البحث على هذا البعد تتراوح بين موافق وموافق بشدة.

جدول رقم (7)الاحصاءات الوصفية لإجابات المبحوثين حول بعد الاعتبار الفردي x4

رقم السؤال	التكرارات					الوسط	الانحراف	القيم	الترتيب	درجة
	1	2	3	4	5	الحسابي	المعياري	النسبية		الموافقة
1	0	0	4	25	11	4.17	.594	0.834	3	قوية
2	1	0	2	19	18	4.32	.797	0.864	1	قوية
3	1	0	3	23	13	4.17	.780	0.834	3	قوية
4	1	0	3	21	15	4.22	.800	0.844	2	قوية
5	1	0	5	24	10	4.05	.782	0.810	4	قوية
م. الكلي	4	0	17	112	67	4.18	0.750			قوية

المصدر اعداد الباحث اعتماداً على مخرجات البرنامج الاحصائي spss17.0

تقيس الاسئلة من (1 الى 5) بعد الاعتبار الفردي في المصرف محل الدراسة حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لأسئلته بين (4.05– 4.32) ويدل على ذلك درجة الموافقة القوية من قبل المستقصى منهم على كل سؤال من اسئلة هذا البعد، حيث من الملاحظ ان هناك نسبة كبيرة من اجابات عينة البحث على هذا البعد تتراوح بين موافق وموافق بشدة.

جدول رقم (8) الاحصاءات الوصفية لإجابات المبحوثين زيادة فعالية المنظمة y1

رقم السؤال	التكرارات					الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيم النسبية	الترتيب	درجة الموافقة
	1	2	3	4	5					
1	1	0	5	32	2	3.85	.622	0.77	3	قوية
2	1	0	4	33	2	3.87	.607	0.774	2	قوية
3	1	0	12	22	5	3.75	.776	0.75	6	قوية
4	1	0	10	25	4	3.77	.733	0.754	5	قوية
5	1	0	9	26	4	3.80	.723	0.76	4	قوية
6	1	0	8	22	9	3.95	.814	0.79	1	قوية
م. الكلي	6	0	48	160	26	3.83	0.71			قوية

المصدر اعداد الباحث اعتماداً على مخرجات البرنامج الاحصائي spss17.0

تقيس الاسئلة من (1 الى 6) زيادة فعالية المنظمة في المصرف محل الدراسة حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لأسئلته بين (3.75– 3.95) ويدل على ذلك درجة الموافقة القوية من قبل المستقصى منهم على كل سؤال من اسئلة هذا البعد، حيث من الملاحظ ان هناك نسبة كبيرة من اجابات عينة البحث على هذا البعد تتراوح بين محايد وموافق ونسبة لابأس بها موافق بشدة، وقد اشرنا في الجدول رقم (2) تصنيف الاجابات من 3.5 الى 5 دليل الموافقة القوية.

1/2/3– دراسة نموذج الانحدار البسيط :

1– دراسة العلاقة بين المتغير المستقل x1 (القيادة التحويلية–التأثير المثالي) والمتغير التابع y1 (زيادة فعالية المصرف)

–ايجاد معادلة الانحدار البسيط بين المتغير التابع زيادة الفعالية والمتغير المستقل التأثير المثالي:

(تم اختيار معادلة الانحدار البسيط لان توزيع البيانات هي الاقرب نوعاً ما الى معادلة الانحدار البسيط)

جدول رقم(9) تحليل الانحدار للعلاقة بين المتغير المستقل x مع المتغير التابع y1

		X1	Y1
X1	pearson correlation	1	0.745
	Sig.(2-tailed)		0.000
	N	40	40

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	Constant	1.130	.543		2.839	.007
	x1	.617	.090	.745	6.882	.000

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std Error of the Estimate
1	.745a	.555	.543	.40257

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Regression	7.675	1	7.675	47.358	.000a
Residual	6.158	38	.162		
Total	13.833	39			

Y1	pearson correlation	0.745	1
	Sig.(2-tailed)	0.000	
	N	40	40

المصدر: الجدول من اعداد الباحث اعتماداً على مخرجات برنامج spss17.0

بلغت قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين المستقل x1 والتابع y1 0.745، وهي علاقة ارتباط قوية، واتجاه هذه العلاقة طردية وهذا يدل على ان اي زيادة في احد المتغيرين سيرافقها زيادة في المتغير الاخر والعكس صحيح، كما أن قيمة معامل التحديد 0.555 أي ان المتغير المستقل يؤثر بنسبة 0.555 من التغيرات التي طرأت على المتغير التابع (بمعنى آخر إن التغيرات في المتغير المستقل تفسر ما نسبته 55.5% من تغيرات المتغير التابع، وباقي التغيرات تعود لعوامل أخرى لا علاقة للمتغير المستقل بها). وعند اختبار معنوية معامل الانحدار، وجدنا أن قيمة معامل المعنوية 0.00 = sig، وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على معنوية تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع وبذلك نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة اي توجد علاقة معنوية بين المتغيرين.

وبالتالي تكون معادلة الانحدار بين المتغير التابع والمتغير المستقل الأول:

$$Y = a + bX$$
$$Y = 1.130 + 0.617X$$

a=1.130 عدد ثابت بداية نقطة الانزياح على خط الانتشار عن مبدأ الاحداثيات

b=0.617 ميل مستقيم الانحدار ويحدد هذا المؤشر ميل مستقيم الانحدار

يعتبر هذا النموذج هو النموذج الاقرب للتعبير عن العلاقة بين المتغير التابع والمتغير المستقل التأثير المثالي.

2- دراسة العلاقة بين المتغير المستقل x2 (الحفز الالهامي) والمتغير التابع y2 (زيادة فعالية المصرف)

- ايجاد معادلة الانحدار البسيط بين المتغير التابع زيادة الفعالية والمتغير المستقل الحفز الالهامي:

(تم اختيار معادلة الانحدار البسيط لان توزيع البيانات هي الاقرب نوعاً ما الى معادلة الانحدار البسيط)

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients		t	Sig.
	B	Std. Error	Beta			
Constant x2	1.394 .591	.478 .114			2.918 5.169	0.006 0.000

Y1 pearson correlation	0.642	1
Sig.(2-tailed)	0.000	
N	40	40

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.642a	.413	.397	.46234

جدول رقم(10) تحليل الانحدار للعلاقة بين المتغير المستقل x مع المتغير التابع y2

Model	Sum of Squares	df	Mean square	F	Sig.
Regression	5.710	1	5.710	26.714	.000a
Residual	8.123	38	.214		
Total	13.833	39			

المصدر: الجدول من اعداد الباحث اعتماداً على مخرجات برنامج spss

بلغت قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين 0.642، وهي علاقة ارتباط متوسطة، واتجاه هذه العلاقة طردية وهذا يدل على ان اي زيادة في احد المتغيرين سيرافقها زيادة في المتغير

الاخر والعكس صحيح، كما أن قيمة معامل التحديد 0.413، أي ان المتغير المستقل يؤثر بنسبة 0.413 من التغيرات التي طرأت على المتغير التابع (بمعنى آخر إن التغيرات في المتغير المستقل تفسر ما نسبته 41.3% من تغيرات المتغير التابع، وباقي التغيرات تعود لعوامل أخرى لا علاقة للمتغير المستقل بها). وعند اختبار معنوية معامل الانحدار، وجدنا أن قيمة معامل المعنوية sig = 0.00، وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على معنوية تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع وبذلك نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة اي توجد علاقة معنوية بين المتغيرين.

وبالتالي تكون معادلة الانحدار بين المتغير التابع والمتغير المستقل الأول:

$$Y = a + bX$$
$$Y = 1.394 + 0.591X$$

يعتبر هذا النموذج هو النموذج الاقرب للتعبير عن العلاقة بين المتغير التابع والمتغير المستقل الحفز الالهامي.

3- دراسة العلاقة بين المتغير المستقل x3 (الاستثارة الفكرية) والمتغير التابع y3 (زيادة فعالية المصرف)

- ايجاد معادلة الانحدار البسيط بين المتغير التابع زيادة الفعالية والمتغير المستقل الاستثارة الفكرية:

(تم اختيار معادلة الانحدار البسيط لان توزيع البيانات هي الاقرب نوعاً ما الى معادلة الانحدار البسيط)

جدول رقم(11) تحليل الانحدار للعلاقة بين المتغير المستقل x مع المتغير التابع y3

		X3	Y1
X3	pearson correlation	1	0.582
	Sig.(2-tailed)		0.000
	N	40	40
Y1	pearson correlation	0.582	1
	Sig.(2-tailed)	0.000	
	N	40	40

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.582a	.338	.321	.49082

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Regression	4.679	1	4.679	19.422	.000a
Residual	9.154	38	.241		
Total	13.833	39			

المصدر: الجدول من اعداد الباحث اعتماداً على مخرجات برنامج spss

بلغت قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين 0.582، وهي علاقة ارتباط متوسطة، واتجاه هذه العلاقة طردية وهذا يدل على ان اي زيادة في احد المتغيرين سيرافقها زيادة في المتغير الاخر والعكس صحيح، كما أن قيمة معامل التحديد 0.338، أي ان المتغير المستقل يؤثر بنسبة 0.338 من التغيرات التي طرأت على المتغير التابع (بمعنى آخر إن التغيرات في المتغير المستقل تفسر ما نسبته 33.8% من تغيرات المتغير التابع، وباقي التغيرات تعود لعوامل أخرى لا علاقة للمتغير المستقل بها). وعند اختبار معنوية معامل الانحدار، وجدنا أن قيمة معامل المعنوية sig = 0.00، وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على معنوية تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع وبذلك نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة اي توجد علاقة معنوية بين المتغيرين.

وبالتالي تكون معادلة الانحدار بين المتغير التابع والمتغير المستقل الأول:

$$Y = a + bX$$

$$Y = 1.768 + 0.500X$$

يعتبر هذا النموذج هو النموذج الاقرب للتعبير عن العلاقة بين المتغير التابع والمتغير المستقل الاستثارة الفكرية.

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
Constant x3	1.768 .500	.475 .113	 .582	3.721 4.407	0.001 0.000

4- دراسة العلاقة بين المتغير المستقل x4 (الاعتبار الفردي) والمتغير التابع y4 (زيادة فعالية المصرف)

- ايجاد معادلة الانحدار البسيط بين المتغير التابع ريادة الفعالية والمتغير المستقل الاعتبار الفردي:

(تم اختيار معادلة الانحدار البسيط لان توزيع البيانات هي الاقرب نوعاً ما الى معادلة الانحدار البسيط)

جدول رقم(12) تحليل الانحدار للعلاقة بين المتغير المستقل x مع المتغير التابع y4

		X4	Y1
X4	pearson correlation	1	0.703
	Sig.(2-tailed)		0.000
	N	40	40

Y1	pearson correlation	0.703	1
	Sig.(2-tailed)	0.000	
	N	40	40

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.703[a]	.495	.482	.42882

Model	Sum of squares	df	Mean Square	F	Sig.
Regression	6.846	1	6.846	37.229	.000a
Residual	6.988	38	.184		
Total	13.833	39			

المصدر: الجدول من اعداد الباحث اعتماداً على مخرجات برنامج spss

بلغت قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين 0.703، وهي علاقة ارتباط قوية، واتجاه هذه العلاقة طردية وهذا يدل على ان اي زيادة في احد المتغيرين سيرافقها زيادة في المتغير الاخر والعكس صحيح، كما أن قيمة معامل التحديد 0.495، أي ان المتغير المستقل يؤثر بنسبة 0.495 من التغيرات التي طرأت على المتغير التابع (بمعنى آخر إن التغيرات في المتغير المستقل تفسر ما نسبته 49.5% من تغيرات المتغير التابع، وباقي التغيرات تعود لعوامل أخرى لا علاقة للمتغير المستقل بها). وعند اختبار معنوية معامل الانحدار، وجدنا أن قيمة معامل المعنوية sig = 0.00، وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على معنوية تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع وبذلك نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة اي توجد علاقة معنوية بين المتغيرين.

وبالتالي تكون معادلة الانحدار بين المتغير التابع والمتغير المستقل الأول:

$$Y = a + bX$$
$$Y = 0.825 + 0.718X$$

يعتبر هذا النموذج هو النموذج الاقرب للتعبير عن العلاقة بين المتغير التابع والمتغير المستقل

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
Constant	0.825	0.498		1.657	0.106
x4	0.718	0.113	0.703	6.102	0.000

الاعتبار الفردي.

4- النتائج والتوصيات

4/1- النتائج

بين هذا البحث القيادة التحويلية وعلاقته بزيادة فعالية المنظمات العامة ويأتي هذا الجزء من البحث الى استخلاص اهم الاستنتاجات والتوصيات التي خرج بها البحث:

1- تشير نتائج اختبار الفرضية الفرعية الاولى الى وجود تأثير معنوي وعلاقة ارتباط قوية وطردية بين المتغير المستقل بعد التأثير المثالي والمتغير التابع زيادة فعالية المنظمة محل الدراسة. وهذا ما يتفق مع دراسة (obiwuru،2011) بان العلاقة قوية بين التأثير المثالي وزيادة فعالية المنظمات وله تأثير ايجابي.

2- تشير نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثانية الى وجود تأثير معنوي وعلاقة ارتباط متوسطة وطردية بين المتغير المستقل الحفز الالهامي والمتغير التابع زيادة فعالية المنظمة محل الدراسة. وهذا ما اشار إليه (Jandaghi & Matin, 2009) بدراسته بوجود تأثير معنوي وعلاقة ارتباط ايجابية بين الحفز الالهامي والمنظمات الناجحة.

3- تشير نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثالثة الى وجود تأثير معنوي علاقة ارتباط متوسطة وطردية بين المتغير المستقل الاستثارة الفكرية والمتغير التابع زيادة فعالية المنظمة محل الدراسة. وهذا ما يتفق مع دراسة (Samina، 2014) الذي اشار الى ارتباط ايجابي دو دلالة أحصائية بين الاستثارة الفكرية وزيادة فعالية اداء المنظمات.

4- تشير نتائج اختبار الفرضية الفرعية الرابعة الى وجود تأثير علاقة ارتباط قوية وطردية بين المتغير المستقل الاعتبار الفردي والمتغير التابع زيادة فعالية المنظمة محل الدراسة. وهذا ما اشار اليه (Brown, 2008) بدراسته بوجود علاقة ايجابية بين الاعتبار الفردي و زيادة الفعالية (R = 0.92).

2/4- التوصيات:

وضحت هذه الدراسة مفهوم القيادة التحويلية وعلاقته بزيادة فعالية المنظمات ويأتي هذا الجزء لاستنتاج اهم التوصيات التي توصل اليها البحث:

1- اشارت النتائج الى درجة ارتباط قوية بين التأثير المثالي وزيادة فعالية المنظمة ويوصي الباحث الى تعزيز وترسيخ التأثير المثالي للمدير كقائد تحويلي في المصرف وبالتالي الحفاظ على زيادة الفعالية للمصرف والاستفادة منها في المنظمات والمصارف العامة.

2- اشارت النتائج الى درجة ارتباط متوسطة بين الحفز الالهامي وزيادة فعالية المصرف محل الدراسة ويوصي الباحث بضرورة اهتمام المدير اكثر بالحفز الالهامي (العمل بروح الفريق، وروح التحدي لدى العاملين وتحقيق نتائج تفوق ما هو متوقع) لزيادة درجة الارتباط بينهما وبالتالي زيادة فعالية المصرف محل الدراسة.

3- اشارت النتائج الى درجة ارتباط متوسطة بين الاستثارة الفكرية وزيادة فعالية المصرف محل الدراسة ويوصي الباحث الى ضرورة تعزيز المدير لبعد الاستثارة الفكرية بصفته قائد تحويلي (اقتراح اساليب جديدة في العمل والتعامل مع المواقف الغامضة واقتراح العاملين حلول للمشكلات المعقدة) لزيادة درجة الارتباط بينهما لتكون ركيزة للعمل المصرفي وصفة ادارية اساسية وبالتالي زيادة فعالية المصرف محل الدراسة.

4- اشارت النتائج الى درجة ارتباط قوية بين بعد الاعتبار الفردي وزيادة فعالية المصرف ويوصي الباحث المدير بتعزيز وترسيخ بعد الاعتبار الفردي في المصرف وبالتالي الحفاظ على الدرجة القوية للارتباط التي تساهم بزيادة فعالية المصرف محل الدراسة.

5- دعم وتعزيز استخدام القيادة التحويلية لأنها تعد من الانماط القيادية الاكثر فعالية لنجاح المنظمات وتحسين قدراتها وكفاءتها.

3/4– المراجع:

– المراجع العربية:

1. الغزو، فاتن عوض(2010) القيادة والاشراف الاداري. عمان، الاردن دار اسامة للنشر والتوزيع، ص:280.
2. النمر، سعود محمد، (2011)– الادارة العامة الأسس والوظائف والاتجاهات الحديثة، الرياض، مكتبة الشقري، ص 370.
3. الهواري، سيد، (1996)– ملامح مدير المستقبل من القيادة التبادلية إلى القيادة التحويلية، مكتبة عين شمس، القاهرة ص:31–78.
4. بازرعة، محمود صادق، (2005) – بحوث التسويق ، الطبعة الثامنة، دار مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة– مصر.
5. حريم، حسين، (2010)– إدارة المنظمات منظور كلي. دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، الاصدار الثاني، ص:92.
6. أبو هداف، سامي عايد، (2011)– دور القيادة التَّحويليَّة في تطوير فاعلية المعلمين التدريسية بمدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظات غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر– غزَّة فلسطين.
7. الحربي، سلطان نايف، (2012)– درجة ممارسة مديري مدارس التعليم العام بالهيئة الملكية للقيادة التحويلية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي للمعلمين. رسالة ماجستير غير منشورة جدة جامعة الملك عبد العزيز.
8. العامري، أحمد سالم، (2002)– السلوك القيادي التحويلي وسلوك المواطنة التنظيمية في الأجهزة الحكومية السعودية. المجلة العربية للعلوم الإدارية، مجلد (9)، م1، ص19–39.
9. العامري، أحمد سالم، (2002)– القيادة التَّحويليَّة في المؤسسات العامة. دراسة استطلاعية لآراء الموظفين، بحث ترقية محكم، جامعة الملك سعود كلية العلوم الإدارية ص:7.
10. الهلالي، الشربيني،(2001) استخدام نظريتي القيادة التحويلية والاجرائية في الكليات الجامعية، دراسة ميدانية، مجلة مستقبل التربية العربية، ع (21ن نيسان) ص:20.
11. العزام، احمد حسن، الجداية محمد نور (2015)– أثر القيادة التحويلية في التعلم التنظيمي، دراسة ميدانية في قطاع البنوك التجارية الأردنية إقليم الشمال، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني.

12. إيمان، زياني، (2014)- تأثير القيادة التحويلية على أداء المنظمة دراسة حالة مؤسسة المطاحن الكبرى للجنوب، أوماش، بسكرة، مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم التسير (الادارة)، فرع تسير المنظمات.
13. بو رقبة، شوقي، (2011)- الكفاءة التشغيلية للمصارف الاسلامية دراسة تطبيقية مقارنة. أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر ص:45.
14. بن نوار، صالح، (2006)- فاعلية التنظيم في المؤسسات الاقتصادية، قسنطينة. مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث و الترجمة، ص:84.

- المراجع الاجنبية

15- Anderson, D. &Anderson, L.A.(2001)- Beyond change management: Advanced strategies for today's transformational leaders**.** San Francisco, CA: Jossey-Bass/Pfeiffer.
16-Bass, B, (1998)- Transformational leadership: industry, military, and educational impact, Mahwah, NJ: Erlbaum Associates.
17-Bass, B. & Riggio, R (2006): Transformational Leadership, Second Edition, Lawrence Erlbaum Associates, Publishers, Mahwah, New Jersey London.
18- Bass, B. (1994)- Improving Organization Effectiveness Through Transformational Leadership. London: Sage Publications.
19- Bass, B. & Avolio, B.(1994)- Improving Organizational Effectiveness Through Transformational Leadership, United states: library of congress,p4.
21-Brown,A, (2008)- Dimensions of transformational leadership and relationship with employee performance , Iowa State University Ames, the degree of master of science.
22-Bennis, W. G. (1989). Managing the dream: Leadership in the 21st century. Journal of Organizational Change Management, 2, 7.
23 - Burns, J. (1978)- Leadership, New York: Happer & Row Publisher, P: 20.
25- Drucker, P.F - (1994), Management thinking p:163.
26- Ejmofor, F (2007)- Principals' Transformational Leadership Skills and their Teachers' Job Satisfaction in Nigeria, Doctoral Dissertation, Cleveland State University.
27- Fairholm, G.W.(1995)- Values leadership: a values philosophy model, international journal of Value-based management .Vol: 8.No1.PP 65-77.
28- Frank,E.(2004)- Organizationai Behavior and Performance. UK:Megraw-Hill, p321.
29- Moolenaar, N, and others (2010)- Occupying the Principal Position: Examining Relationships Between Transformational Leadership, Social Network Position, and Schools' Innovative Climate" , Educayional Administration Quartery ,46 (5) ,670.
30- Obiwuru, T& Okwu, A and others (2011) - effects of leadership style on organizational performance**,** australian journal of business and management research vol.1 no.7.
31- plauchet Vincent (2006)- mesure et amelioration des performances industrielles, tome 2 UPMF, France, p6.
32- Rafferty, A. & Griffin, M., (2004)- Dimension of transformational leadership: conceptual and empirical extensions, The Leadership

Quarterly, 15p:330.
33- Rosenzweig &Kast,(1972) - Organisation: structure and process, New Jersey Prentice Hall, p: 37.
34-Samina, N& Ghulam,Y (2014)- Relationship of Intellectual Stimulation, Innovations and Smes Performance. Middle-East Journal of Scientific Research 19 (1): 74-81ISSN 1990-9233.
35- Smith, Rachelle (2015)- Advantages and Barriers to Transformational Leadership Implementation in a Scientific Laboratory Degree of Doctor of Philosophy Applied Management and Decision Science Walden University.
36- Singh, K (2008)- Relationship between Learning Organization and Transformational Leadership: Banking Organizations in India, International Journal of Business and Management Science, 1(1):p 97.
37-Woods, R. (2003)- Inspirational LeadershipModel. International Leadership Studies Conference.
38- Jandaghi,G& Matin, Z(2009)- Comparing Transformational Leadership in Successful and Unsuccessful Companies. Uluslararası Sosyal Ara_tırmalar Dergisi,The Journal of International Social Research,P:11.

ملحق رقم (1)

قائمة بأسماء المحكمين للاستبيان

د. صلاح شيخ ديب أستاذ مساعد في قسم إدارة الاعمال عميد كلية العلوم الادارية والمالية في الجامعة الوطنية الخاصة.

د. كنجو كنجو استاذ في كلية الاقتصاد جامعة حماة قسم إدارة الاعمال.

د. عبد القادر مندو مدرس في كلية الاقتصاد جامعة حماة قسم إدارة الاعمال.

د. عصمت بوابة مدرس في قسم الاحصاء والبرمجة الجامعة الوطنية الخاصة.

ملحق رقم (2)
قائمة الاستبيان

سيادة الأستاذ/ الاستاذة الفاضل / .....
تحية طيبة وبعد...
يسعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين القيادة التحويلية وفعالية المنظمات وإن حرصكم على تقديم معلومات دقيقة سيساعد وبدون شك على إنجاح هذه الدراسة وبالتالي تحقيق الهدف المرجو منها.

نعدكم أن تعامل الإجابات بمنتهى السرية، وألا يستخدم شيء من هذه الإجابات إلا لأغراض البحث العلمي. وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير والشكر على المساعدة

المحور الأول: أسئلة عامة

يرجى التكرم بوضع علامة (X) أمام الإجابة الصحيحة:

أولاً: السمات الشخصية:

1. الجنس:

ذكر	أنثى

2. العمر:

أقل من 30 سنة	من 30 إلى أقل من 40 سنة	من 40 إلى أقل من 50 سنة	50 سنة فأكثر

3. المؤهل العلمي:

دون الجامعي	جامعي	دراسات عليا

4. سنوات الخبرة:

أقل من 5 سنوات	من 5 سنوات إلى 15 سنة	15 سنة فأكثر

5. المسمى الوظيفي:

مدير	نائب مدير	رئيس قسم	إداري	غير ذلك

ثانياً: معلومات عامة عن المصرف:

1- اسم المصرف ..... سنة التأسيس.....

2- المصرف التي تعمل به يطبق نظام إدارة الجودة الشاملة نعم □
لا □

3- عدد العاملين في المصرف:

أقل من 50	من 50 إلى أقل من 200	200 فأكثر

أولاً: العبارات التي تقيس متغير القيادة التحويلية:

يرجى وضع إشارة أمام العبارة التي تعكس رأيكم حول الفقرات التالية:

رقم السؤال	السؤال	غير موافق بشدة (1)	غير موافق (2)	محايد (3)	موافق (4)	موافق بشدة (5)
البعد الاول: التأثير المثالي						
1	يفضل المدير المصلحة العامة على مصلحته الشخصية					
2	يشعر العاملين بالارتياح لعملهم تحت قيادته.					

3	يتصرف المدير بشكل نموذجي يسعى العاملين لمحاكاته.					
4	يمتلك المدير رؤية واضحة لخطة العمل المستقبلية.					
5	يتمتع المدير بالثقة والصدق مع العاملين.					
6	يتصرف المدير بأسلوب يحوز على احترام وأعجاب الاخرين.					
البعد الثاني: الحفز الالهامي						
7	يوجه المدير الموظفين للعمل بروح الفريق.					
8	يعمل المدير على إثارة الحماس وروح التحدي لدى العاملين للعمل.					
9	يسعى المدير لتحقيق نتائج في العمل تفوق ما هو متوقع					

10	يشعرك المدير بأهمية العمل الذي تقوم به.					
11	يسعى المدير الى حل المشكلات بطرق مبتكرة					

رقم السؤال	السؤال	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
البعد الثالث: الاستثارة الفكرية						
12	يقترح المدير اساليب جديدة لإنجاز مهام العمل.					
13	يشجع العاملين على اقتراح حلول للمشكلات المعقدة.					
14	يشجع العملين على تقديم الافكار الجديدة وابداء آرائهم ووجهات نظرهم.					
15	يحرص المدير على ترك مساحة للعاملين في					

	القرارات المتعلقة بعملهم.					
16	يستطيع المدير التعامل مع المواقف الغامضة والمعقدة.					
البعد الرابع: الاعتبار الفردي						
17	يستمع المدير للعملين باهتمام عندما يتحدثون					
18	يعبر المدير للعاملين عن تقديره عندما ينجزون عملا جيدا.					
19	يعمل المدير على تطوير قدرات العاملين عن طريق التدريب والتعليم.					
20	يحرص المدير على إشباع الحاجات الشخصية للعاملين.					
21	يراعي المدير الفروق الفردية بين العاملين.					

رقم السؤال	السؤال	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة

1	يحقق المصرف درجة عالية من الاهداف المخططة.					
2	يحرص المصرف على التعاون مع المصارف الاخرى.					
3	يمكن للمصرف الاستفادة من الفرص وتجنب التهديدات.					
4	هناك زيادة في حصة المصرف من السوق.					
5	هناك انخفاض مستمر في تعطل العمل ويتم انجاز الاعمال بشكل اسرع.					
6	يحرص المصرف على استغلال الموارد المتوفرة افضل استغلال.					